موصل الطلاب
شرح منح الوهاب في قواعد الإعراب
للشيخ يوسف البرناوي

تأليف

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عليش

اعتنى به وعلق عليه

أحمد فريد المزيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الناظم

هو الشيخ الإمام العلامة الناظم النحوي يوسف البرناوي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، القرن التاسع عشر الميلادي.

من آثاره: منظومة منح الوهاب في قواعد الإعراب.

وانظر: فهرست الخديوية (٤/٩٢)، ومعجم المطبوعات لسركيس (٥٥٣)، وفهرس دار الكتب المصرية (٢/١٦٤)، (٧/٥٧)، وإيضاح المكنون (٢/٥٧٧، ٥٧٨)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٤/١٤٨).

كتبه

الشيخ: أحمد فريد المزيدي

جامعة الأزهر

و

الأستاذة: نجلاء محمد عبد المنعم

دار العلوم بالقاهرة

ترجمة المصنف

هو الشيخ العلامة الأديب الفقيه النحوي محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي المغربي الأصل، من أهل طرابلس الغرب.

وعليش بالتصغير، وهو المشهور على الألسنة، وقد ضبطه المصنف بكسر العين واللام في شرحه.

ومنشأ تلقبه بعليش أن اسم جده الأعلى علوش.

ولد بالقاهرة، وتعلم في الأزهر، وولي مشيخة المالكية فيه.

ولما مات كانت ثورة عرابي باشا فاتهم بموالاتها، فأخذ من داره، وهو مريض محمولاً، لا حراك به، وألقي في سجن المستشفى، فتوفي فيه، بالقاهرة في ٩ ذي الحجة ١٢٩٩ هـ .

من تصانيفه:

١- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك.

٢- منح الجليل على مختصر خليل.

٣- هداية السالك إلى أقرب المسالك.

٤- حاشية على الشرح الصغير للدردير.

٥- تدريب المبتدي وتذكرة المنتهي (في الفرائض) بتحقيقنا.

٦- حل المعقود من نظم المقصود كتابنا هذا.

٧- موصل الطلاب لمنح الوهاب بتحقيقنا.

٨- القول المنجي (حاشية على مولد البرزنجي) تحت قيد التحقيق.

٩- شرح العقائد الكبرى للسنوسي.

١٠- مواهب التقدير في شرح مجموعة الأمير (خ).

١١- حاشية على رسالة الصبان. بتحقيقنا.

١٢- حاشية علي إيساغوجي في المنطق.

١٣- شرح مختصر خليل.

١٤- فضل بناء المسجد – طبع لأول مرة بتحقيقنا.

ومات الشيخ سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٨٢م، وضريحه الشريف بمسجد السادة

المالكية بالقرافة أمام مسجد السيدة نفيسة رضي الله عنها بالقاهرة.

مصادر الترجمة:

الأعلام للزركلي (٦/ ٢٠)، وخطط مبارك (٤/ ٤١)، وفهرست الكتبخانة (١/ ٣٨٥)، (٣/ ١٧٥، ١٨٨)، (٤/ ٩٢، ١٣٢)، وإيضاح المكنون (١/ ٢٧١)، ومرآة العصر (١٩٦)، وآداب اللغة (٤/ ٣٠٥)، وشجرة النور الزكية (٣٨٥)، ومعجم المطبوعات (١٣٧٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد ربه الشهيد ... يوسف نجل العارف الشهيد

الحمد لله على الإنعام ... وأفضل الصلاة والسلام

على النبي المصطفى الأواب ... محمد والآل والأصحاب

فهذه قواعد الإعراب ... عارية عن سمة الإطناب

والله ربي أسأل التوفيقا ... لي ولمن كان لنا صديقا

الكلام والجملة وأقسامها

وسم بالكلام والجملة ما ... أفاد والثاني أعم فاعلما

اسمية فعليّة ظرفية ... وذات وجهين وزد شرطية

فإن تكن في ضمن أخرى صغرى ... وإن تكن في ضمنها فكبرى

بيان الجمل التي لها محل من الإعراب

إن وقعت حالا ومفعولا خبر ... مضافا أو جواب شرط معتبر

أو نعت لفظ مفرد أو تابعه ... لجملة ذات محل سابعه

وذات الاستثناء والوصل لأل ... كذات الاسناد تعد في الأول

بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وامنع من المحل ما قد عطفت ... لجملة من المحل قد خلت

ومثلها في الحكم ذات الابتدا ... نحو حماني الله من شر العدا

وذات تفسير أو اعتراض أو ... جواب شرط غير جازم كلو

أو عكسه أو ليمين مكملة ... كالعصر أو أتت لمطلق الصلة

الجمل بعد النكرات والمعارف

واعلـــم بـــأن الجملـــة الخـــبريه   مـــن بعـــد نكـــر خـــالص وصفيه
وبعـــد عـــرف خـــالص حـــالا ترى   كـــلا تـــسر تطلـــب أســـباب المرا
وبعـــد غـــير خـــالص مـــن ذيـــن   يجـــوز أن تحـــتمل الـــوجهين

فصل في الظرف والجار والمجرور

وعلـــق الظـــرف ومـــا ضـــاهاه   بالفعـــل أو مـــا يحـــتوي معـــناه
مـــن مـــصدر أو وصـــف أو مؤول   والخلـــف في نعـــم وبـــئس ينجلـــي
والفارســـي أجـــاز وابـــن مالـــك   صـــوّب نهـــج المـــنع في المـــسالك
واســـتثن زائـــدا وكـــيف ولعـــل   لـــولا ورب كـــاف تـــشبيه تـــنل
والـــباء في المفعـــول أو في المبـــتدا   والخـــبر المنفـــي زائـــداً بـــدا
وحكـــم ذيـــن بعـــد حـــالين معـــا   كحكـــم جملـــة علـــى مـــا سمعـــا
وإن يكـــن أحـــدهما حـــالا خـــبر   أو صـــفة بكـــائن أو اســـتقر
علـــق وخـــصت صـــلة بكانـــا   أو اســـتقر فـــادر مـــا اســـتبانا
ورفعـــه الفاعـــل جـــوز إن عـــرى   أحـــدهما معـــتمدا أو خـــبرا
أو صـــفة أو صـــلة أو حـــالا   كجـــئت فوقـــي نـــوره تعـــالى

باب في ذكر أدوات يكثر دورها في الكلام

والـــواو للعطـــف وللحـــال تقـــع   واجـــرر بهـــا وزد كـــرب وكمـــع
واجـــرر بحـــتى واعطفـــن وزد وقد   حـــرف لتحقـــيق وتقلـــيل ورد
قـــرب بهـــا الماضـــي وزد تـــوقعا   وســـيبويه حـــرف تكـــثير وعـــى
والفـــاء للتـــرتيب والتعقـــيب   والـــربط والعطـــف وللتـــسبيب
كـــثم وهـــي مـــثلها أيـــضا ولم   للنفـــي والقلـــب وللتـــرتيب ثم

ومهلة وانصب مضارعا بلن ... وانف وخلصه وللجزا إذن
والسين يأتي حرف الاستقبال ... كذا للاستمرار ذو انتحال
لو حرف شرط يقتضي امتناع ما ... يليه واستلزامه لما تلا
وجاء للتقليل والعرض كأن ... وإن وليت ولتشبيه كأن
وكون لكن للاستدراك جل ... وكونه أيضا لتأكيد أقل
ولترج وتوقع لعل ... وجا للاستفهام والتعليل عل
أما إذًا عند ذوي العرفان ... ظرف لما يأتي من الزمان
وقد يقل كونها لما مضى ... وكونها أيضا لفجأة أضا
إذ بسكون الذال قل ظرف لما ... مضى وللتعليل أيضا علما
وكونه ظرفا لآت وبدل ... كذاك مفعولا به نزرا حصل
لما وجود لوجود لولا ... حرف امتناع لوجود دلا
على امتناع الشيء للوجود ... للعرض والتحضيض ذو ورود
وبخ بها وانصب مضارعا بأن ... وزد وفسر وللاستفهام من
والشرط والموصوف والموصول ... أو التمام فزت بالوصول
وما للاستفهام والتعريف في ... تمامه والنكر أيضا وتفي
للشرط والوصل بدا موصوفا أو ... وصفا وجا حرفا وزد كما رأوا
من بعد من وعن وبا وكف به ... عن رفع أو نصب وجر فانتبه
أي كمن إلا التمام يا فتى ... ونعت منكور وحالا قد أتى
إن حرف شرط جازم فعلين ... وحرف نفي زد بغير مين
كلا لردع ولزجر ضاح ... ألا لتحضيض والاستفتاح
كذا العرض ولتنبيه جرت ... أي كنعم وأي لتفسير أتت

أما لعرض ولتنبيه وضح ... كذا للاستفتاح أيضا اتضح
نعم لتصديق ومثله أجل ... وقد أتى لطلب التصديق هل
عوض لقابل ومثله أبد ... وقط بالطاء بماض انفرد
لا حرف نفي مثل إن في العمل ... كلا عراب عندنا ولا جمل
فانصب بها مضافا أو شبها كلا ... صاحب مكر حائز كل العلا
أو مثل ليس في منكر كما ... أنشد بعض الشعراء القدما
وجاء أيضا زائدا ومهملا ... وناهيا وحرف إيجاب بلى

تنبيه

وعيب في الإعراب أن تقول في ... نحو تحصنت بلطفك الخفي
ت فاعل وأن تقول حرف جر ... أو جملة أو مبتدا بلا خبر
أو ظرف أو مبهم أو موصول أو ... مضاف أو إشارة كلا أبوا
وشدد التنكير في ارتكاب ... ما لا يليق جانب الكتاب

خاتمة

إلى للانتها كمع ومن وفي ... وعند معنى ولتبيين تفي
ألصق بباء واستعن وسبب ... وزد وعد وابدلن تصب
كمع ومن على وعن وفي إلى ... على كفوق وللاستعلا حلى
كعن ولكن ومزيدة تفي ... ومع ومن واللام والباء وفي
وحرف عن تأتي للاستعلاء ... ولتجاوز ولابتداء
وبدل ومثل بعد وكفي ... والبا كما للوقت والمكان في
وكإلى ومن ومع والبا على ... واللام للملك كعند وإلى
وفي على وبعد من وعن ومع ... وعللن بمن وللغص تقع

والابتدا والفصل والتبيين أو تبعيض أو لبدل أيضا رأوا
مثل إلى وعن وعند وعلى والبا وفي وزيد في نفي جلى
وشبهه والكاف للتشبيه علل وزد بغير ما تمويه
وتبدل الهاء من التاء كما تقول ها الله لأعطين ما
هذا تمام منح الوهاب والحمد للمهيمن التواب
ثم صلاته على الأواب محمد الفاتح للأبواب
وآله وصحبه ما وكفا صوب وما طرب طائر وقفا

تمت المنظومة النحوية البهية والحمد لله على نعمائه السنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(**الحمد لله رب العالمين**): يا عراب(١) العالمين(٢) بقواعد(٣) الإعراب.

(**أحمده**): على نعمه التي لا تحصى وإن عدها الأعاجم والأعراب(٤)، وأسأله من فضله أن يصلي ويسلم على ولي نعمتنا سيدنا ومولانا محمد صلاة وسلاما يليقان بما لا يعلمه إلا الله تعالى من شرف على ذلك الجناب، وعلى آله وصحبه وأمته وسائر الأحباب.

أما بعد: فيقول عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الشهير بعليش بكسر العين المهملة واللام المالكي الأزهري: هذا شرح نافع إن شاء الله تعالى للمبتدئ يشهد بجودته كل ذي لب سليم وعقل مستقيم، على منح الوهاب في قواعد الإعراب، للشيخ يوسف ابن الشيخ عبد القادر البرناوي وسميته:

موصل الطلاب لمنح الوهاب

وها أنا ذا أشرع في المراد متوكلا على رب العباد. قال حفظه الله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ابتدأ به اقتداء بالله تعالى في ابتداء القرآن العزيز به ففي الحديث تخلقوا بأخلاق الله أي اتصفوا بصفات تماثل ولله وصفاته المثل الأعلى في صدق العنوان صفاته تعالى.

وهو مخصوص بما يمكننا ولم يمنع منه الشارع كالعلم والحلم وابتداء ذوات البال بالبسملة، لا كالخلق والكبرياء وعدلت عما اشتهر من قولهم: اقتداء بالقرآن

---

(١) قوله: يا عراب، متعلق برب وإعراب الأول بكسر الهمزة بمعنى البيان، والثاني كذلك بمعنى التطبيق أو بمعنى علم النحو فبينهما جناس تام اهـ مؤلفه.

(٢) قوله العالمين، بفتح اللام جمع عالم بفتحها أو اسم جمع له على ما فيه والعالمين الثاني: بكسرها فبينهما جناس تام محرف كما بين البرد بضم الباء والبرد بفتحها اهـ مؤلفه.

(٣) قوله: بقواعد، متعلق بعالمين اهـ مؤلفه.

(٤) قوله: والأعراب، بفتح الهمزة مقابل الأعاجم فبينه وبين السابقين جناس محرف وبين الأعاجم والأعراب حسن طباق اهـ.

لأن المقتدى به فاعل المقتدى فيه.

وهو هنا الله تعالى والقرآن مبتدأ فيه بها وعملا بما ورد واشتهر والكلام على البسملة كثير شهير، ولكن الأفضل التكلم عليه بشيء مما يناسب الفن الذي نريد الشروع فيه.

وهو علم النحو[1] وهو علم يعرف به أحوال أواخر الكلمات العربية من إعراب وبناء الشريف اليوسي في قانونه، هذا رسم بخاصة، وإلا فقد وقع البحث فيه عن غير ذلك كحد الكلمة والكلام، وتقسيم كل، وتعريف الأقسام إلى غير ذلك اهـ. بتصرف.

وموضوعه الكلمات العربية وفائدته معرفة صحيح الكلم من خطئه والاستعانة على فهم كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ، والعرب العرباء والعلماء، وها أناذا أقدم بعون الله تعالى شيئا مما يتعلق بمفرداتها مناسبا للفن، ثم أتبعه بشيء مما يتعلق بجملتها كذلك إن شاء الله تعالى.

فأقول: (الباء) حرف جر أصلي وهو ما أفاد معنى واحتاج لمتعلق فهي للاستعانة متعلقة بمحذوف لدلالة المقام فعل لأنه العامل أصالة خاص لأنه أيسر ولا يوهم مؤخر للاهتمام باسمه تعالى وإفادة الحصر.

والتقدير: باسم الله الرحمن الرحيم أؤلف مستعينا.

المحقق الأمير اعترض بأنها حينئذ متعلقة بمستعينا لا بالفعل، وأجيب بأنا ننظر للظاهر، قلت: السؤال من أصله مبني على أن تقدير مستعينا ليكون متعلقا وأنت خبير بأنه لو كان هذا لما كانت الباء للاستعانة إذ ركته لا تخفى بل هو توضيح لمعنى الباء، كما تقول: معنى قطعت بالسكين قطعت مستعينا بالسكين. وهذا لا ينافي أن الباء متعلقة بأؤلف وقطعت فتأمل منصفا انتهى.

قوله: ننظر للظاهر أي من تعلقه بالفعل، لأنه إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ

(١) علم النحو هو العلم الذي يبحث في شكل آخر الكلمة من حركة أو سكون داخل التراكيب المختلفة.

سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٣].

ثم قال واعترض جعلها للاستعانة بأنها هي التي للآلة فيلزم جعل اسم الله آلة هو إساءة أدب، قلنا: للآلة جهتان تحقير، وهي أنها غير مقصودة لذاتها بل للفعل وتعظيم وهي أن الفعل إنما يوجد بها.

فكذا هنا التأليف على الوجه الأكمل شرعا إنما يكون باسم الله تعالى فنلاحظ الثاني لا الأول الذي لاحظه المعترض.

ورد[١] بأن الأول قائم وقصده يتوهم، وقد منع إطلاق الموهم بدون توقيف في الجناب الأقدس.

لكن قال شيخنا[٢] في حاشية ابن عبد الحق البحث من أصله لا عبرة به لأنه ورد في الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله ونحوه، وفي ظني أن بعضهم يقول باء الآلة هي الداخلة على الواسطة بين الفعل ومن فعله كقطعت بالسكين والاستعانة أعم اهـ.

قلت[٣]: في حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي عن بعض العجم القول بأن باء الاستعانة باء الآلة وهم نشأ من التمثيل[٤] بكتب بالقلم أو زائد[٥] وهو ما لا يفيد معنى[٦] ولا يحتاج لمتعلق، فاسم مبتدأ[٧] مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، وخبره محذوف والتقدير اسم الله مبدوء به بداءة قوية.

قال المحقق الأمير: وأخذنا القوة من الباء الزائدة فإن الحرف الزائد يدل على

---

(١) قوله ورد: أي الجواب يلاحظه الثاني اهـ.

(٢) قوله شيخنا: هو العلامة علي العدوي المشهور اهـ مؤلفه.

(٣) قوله قلت الضمير لجامع هذا الشرح لطف الله به والمسلمين آمين اهـ.

(٤) قوله: التمثيل : أي لباء الاستعانة اهـ.

(٥) قوله: زائد: عطف على أصلي السابق اهـ.

(٦) قوله: لا يفيد معنى أي: غير التقوية كما يأتي اهـ مؤلفه.

(٧) قوله: فاسم مبتدأ فرع على احتمال الزيادة اهـ.

التأكيد كما ذكره الرضي[١].

وإلا[٢] كان عبثا لا يقع من العرب، ومعنى قوة البداءة كونها بحسن النية وخلوص وحضور قلب وتعظيم، وقولهم: الزائد لا يدل على معنى أي: من معاني حروف الجر المشهورة[٣] كالابتداء والإنتهاء.

و(اسم): مجرور بها بكسرة[٤] ظاهرة يحتمل أن يكون زائداً فالمعنى بالله إلخ ويحتمل أن يكون بمعنى المسمى وإضافته لما بعده بيانية أو من إضافة المدلول للدال بناء على أن المراد بالمضاف إليه اللفظ.

واختلف في اشتقاقه فقال البصريون من السمو كالعلو وزنا ومعنى؛ لأنه يعلي مسماه ويظهره في الأمالي الشجرية يقال فلان له اسم إذا كان شهيرا، وأصله سمو وكجذع أو كقفل أو كرطب أو كجمل بفتحتين حذفت الواو تخفيفا وسكنت السين.

وأتي بالهمزة توصلا للساكن وتعويضا عن اللام أو حركة الفاء أو عنهما وهي همزة وصل على التحقيق، وقيل: همزة قطع حذفت تخفيفا إن قلت زيادة حرف متحرك ينافي قصد التخفيف بحذف الحركة، قيل: هذا الحرف يحذف وصلا بخلاف الحركة على أنه عوض عن حرف آخر[٥]، ورحج هذا المذهب بأن حذف العجز أولى من حذف الصدور بموافقته تصرفاته قالوا: سميت وسمي وأسامي والياء عوض[٦] عن

---

(١) قوله: كما ذكره الرضي التغاير في نحو هذا التشبيه باعتبار القائل أو الموضع اهـ.

(٢) قوله: وإلا أي إن لم يدل على التأكيد اهـ.

(٣) قوله: المشهورة يعني: غير التأكيد وإلا فهو معنى مشهور أيضا كما سيأتي اهـ مؤلف.

(٤) قوله: مجرور بها بكسرة : هذا ونحوه الباء الأولى فيه للسببية والثانية للتصوير فصح تعلقهما بعامل واحد وباء التصوير كثيرة في كلام المتأخرين وإن قال بعضهم: ليس بعربي فنحن من غزية أنه يمكن التوجيه بغيره مشهور اهـ.

(٥) قوله: عن حرف آخر: هو اللام اهـ مؤلفه.

(٦) قوله: والياء عوض: جواب سؤال تقديره لا يظهر الاستدلال إلا لو قالوا: سموت وسميوا وأساموا وحاصل الجواب أن ذلك هو الأصل فجعل الإبدال في الطرف لتطرفها إثر غير ضمة وفي الوسط لاجتماعها مع الياء سبق إحداهما بسكون اهـ.

الواو وغير ذلك[١] وادعاء[٢] القلب المكاني في الكل بعيد فوزنه: افع[٣].

وقال الكوفيون: من الوسم بمعنى التعليم لأنه علامة على مسماه فوزنه: أعل[٤]، وأصله وسم بكسر الواو، أو بفتحها حذفت الواو وعوض عنها الهمزة.

ورد بأنه لم يسمع في تصغيره وسيم بل سمي، ولا في تكسيره أوسام بل أسماء ولا في فعله وسمت بل سميت.

ولم نجد في العربية اسما حذفت فاؤه وعوض عنها همزة الوصل، وإنما عوض من حذف الفاء تاء التأنيث في عدة وثبة ونظائرهما وهو مضاف.

و(الله) مضاف إليه وقيل بالعكس وقيل كل يطلق على كل فهو مجرور بالمضاف وقيل: بلا إضافة وقيل: بالحرف الذي الإضافة بمعناه بكسرة ظاهرة.

وهي إما لامية استغراقية أي بكل اسم لله، ولا يتوقف صدق هذا على النطق بكل اسم بشخصه، بل يكفي توجيه القصد إلى العموم، أو لامية جنسية.

ثم يحتمل أن المراد الجنس من حيث هو نظير الرجل خير من المرأة ويحتمل في ضمن بعض غير معين أو لامية عهدية والمعهود يحتمل أنه لفظ الجلالة أو غيره بحسب ما يقصد المتكلم، وعلى الثلاث فالمراد من المضاف إليه معناه.

أو للبيان أي باسم هو الله بناء على أن المراد به اللفظ، والمختار أن الله علم بالوضع للذات تعالى وقولهم الواجب الوجود، تعيين للموضوع له لا جزءٌ منه؛ لأنه موضوع للذات لا باعتبار صفة لكن لما كانت الصفات ليست غير الذات أي ليست منفكة عنها ولم يقيد وضعه باعتبار صفة بخصوصها وقع في كلام بعضهم

---

(١) قوله: وغير ذلك: كمسمى ومسمي اهـ مؤلف.

(٢) قوله: وادعاء إلخ جواب سؤال مقدر تقديره لا شاهد فيما ذكر الاحتمال أن الأصل وسمت فقلب قلباً مكانيا بتأخير الفاء عن اللام ثم إعلالها بإبدال الواو ياء، وكذا الباقي اهـ مؤلف.

(٣) قوله: افع: فالهمزة زائدة واللام محذوفة اهـ مؤلف.

(٤) قوله: أعل فالهمزة زائدة والمحذوف فاء اهـ مؤلف.

أنه جامع للذات والصفات وقيل بالغلبة التقديرية؛ لأنه لم يستعمل بالفعل في غيره تعالى حتى تكون تحقيقية أما أصله المعرف أعني الإله فغلبته تحقيقية وأما إله منكر فلا غلبة فيه وأنه[١] غير مشتق وقيل: مشتق فإما من أصل لا يعلمه إلا الله تعالى[٢]، أو من لاه يلوه لوهًا[٣] إذا احتجب أو من لاه يليه ليهًا ولاهًا[٤] إذا ارتفع أو من أله إذا عبد[٥] أوتحير[٦] أو فزع[٧]، أو ولع، أو أقام أو احتاج أو سكن أو من وله إذا فزع أو طرب أو تحير أقوال.

وقيل: وصف غلب على الذات الأقدس ولم يستعمل في غيره إجماعا ورجحه القاضي البيضاوي بأن الذات من حيث إنها ذات مجهولة لنا وإنما نعلمها باعتبار وصفها ككونها مستحقة للعبادة.

ورد بأن الواضع الله تعالى على أن الوصف معرف للموضوع له لا أنه منه ورجحه أيضا بأنه لو لم يكن وصفا لم يكن لظاهر قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي

---

(١) قوله: "وأنه" إلخ: عطف على "أن الله" اهـــ مؤلف.

(٢) قوله: أصل لا يعلمه إلا الله تعالى لا يخفى ضعفه إذ حيث لم يعلم الأصل فمن أين الحكم بالاشتقاق فإن أراد الأدب فليتق عن أصل الاشتقاق اهـــ مؤلف.

(٣) قوله: من لاه يلوه لوها: من باب قال وأصله لوه تحركت الواو وانفتح ما قبلها ثم قلبت ألفا ثم أدخل عليه: أي وقوله من لاه: أي: من مصدره ولكنهم يذكرون الماضي لسلامته من الزوائد الملغاة في الاشتقاق أكثر من غيره ولو المصدر ألا ترى قعد قعودا اهـــ مؤلف.

(٤) قوله: من لاه يليه ليها ولاها: فأصله ولاه. وقد قرئ شذوذاً: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ لَٰهٌ ﴾ اهـــ.

(٥) قوله: عبد بالبناء للفاعل فأصله أَلَهَ فهو فعال بمعنى مفعول اهـــ.

(٦) قوله: تحير لتحير الألباب في عظمته سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته اهـــ.

(٧) قوله: أو فزع: لأنه يفزع من خوفه وله في المهمات أو ولع لولوع العارفين به حبا وفكروا وذكروا أقام؛ لأنه قائم بنفسه وقيوم السموات والأرض أو احتاج لاحتياج ما سواه إليه أو سكن لسكون قلوب المؤمنين له أو من وله وأصله ولاه وأبدلت واوه همزة كإعاء وإشاح في وعاء ووشاح وطرب لطرب المحبين به اهـــ مؤلف.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ معنى وأجيب بجواز تعلقه بمحذوف أي معبود في السموات إلخ، أو بمعنى التسمية أي سمي بهذا الاسم في السموات أو بما اشتهر به هذا الاسم من التعظيم كما يقال في حاتم:

وأنا أبو النجم وسيبويه في عصره[١].

ورد عليه بلزوم استثناء الشيء من نفسه في لا إله إلا الله إن أريد بالإله المعبود بحق أو الكذب إن أريد مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة وأن لا تفيد[٢] هذه الكلمة الشريفة التوحيد؛ لأن مفهوم المعبود بحق كلي ولا يرد هذا[٣] كله بعد الغلبة وأنه عربي[٤].

وقيل: عبراني، وقيل: سرياني، والجمهور على أنه الاسم الأعظم المحقق السعد كما تحيرت العقول في جلالة ذاته تحيرت الأفكار[٥]، واختلفت الأنظار وتشعبت الأقوال في اسمه تعالى.

و(الرحمن) قال ابن مالك وأبو يوسف: الأعلم أنه علم بالغلبة له تعالى واختاره ابن هشام في "المغني" لمجيئه غير تابع لموصوف كثير نحو: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الرحمن: ١، ٢] كما هو شأن غير الصفة والأصل عدم حذف الموصوف[٦] فهو بدل من اسم الجلالة وكون المبدل[٧] منه ليس مقصود أغلبي أو عطف بيان جيء به للمدح لا

---

(١) قوله: في عصره راجع لحاتم وما بعده أي حاتم وأنا أبو النجم في عصره وسيبويه في عصره والجار في كل متعلق بما اشتهر به العلم من الكرم والبلاغة والعلم اهـ مؤلف.

(٢) قوله: أن لا تفيد إلخ مخففة واسمها محذوف والمصدر المتحيد عطف على لزوم اهـ.

(٣) قوله: هذا كله أي لزوم استثناء إلخ أو الكذب إلخ، وعدم إفادتها التوحيد اهـ مؤلف.

(٤) قوله: وأنه عربي بفتح الهمزة عطف على مدخول المختار اهـ.

(٥) قوله: الأفكار: هي الأنظار والاختلاف لازم للتحير والتشعب من أسماء الأضداد يطلق على التفرق وعلى الاجتماع وكل محتمل هنا فهو من الكلام الموجه اهـ.

(٦) قوله: والأصل عدم حذف الموصوف: جواب عما يقال يحتمل أنه صفة للمحذوف فلا شاهد اهـ.

(٧) قوله: وكون المبدل منه إلخ: جواب سؤال لا يخفى تقديره اهـ مؤلف.

للإيضاح لعدم الخفاء فهو نظير البيت الحرام في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٩٧].

و"الرحيم": نعت له لا لاسم الجلالة لئلا يلزم تقديم البدل أو البيان على النعت وقد جمع بعضهم ترتيب التوابع في بيت:

نعـــت البـــيان مؤكد بدل نسق هـــذا هـــو الترتيب في القول الأحق

وقال الزمخشري وابن الحاجب: إنه صفة فهما نعتان لاسم الجلالة وقيل: الرحمن عبراني معرب وأصله بالخاء المعجمة.

و(الرحيم): صفة قطعا، وهما: إما مجروران على التفصيل السابق في علمية الرحمن ووصفيته أو مرفوعان على أن كلا خبر لمحذوف أو منصوبان على التعظيم بمحذوف والتقدير أمدح أو مدحت(١) الرحمن الرحيم أو الأول مجرور على أنه بيان أو نعت والثاني مرفوع على أنه خبر محذوف أو منصوب على التعظيم أو الأول مرفوع والثاني منصوب أو بالعكس أو الأول مرفوع أو منصوب والثاني عليهما مجرور بناء على صحة الإتباع بعد القطع مطلقا، لأن مرجعه للفصل بين الصفة والموصوف وذلك جائز كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦] أو إذا لم يفتقر المنعوت في الإيضاح لشيء منها كما هنا.

لأن إتباع المتبع حينئذ غير واجب لجواز قطع الكل فكأنه لا مزية لتابع على مقطوع بخلاف ما إذا احتاج لبعضها فإن إتباعه واجب فيجب تقديمه اهتماما به لا على منعه مطلقا لما فيه من الرجوع للشيء بعد الانصراف عنه وهل هما مترادفان معناهما ذو الرحمة أو متكافئان(٢) لاختصاص كل بمزية تعادل مزية الآخر كما قيل: إن الرحمن أمدح والرحيم ألطف وكزيادة البناء في الرحمن التي شأنها الدلالة على زيادة المعنى كما في قطع مخففا وقطع مضعفا وصيغة فعيل في رحيم

---

(١) قوله: مدحت: أشار به إلى أنه يصح تقدير العامل وإن كانوا لا يكادون يقدرونه إلا مضارعا كأنهم آثروا ما يدل على الحال وإن ورد الماضي للإنشاء اهـ.

(٢) قوله: متكافئان: أي متعادلان مع اختلاف مدلوليهما اهـ.

التي تأتي للمبالغة في الجملة وكاختصاص أحدهما بإحدى الدارين الدنيا والآخرة والثاني بالثانية على ما قيل أو الرحمن أبلغ نظرا لمزيته فقط؛ لأن صيغة فعيل إنما تفيد المبالغة في العامل نصبا فقط أو الرحيم أبلغ اعتباراً بما اختص به مع قطع النظر عما في الرحمن لأن زيادة المعنى تخلفت عن زيادة البناء في حذر(١) وحاذر وإن أجيب عنه بأجوبة كاختلاف النوع أقوال.

والرحمة التي اشتقا منها هل المراد بها فيهما غايتها: وهو الإحسان؟ أو مبدؤها: وهو إرادته؟ أو يراد بها في الأول الغاية؟ وفي الثاني: المبدأ أو بالعكس؟ وكل إما على طريق المجاز المرسل أو الاستعارة احتمالات ولنمسك(٢) عنان القلم عما يتعلق بمفرداتها ففي ما ذكرناه كفاية للمبتدئ وتذكرة للمنتهي ونصرفه إلى بعض ما يتعلق بمجموعها فنقول:

اعلم أن اللفظ(٣) صوت معتمد على مخرج من مخارج الحروف والقول(٤) لفظ موضوع لمعنى على المختار فيه من أقوال والكلمة(٥) قول مفرد والمراد بالمفرد ما ينطق به اللسان دفعة كزيد لا ما لا يدل(٦) جزؤه على جزء معناه والكلم(٧) ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر مطلقا والجملة ما تركب من كلمتين فأكثر

---

(١) قوله: حذر: صيغة مبالغة تدل على كثرة الحذر فحاذر اسم فاعل أو صفة مشبهة، وعلى كل لا يدل على الكثرة بل يدل على الثبوت والدوام اهـ.

(٢) قوله ولنمسك، ونصرف: عبّر فيهما بنون المشاركة إشارة إلى عظمة إمساك وصرف القلم فلا يستطيع الاستقلال فيه بل لا بد من المشاركة اهـ.

(٣) اللفظ: أصوات لغوية تخرج من الرئة إلى خارج الفم معتمدة على مخارج الحروف.

(٤) القول: هو كل ما ينطق به الإنسان سواء أكان كلمة أم كلاما أم كلما وسواء أكان مفيداً أو غير مفيد.

(٥) الكلمة: هي لفظ مكون من بعض الحروف الهجائية للدلالة على معنى مفرد.

(٦) قوله: لا ما لا يدل إلخ: لأن هذا يشمل الأعلام المركبة كعبد الله علما وليس مفردا في اصطلاح النحاة وإن كان مفردا عند المناطقة فهم الذين يعرفون بهذا التعريف اهـ مؤلفه.

(٧) الكلم: اسم جنس جمعي مفرده كلمة وهو يتركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أو لم يفد.

مشتملاً[(١)] على إسناد مطلقا[(٢)].

والكلام[(٣)] ما تركب من كلمتين مشتملا على إسناد مفيدا والجملة إن صدرت باسم فاسمية وإن صدرت بفعل ففعلية وإن صدرت بظرف احتملتهما وإن صدرت بشرط فشرطية، وإن وقعت خبرا عن غيرها فصغرى[(٤)].

وإن وقع الخبر فيها جملة فكبرى وإن جمعت الأمرين فذات وجهين وإن توقف مدلولها على النطق بها فإنشاء وإلا فخبر فمجموع البسملة لفظ وقول وكلم لا كلمة مطلقا.

وجملة[(٥)] وكلام إن نظر لمتعلق الباء أو خبر الاسم اسمية على الثاني ومحتملة على الأول صغرى، إن لوحظت خبرا والتقدير مثلا أنا باسم الله أؤلف وكبرى إن لوحظ الخبر فيها جملة مثلا: اسم الله أؤلف به، وذات وجهين إن اعتبرت فيها الأمرين.

مثلا: أنا اسم الله أؤلف به إنشائية المتعلق بكسر اللام إن جعلت الباء للاستعانه أو المصاحبة ولم يجعل الاسم مقحما ولا بمعنى المسمى لأن الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة له إنما تحصل بالنطق به خبرية المتعلق بالفتح لأن التأليف مثلا لا يتوقف على النطق به وإنما وصفنا المتعلق بالكسر وبالإنشائية وإن لم يكن جملة لأنه بواسطة معنى الباء في معنى جملة قائلة: "أستعين باسم الله" أو أصاحب تأليفي مثلا له إن قلت هذا حكم كل جزء.

فإن نظرنا للمجموع قلت: يوصف بالإنشاء والإخبار[(٦)] باعتبارين مختلفين

---

(١) قوله: مشتملا: بالنصب حال من فاعل تركب ومفيداً وفعيلا كذلك فهي حال مترادفة، أو من فاعل مشتملاً فهي حال متداخلة اهـ.

(٢) قوله: مطلقا: راجع لكل واحد مما قبله ومعناه يؤخذ مما بعد اهـ.

(٣) الكلام عند علماء النحو هو: اللفظ المركب من كلمتين فأكثر وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها.

(٤) وسيأتي أن التقسيم إلى صغرى وكبرى وذات الوجهين ليس حاصرًا اهـ مؤلفه.

(٥) الجملة: اللفظ المركب من كلمتين فأكثر سواء أفاد أم لم يفد.

(٦) الأسلوب في العربية نوعان: خبري وإنشائي الخبري هو ما يخبر به عن شيء وهو يفيد التقرير والتوكيد دائماً، أما الإنشائي فهو ما دل على طلب شيء وهو يتمثل في (أمر، =

فبالنظر للمتعلق بالفتح لأنه الأصل أتت الخبرية وبالنظر للقيد الذي هو محط القصد أتت الإنشائية وهذا مراد من قال: إنها خبر تضمن إنشاء وذكر العلامة العدوي في حواشي الصغرى صحة الخبرية.

ولو التفتنا للمتعلق بالكسر ويكون إخبارا عن استعانة أو مصاحبة حاصلة في الحال بنفس التلفظ باسم الله كما تقول أتكلم إخبارا عن كلام حاصل في الحال بنفس قولك أتكلم إن قلت: كيف يصح ما قال مع قولهم: الخبر يحصل مدلوله بدون النطق به.

قلت: المراد أنه لا يتوقف عليه فلا ينافي أنه قد يحصل به نعم لا يمكن في المثال بغيره في الحال الحقيقي لعارض اشتغال اللسان به وأما مدلول الإنشاء فلا يحصل إلا به أو بما رادفه وهذا كله على أن المراد الاستعانة أو المصاحبة اللفظية أما لو حملت[1] على النفسية بحيث يتوجه له[2].

ويربط عزمه به وينوي اليمن منه فهذا لا يتوقف على لفظ أصلا فيكون المتعلق بالكسر خبريا وهذا[3] هو الأنسب لأن التعويل على الباطن وليصح قولهم: إذا جعلت الباء للاستعانة فلا تنافي[4]، وإلا[5] فالاستعانة اللفظية حال البدء الحقيقي لا يمكن ثبوتها لشيئين إن قلت: الحديث يقتضي أن المراد التلفظ عند الابتداء ألا ترى رواية بالحمد لله بالرفع، وبـ«باسم الله» بباءين، ويدل لذلك أسلوب القرآن والعمل. قلت: جرى الشرع الشريف على عادته الحسنة من جعل

= نهي، تمنّ، دعاء، رجاء، تحضيض، استفهام) ولكل منها معناه فالنهي قد يفيد النصح وقد يفيد التوبيخ وقد يفيد التحذير إلى غير ذلك من المعاني والاستفهام قد يفيد التعجب والاستنكار وقد يفيد التوبيخ ... إلخ وقد يكون الأسلوب خبريا لفظا إنشائيا معنى كقولك: (أستعين بالله).

(١) أي: إحداهما فأفرد، لأن العطف بأو التي للأحد.

(٢) قوله: بحيث إلخ: تصوير للحمل عليها اهـ.

(٣) هذا في المحلين راجع للحمل الذي تضمنه حملت.

(٤) أي: بين حديث البسملة وحديث الحمدلة المعلومين.

(٥) قوله: وإلا: أي وإلا تحمل الاستعانة على النفسية، فلا يصح القول المذكور.

شيء ظاهر يدل على الباطن.

فالاستعانتان[١] معا يحصلان في الابتداء، وإن ترتب دالهما بحسب الإمكان فليتأمل، وإن جعلت[٢] الباء للتعدية متعلقة بفضلة نحو: مبتدئا ومتبركا ومستعينا ومفتتحًا ومتلبسا فكذلك[٣] ومتعلقة بعمدة[٤] نحو أبدأ أو ابتدائي وأتبرك وتبركي وأستعين واستعانتي وأفتتح وافتتاحي وتلبست وتلبسي فالجملة نفسها إنشائية أي لا إنشاء.

جعل اسم الله تعالى بداية في نحو: أبدأ وابتدائي والتبرك والاستعانة التلبس في البقية ويأتي هنا ما سبق عن الإمام العدوي في حواشي الصغرى أيضا، فلا تغفل، ولك أن تلاحظ[٥] الاسم زائدا وبمعنى المسمى كما قيل بهما وتعتبر الاستعانة بالذات فيصح أن يتمحض الكلام برمته للخبر؛ لأن الاستعانة بالذات لا تتوقف على نطق ويصح أن يتمحض للإنشاء ولعل هذا القدر كافٍ في الموعود فأمسك زمام القلم واصرفه إلى شرح النظم مستعينًا بحول الله تعالى وقوته الملك المعبود.

قال المصنف حفظه الله تعالى:

يقـــول عـــبد ربـــه الـــشهيد ... يوســـف نجـــل العـــارف الـــشهيد

(يقول) فعل مضارع مرفوع بضمة[٦] ظاهرة بالتجرد على المشهور المنصور، وقيل: بمشابهة اسم الفاعل وقيل بحرف المضارعة وأصله يقول بوزن ينصر نقلت المضمة إلى القاف للثقل إن قلت هي تخف على واو قبلها سكون كدلو أجيب بأن ذلك في الاسم لخفته وثقل الفعل قيل لتركب مدلوله وفيه أن هذا ينتج ثقل المعنى لا

---

(١) قوله: الاستعانتان: أي الاستعانة بالبسملة وبالحمدلة اهـ.

(٢) قوله: وإن جعلت: مقابل قوله: سابقًا، إن جعلت الباء للاستعانة إلخ.

(٣) أي: إنشائية المتعلق بالكسر خبرية المتعلق بالفتح.

(٤) هو معطوف على متعلقة بفضلة، أي وإن جعلت للتعدية متعلقة بعمدة اهـ.

(٥) قوله: "ولك أن تلاحظ": محترز قوله فيما سبق، ولم يجعل الاسم مفخما، ولا بمعنى المسمى المقيد به، كون الجملة إنشائية إن جعلت الباء للاستعانة.

(٦) قوله: بضمة: باء الحركة للتصوير، وباء العامل للسببية.

اللفظ إلا أن يدعي الاكتساب فالأولى[١] لما فيه من الزوائد غالبا على أن ضمة "دلو" تحذف وقفا وتقع بدلها الفتحة نصبًا والكسرة جرًا والمفارق المنتقل خفيف.

تـنقل فلـذات الهـوى في التـنقل ورد[٢] كل صاف لا تقف عند منهل

وبجيء المضارع على يقول دل على أن قال ليس أصله مكسور العين وإلا لقيل يقال كيخاف وأصله يخوف[٣] كيعلم نقل وقلب كما أن تعديه دل على أنه ليس مضموما لأن شأن المضموم اللزوم نعم إذا أريد إسناده لضمير نقل إلى فعل بالضم ثم تنقل حركة عينه لفائه دلالة على أنه من الأجوف[٤][٥] الواوي وقدموا في خفت[٦] الدلالة على هيئة العين وحركتها[٧] على الدلالة على ذاتها و لم يفعلوا ذلك في قلت؛ لأن القاف مفتوحة أصالة فلا تظهر الدلالة ومما نسمع أن القول لا يعلم إلا في جملة أو ما فيه معناها كالقصيدة أو مفرد أريد لفظه ويزاد مفرد مدلوله لفظ كقلت كلمة تعني لفظ زيد مثلا لا لفظ ك ل م ة وفاعله.

(عبد): أي مخلوق أو عابد[٨].

---

(١) أي في تعليل ثقل الفعل.

(٢) هو: الورود، كعد من الوعد.

(٣) يخاف أصلها يخْوَف نقلت حركة الواو (وهو حرف علة) إلى الساكن الصحيح قبله فصار يخوف ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن فصارت يَخَاف.

(٤) إذا أسند الفعل الأجوف سواء أكان ماضيا أم مضارعاً أم أمرا إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، نا الفاعلين، نون النسوة) فتحذف عينه (أي وسطه) أما إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة) فإن عينه تبقى ولا تحذف.

(٥) الأجوف: هو ما وقع حرف من حروف العلة في وسطه.

(٦) أي حال إسناده لضمير.

(٧) أي حيث كسروا الفاء حال إسناده لضمير للدلالة على أن عينه مكسورة، و لم يضموها للدلالة على أنها واو.

(٨) أشار إلى أنه يحتمل أنه أراد عبد الإيجاد، أو عبد العبودية، وأما الرق فخلاف الواقع، وعبد الدينار كذلك مع دعاء المصطفى ﷺ، فلا يحتمل لفظه واحدًا منهما بألا يتكلف ما لا حاجة إليه.

(ربه): أي مالك ومستحق العبد ويجمع على أرباب وربوب وإذا دخلت عليه أل اختص بالله تعالى وقد يخفف وقد تبدل باؤه الأخيرة ياء كراهة لثقل التضعيف قالوا: لا وربيك أي لا أفعل وربك والاسم الربابة(١) بالكسر والربوبية أفاد ذلك في القاموس.

(الشهيد): نعت رب المضاف للضمير أي الحاضر الذي لا يغيب عن علمه شيء فهو العالم بظواهر الأشياء وبواطنها قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣] وقيل: الذي يشهد على الخلائق يوم القيامة.

(يوسف): اسم الناظم مثلث السين وهو بيان لعبد أو بدل منه لقاعدة نعت المعرفة المقدم يعرب بحسب العامل والمعرفة بيان أو بدل ولا يرد على الثاني أن المبدل منه مطروح فيلزم طرح وصف العبودية لأنه غالب كما سبق أو باعتبار عمل العامل لأن عامله مقدر قبله على المختار أو خبر محذوف والجملة مستأنفة جوابا عن سؤال نشأ مما سبق تقديره من هذا العبد؟ فأجاب بهو يوسف ويحتمل النصب بمحذوف أي: أعني يوسف وهو عجمي الوضع والتعريف مع زيادته على الثلاث فهو غير مصروف(٢).

(نجل): بفتح النون وسكون الجيم نعت يوسف أي ولد الشخص.

(العارف): أي الثابت له المعرفة فهو صفة مشبهة من عرف بمعنى علم على التحقيق وعدم إطلاقه على الله تعالى لعدم التوقيف لا لاستدعائه سبق الجهل كما قيل ولعله حذف معموله إيهامًا لعمومه مبالغة في مدح والده.

(الشهيد): فعيل نعت العارف من الشهادة ولها أنواع أعلاها شهادة المعركة ولعلها مرادة لمقام المدح ولانصراف اللفظ للأكمل عند الإطلاق.

---

(١) الربابة: بموحدة بعد الألف كما رأيته في نسخة يظن بها الصحة من القاموس اهـ مؤلفه.

(٢) أي أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

تنبيه

في البيت من محسنات البديع الطباق بين عبد ورب وهو جمع متقابلين ولو في الجملة والبيان بعد إجمال في ذكر الاسم الخاص وضعا واستعمالا بنعته بعد الوصف المشترك[١] فيهما والجناس[٢] التام لفظًا وخطا بين صفة الله تعالى وصفة أبيه وهو اتفاق لفظين إلا في المعنى قال حفظه الله تعالى:

الحمـــــد لله علـــــى الإنعـــــام وأفـــــضل الـــــصلاة والـــــسلام

علـــــى الـــــنبي المـــــصطفى الأواب محمـــــد والآل والأصـــــحاب

(الحمد): مبتدأ مرفوع بالابتداء وقيل: بالخبر ورفعه ضمة ظاهرة خبره (لله): وقيل متعلقة المحذوف وقيل: المجموع ووفق بأن من قال بالأول نظر للظاهر، والثاني: لتوقف المعنى على المحذوف. والثالث: اعتبرهما ورافع الخبر المبتدأ وقيل: الابتداء والجملة في محل نصب مقول يقول وكل جملة مما بعد عطف عليها كذلك[٣].

وقيل: هي وما بعدها مقول في محل نصب وجزء المقول لا محل له.

(على): للتعليل متعلقة بما تعلق به لام لله لا بالحمد لأن المصدر لا يخبر عنه قبل تمام عمله جاره.

(للإنعام): إفعال مصدر أنعم أوصل النعمة الأمر الملائم وحذف معموله إيذانا بعمومه أي أثني على الله تعالى ثناء صيغته الحمد أي الوصف بالجميل على جميل غير مطبوع مع التعظيم ثابت لله: أي الذات الواجب الوجود المستحق للمحامد استحقاقا أو اختصاصا أو ملكا[٤] لأجل إنعامه إيصاله كل نعمة فهو تعليل للثناء بمضمون[٥] الجملة لا للمضمون لأنه ذاتي لا يعلل وابتدأ بهذه الجملة

---

(١) هو عبد لأنه بمعنى مخلوق أو عابد.

(٢) الجناس: مصدر جانس، كشابه وزنا ومعنى.

(٣) أي في محل نصب، بناء على أن الواو من الحكاية، والقول الثاني على أنها من المحكي.

(٤) إشارة لأوجه اللام الجارة لاسم الجلالة.

(٥) هو ثبوت الحمد.

لنظير ما سبق[١] وحمد في مقابلة الإنعام ليقع حمده شكرا يثاب عليه ثواب الواجب ومن ثم قال إمامنا مالك إنه[٢] أفضل من المطلق الواقع في مقابلة جميل غير قهري وليس نعمة وأصله للمحامد فلا يقال من أركان الحمد المحمود عليه فكيف يتصور المطلق ولأنه أكثر ما ورد في كلام الله تعالى ورسوله لقاعدة التعليق بالوصف المشهورة وقد كان هجس لي في ذلك بحث وجوابه وهو أنهم قالوا عبادة الله لذاته أفضل من عبادته لنعمه وهذا يقتضي أفضلية المطلق إلا أن يقال المفضول العبادة لنعم مترقبة لأنه كالسلم[٣] والمعاوضة وما نحن فيه على نعم حصلت فهو من قبيل أداء الديون الواجب على أنا لا نسلم أن العبادة للنعم مفضول مطلقا بل حيث كانت هي محط القصد، أما على وجه إظهار الضعف والافتقار إلى الله تعالى وحب ما جاء من جهته وجعله بحكمته علامة رضاه فهو بالغ في الفضل منتهاه، قاله العلامة الأمير وحمده على الإنعام أبلغ منه على النعمة لأن الأول بلا واسطة نعم رجح الثاني بأنه حمدان أو في قوتهما.

تنبيه

قولنا الوصف إلخ: شرح لماهية الحمد لغة بحد منقح مما أورد على حده المشهور بالثناء باللسان إلخ ومعنى غير مطبوع أن الجميل المحمود عليه ليس طبيعة للمحمود ولا جبلة له ولا مخلوقا فيه بغير اختياره كطول القامة وصباحة الوجه وصفاء اللؤلؤة أعمّ من كونه اختياريا كالإنعام وحسن الكتابة والإقدام على المهالك أولا ولا[٤] كذات الله تعالى وصفاته القديمة وخرج به الوصف بجميل لجميل مطبوع فليس حمدا بل مدحا، وهو لغة وصف بجميل على جميل مطلق مع التعظيم وعرفا أمر يدل على التعظيم والحمد عرفا أمر يدل على تعظيم المنعم وهو الشكر لغة وعرفا صرف عبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق له فالحقائق

---

(١) أي في توجيه الابتداء بالبسملة من الاقتداء والعمل.

(٢) أي المفيد المفهوم مما سبق.

(٣) السلم (بفتح السين واللام): عقد معاوضة يؤجل فيه المثمن، فالمعاوضة أعم.

(٤) أي أو لا اختياري، ولا اضطراري.

ستة وشرحها وبيان النسب بينها يخرج عن شرط الكتاب[١]، وقد أفرد بالتأليف.

وأفضل الواو ما عاطفة على جملة الحمد بناء على أنهما[٢] إنشائيتان أو على جواز تخالف المعطوفين إنشاء وخبرا والظاهر أن الجامع بينهما الذي هو شرط قبول الوصل خيالي لاقتران الحمد والصلاة والكون لله والكون على محمد في خيال المؤلفين ونحوهم وإما للاستئناف النحوي وإن قال عبد الحكيم على المطول إن الواو لم يعهد دخولها على الاستئناف النحوي.

فقد قال ابن هشام في المغني واو الاستئناف نحو: ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ ونحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن[٣] فيمن رفع ونحو: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ ويذرهم في من رفع ونحو: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ إذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب وانجزم يذر كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الأمر قال الشاعر:

على الحكم المأتي يوما إذا قضى ... قضيته أن لا يجور ويقصد[٤]

وهذا متعين للاستئناف لأن العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض انتهى كلام ابن هشام.

---

(١) أي الاختصار.

(٢) أي جملة الحمد وجملة الصلاة اهـ.

(٣) يجوز في (تشرب) أكثر من وجه إعرابي فيجوز رفعه ونصبه وجزمه فعند رفعه نقول: لا تأكل السمك وتشربُ اللبن على أن الواو للاستئناف والفعل المرفوع بعدها مبدوء به كلام جديد مستأنف وعند نصبه نقول: لا تأكل اللبن وتشربَ اللبن على أن الواو بعدها للمعية والفعل منصوب بعدها بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ويكون معنى المثال النهى عن اجتماع الفعلين معا، فلا يجوز وقوع الفعلين معا، أي لا يجوز أكل السمك مع شرب اللبن وعند جزمه نقول: لا تأكل السمك وتشربْ اللبن وذلك على جعل الواو عاطفة والفعل (تشرب) معطوف على الفعل (تأكل) ويكون المعنى النهى عن كل فعل منهما أي النهي عن أكل السمك والنهي عن شرب اللبن.

(٤) هذا شاهد على أن الواو قد تكون للاستئناف فقط إذا كان العطف ينافي المعنى أو يناقضه.

نعم في مجيئها للاستئناف البياني كما في ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١١٣] إلى أن قيل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [التوبة: ١١٤] كلام ليس هذا محله وقد يقال معنى الاستئناف ابتداء كلام آخر وهذا حاصل أتي بالواو أو لا بل ربما أضعفته بإيهام العطف فلا معنى حينئذ لواو الاستئناف إلا واو زائدة تقع في أول الجملة لكنه جعل في المغني الواو الزائدة مقابلة لها في الأقسام فقال الثامن واو دخولها في الكلام كخروجها وهي الزائدة أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة وحمل على ذلك ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣] بدليل الآية الأخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو[1] في ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣] وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف أي كان كيت وكيت وكذا البحث في ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصافات: ١٠٣] وناديناه الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول أو هما عاطفتان والجواب محذوف على الثاني والزيادة ظاهرة في قوله:

فما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري

وقوله:

ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وأنت تعين من يبغيني

اهـ وذكر في محل آخر أن الواو في ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ للحال وقد مضمرة أي والحال إنها قد فتحت قبل ذلك إكراما لهم وتأهيلا لهم بخلاف النار فإنها كالحبس لا تفتح إلا عند إدخال المحبوس وأنت إذا تأملت أمثلته وجدت خروج الزائدة خيرا من دخولها وكأنه لم يعبر به تأدبا حيث مثل من القرآن وانظر هل فائدتها التوكيد كالباء الزائدة وإلا كان الابتداء بها عبثا قاله العلامة الأمير قلت يؤخذ من كلامه دفع توقفه بأن الاستئنافية زائدة في أول الكلام وتسمى به اصطلاحا

---

(١) أي أن الواو قد تكون عاطفة أو استئنافية أي يبدأ بها كلام جديد أو تكون زائدة أو تكون للمعية وقد تكون للحال.

والزائدة اصطلاحا اسم لواو زائدة تقع حشوا ولا مشاحة في الاصطلاح.

و(أفضل): أفعل من فضله فاقه فضلا وعظما أي أعظم.

(الصلاة): اسم مصدر صلى وقياس مصدره التصلية كزكى تزكية عدل عنه لإيهام الإحراق ثم عن التسليم مناسبة ونقل الحطاب في شرح المختصر عن علاء الدين الكناني أنه لم يسمع في الصلاة الشرعية ولا على خير البرية تصلية أبدا ونقل الفاسي عن الخفاجي أن تصلية مسموع وشاهده ما أنشده ثعلب:

هجرت القيان وعزف القيان وأدمنت تصلية وابتهالا

واشتهر أن الصلاة من الله تعالى الرحمة وربما قيل مقرونة بالتعظيم لتناسب الجناب النبوي ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين الدعاء.

قال العلامة العدوي وغيره: بل من الملائكة مطلق الدعاء أيضا وليست صلاتهم قاصرة على الاستغفار كما في حديث «إن الملائكة تصلي على العبد ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم أرحمه». أو كما قال ﷺ.

وفي المغني الصواب عندي أن الصلاة لغة[1] بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة إلى الله تعالى الرحمة وإلى الملائكة الاستغفار وإلى الآدميين دعاء بعضهم لبعض وأما قول الجماعة فبعيد من جهات:

إحداها: اقتضاؤه الاشتراك والأصل عدمه لما فيه من الإلباس حتى أن قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الأصل كالمجاز قدم عليه.

الثانية: أنا لا نعرف في العربية فعلا واحدًا يختلف معناه باختلاف المسند إليه إذا كان الإسناد حقيقيا.

والثالثة: أن الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي.

والرابعة: أنه لو قيل مكان صلى عليه دعى عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر اهـ.

---

(١) الصلاة لغة: الدعاء من الآدميين والرحمة من الله تعالى والاستغفار من الملائكة واصطلاحا: أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

وما قاله أنسب بانسجام الآية إذ ينحل معناها على المشهور خصوصا على رفع[1] الملائكة إن الله يرحم وملائكته يستغفرون يا أيها الذين آمنوا ادعوا وهذا لا يحسن في مقام طلب اقتداء المؤمنين بالله تعالى والملائكة ولما استشعر هذا بعضهم التزم أنها الدعاء مطلقا وكأن المولى يدعو ذاته بإيصال الخير ذكره الشمني وأنت خبير بأن الاستناد إلى أنه اقتداء في مطلق التعظيم خير من هذا التجازف الصعب ويلزم على المشهور استعمال المشترك في معنييه على قراءة النصب.

هذا وقد رد البدر الدماميني الجهة الثانية بأنه يقال أرض الرجل وأرض الجذع والإسناد حقيقي في الموضعين ومعنى الأول أرعد أو زكم، والثاني: أكلته الأرضة وهي دويبة تأكل الخشب ويقال كثأ اللبن بمثلثة وهمزة إذا ارتفع فوق الماء وصفا الماء تحته ويسند للنبت بمعنى طلع أو غلظ أو طال أو التف وللقدر بمعنى أزبدت وغلت وقد يسند للرجل بمعنى ذل وصغر وإلى الماشية بمعنى سمن ومن تتبع وجد كثيرا اهـ.

وأجاب الشمني بأن كلام المغني[2] في غير المشترك وهذه من المشترك وليت شعري كيف يقال هذا الجواب مع قول المغني احداها اقتضاؤه الاشتراك ثم ما ذكره في الجهة الرابعة لم يره الإمام واجبا أصلا وأوجبه البيضاوي إذا اتحدت اللغة وابن الحاجب مطلقا انتهى مختصرا من كلام العلامة الأمير.

(والسلام): أي التحية بأن يحييه بكلامه القديم على وجه لائق أو ينعم عليه فيكون على الثاني من قبيل الصلاة ويحتمل أنه بمعنى التسليم مما يكره وأما احتمال أنه من أسمائه تعالى أي السلام راض عليه كما قيل فبعيد وأما ما رواه المناوي في كنوز الحقائق عن العقيلي أن (السلام اسم من أسمائه تعالى فأفشوه بينكم) فيمكن حمل الاسم فيه على معناه اللغوي وهو العلامة أي أنه من شعائر دين الله أو أنه إشارة لمجرد المشاكلة اللفظية فليتأمل ما قاله العلامة الأمير.

---

(١) لأن خبر إن محذوف عليه، ويصلون خبر ملائكته، والتقدير أن الله يصلي وملائكته يصلون، أما على نصب ملائكة فهو معطوف على اسم إن، ويصلون خبرها مستعمل في الرحمة، والاستغفار معا من قبيل المشترك المستعمل في معنييه اهـ مؤلفه.

(٢) مغني اللبيب لابن هشام.

وقوله أفضل مبتدأ خبره (على النبي) بالهمز من النبأ بتحريك الباء الخبر لأنه مخبر بالفتح والكسر أو سكونها وهو الارتفاع على ما ذكره صاحب القاموس إنه يقال نبأ بالهمز كمنع أي ارتفع وهذا أولى لكون الساكن مصدرا بخلاف المتحرك وبالياء قيل مخفف المهموز بدال الهمز ياء وقيل من النبوة المكان المرتفع فهو واوي اللام أصله نبيوا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء لأنه مرفوع الرتبة ورافع رتبة من اتبعه ففعيل بمعنى فاعل أو مفعول عليهما وهو عرفا إنسان ذكر أوحي إليه بشرع و لم يؤمر بتبليغه فإن أمر به فرسول أيضا فالنبي أعم وقيل غير ذلك(١).

(المصطفى(٢)) مفتعل من الصفو الخلوص من الكدر أي المخلص من كل ما يخل بمرتبته العلية أصله: مصتفو قلبت تاء الافتعال طاء لوقوعها إثر المطبق والواو ألفا لتحركها بعد فتح.

(الأواب) "فعَّال" كالتواب لفظا ومعنى ولعله إشارة لحديث: «**إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة**» وهو غين أنوار لا غين أغيار من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين أي التائب الراجع المستغفر كثيرا.

(محمد) "مفعل" عطف بيان على النبي للقاعدة السابقة وأصله اسم مفعول حمده بتضعيف العين أثنى عليه كثيرا بناء على أنه للتكثير أو جعله حامدًا كذكره جعله ذاكرا بناء على أنه للتعدية سمي به نبينا ﷺ وهو أعظم المحمودين والحامدين.

(والآل) عطف علي النبي وأصل "آل" أهل وأهل الشيء مستحقه كأنهم استحقوا من هم له لتصغيره على أهيل قلبت الهاء همزة وإن كانت الهمزة أثقل فالمقصود التوصل للأخف من الهاء أعني الألف وقلب الهاء ابتداء ألفا لا نظير له والتصغير كالتكسير يرد للأصل والقول بأن أهيلا يجوز أنه تصغير أهل لا آل فلا يستدل به ممنوع فإن الأئمة لا يحكمون إنه له إلا لمقتض ولا يبعد أن يقول أحدهم للعربي كيف تصغر آل فيجيبه وتخوينهم وسوسة.

---

(١) فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

(٢) اسم مفعول من اصطفى غير ثلاثي فأتينا منه بوزن المضارعة يصطفى وأبدلنا حرف المضارعة ميما مضمومة وفتحنا ما قبل الآخر فقلبت الياء لمجانسة الفتحة فصار مُصْطَفَىَ.

وقيل: أصله أول وجعل الواو متحركة بعد فتح فقلبت ألفا من آل يؤول إذا رجع لأنهم يرجعون له ويرجع لهم في الأمور بدليل تصغيره على أويل فلعله ذو أصلين والقول بأن في الاستدلال بالمصغر على شيء في المكبر دورا فإن المصغر فرع المكبر ممنوع فإنه فرعه من جهة الوجود والمكبر فرعه من جهة العلم بالأصالة فالجهة منفكة والآل في مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا وفسره القاضي عياض في مقام الصلاة بالأتقياء مع أنها دعاء وكأنه لإشعارها بالتعظيم لأنها شعار الأنبياء والتبعية لا تخرجها عن إفادة التعظيم بالمرة وفي مقام الزكاة عندنا معاشر المالكية بنو هاشم دون المطلب على الصحيح وكذا عند الحنابلة وعند الشافعية بنو هاشم والمطلب معا وعند الحنفية فرق خمس آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث بن عبد المطلب وفي مقام المدح كل مؤمن تقي كما ورد (آل محمد كل تقي) وإن كان ضعيفا و لم يرد أنا جد كل تقي.

(والأصحاب): أفعال عطف على النبي أيضًا جمع صاحب كشاهد وأشهاد أو صحب بكسر ثانيه فرع الأول بحذف الألف أو مستقلا ككتف وأكتاف أو صحب بسكون ثانيه كبغل وأبغال وقرء وأقراء وهذا اسم جمع لصاحب على التحقيق كما هو مذهب سيبويه لأن فعلا ليس من أبنية الجمع كما ذكره الأشموني خلافا للإمام أبي الحسن الأخفش والصاحب لغة من بينك وبينه مواصلة ومداخلة والمراد به هنا الصحابي المنسوب للصحابة التي هي في الأصل مصدر بمعنى الصحبة ثم أطلقت على الجماعة على حد زيد عدل وهو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا وإن لم يطل كالتابعي وقيل يشترك في التابعي الطول لمزية نور النبوة وإن ارتد ذهبت فإن تاب و لم يره فقيل تعود مجردة عن الثواب فيحسب منهم ولا يحنث من حلف أنه صحابي ويكون من اجتمع به تابعيا وقيل لا وخص الأصحاب بالذكر مع دخولهم في عموم الآل اعتناءً بهم وتنبيها على مزيد شرفهم.

تنبيه

لا تضمين[1] في النظم لأنه تعلق قافية بيت بما بعده بحيث لا يستقل الأول

---

(١) التضمين في الشعر هو كأن يتم البيت ولا يتم معناه بأن يكون محتاجا إلى البيت الذي =

بنفسه فإن تعلق غير القافية كما هنا أو تعلقت نحو تعلق المفسر بتفسيره فلا تضمين وإن بنينا على أنه تعلق بيت بما بعده نقول اغتفروه للمولدين. قال حفظه الله تعالى:

فهـــذه قـــواعد الإعـــراب عاريـــة عـــن سمـــة الإطـــناب

(فهذه) الفاء زائدة لتوهم أمّا بعد لكثرتها في مثله أو تعليلية أي استمع لأن هذه ولو عطف بالواو على جملة الحمد أي يقول الحمد إلخ، ويقول هذه إلخ لكان أحسن والهاء حرف تنبيه وذه اسم إشارة مبتدأ مبني لشبه الحرف معنى لتأديته معنى جزئيا حقه أن يؤدى بالحرف وحرك لوضعه على حرف واحد لأن الهاء زائدة وكسر تخلصا من التقاء ساكنين في بعض لغته وحملا للباقي وأصل وضع اسم الإشارة لمحسوس بالبصر وإشارة إليه وأبدى فيه في نحو هذه العبارة العلامة السيد سبع احتمالات الألفاظ النقوش المعاني الألفاظ والنقوش الألفاظ والمعاني النقوش والمعاني الثلاثة قال العلم الشهير سيدي محمد الأمير ولا يخفى أنها تزيد إفرادًا[١] وتركيباً باحتمال العبارات الذهنية وظاهر أنها غير المعنى فإنا نستحضر المعنى الواحد ونستحضر له عبارات شتى اهـــ.

وتأملت فوجدتها تبلغ خمسة عشر احتمالا هكذا عبارات ذهنية ألفاظ نقوش معان عبارات وألفاظ عبارات ونقوش عبارات ومعان عبارات وألفاظ ونقوش عبارات وألفاظ ومعان عبارات ونقوش ومعان الأربعة مجتمعة ألفاظ ونقوش ألفاظ ومعان الثلاثة مجتمعة نقوش ومعان وقد أنهيتها في طرة ما كتبته على ختم قطر الندى إلى ستمائة وستين احتمالا واقتصرت في الأصل على هذه الخمسة عشر واشتهر أن المختار الألفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة.

قال المحقق الأمير وضعفه بعضهم بأنها أعراض تنقضي بمجرد النطق بها وعلى

=

بعده كأن يكون في الأول مبتدأ خبره في الثاني أو أداة شرط جوابها في الثاني وهكذا وهو من عيوب القافية وهو يشير إلى أن التضمين في النظم ليس عيباً.

(١) فذلك أن السبعة قسمان ثلاثة إفرادية وبالاعتبار المذكور تزيد واحدًا، وأربعة تركيبية وبه تزيد سبعة فتبلغ خمسة عشر.

المختار يكون اسم الإشارة مجازًا لأن الألفاظ لا تحس بالبصر والعلاقة يحتمل أن تكون المشابهة فيكون استعارة تصريحية[١] بأن شبه مطلق ألفاظ دالة بمطلق محسوس بالبصر بجامع قبول التعين فسرى التشبيه للجزئيات فاستعير بناء على الحاصل بالسراية هذه من محسوس بالبصر خاص للألفاظ المخصوصة والقرينة حالية فهي تبعية وكذا سائر المبهمات كما حقق ذلك معرب الرسالة الفارسية الفاضل المولوي ويحتمل أن تكون غيرها فالمجاز مرسل بأن ألغي القيد أعني مبصر واستعمل في الألفاظ فإن كان من حيث إدراجها تحت المشار إليه المحسوس المطلق لم يكن إلا نقل عن مقيد فالعلاقة التقييد وإن كان من حيث خصوصها تحقق نقلان عن مقيد ثم عن مطلق فهو مجاز على مجاز علاقة الأول التقييد والثاني الإطلاق هذا على ما[٢] للمحقق السعد وعلى ما نسبه[٣] الكمال ابن الهمام للمتقدمين فليس إلا نقل عن مقيد مطلقا[٤] فعلم أن النقل يتعدد في صورة المجاز على المجاز وهذا الفارق بينها والمجاز بمرتبتين فأكثر كاللباس في قوله تعالى: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ [الأعراف: ٢٦] فإن المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس فاللباس نقل من أول الأمر للماء لكونه مسبب مسبب مسببه نعم اعتبر في العلاقة توسط شيئين كما رأيت والأول فيه خلاف والحق جوازه لوقوعه في قوله تعالى: ﴿ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] تجوز بالسر إلى الوطء لأنه لازمه عادة ثم تجوز به إلى العقد لأن الوطء مسبب عنه كذا قرروا ولي فيه وقفة وهي أن هذا يقتضي أن المجاز يثبت بمجرد النقل، وقد أخذوا الاستعمال قيدا في تعريف المجاز وصرحوا بأن الكلمة قبله لا تسمى به تدبر والثاني جائز اتفاقا.

---

(١) الاستعارة التصريحية هي التي يحذف فيها المشبه ويصرح بالمشبه به.

(٢) هو أن اسم الكلي المستعمل في جزء إن كان من حيث خصوصه فهو مجاز وإلا فهو حقيقة اهـ.

(٣) هو أن اسم الكلي المستعمل في جزء حقيقة مطلقا اهـ.

(٤) لوحظت حيثية الخصوص أولاً اهـ.

(قواعد) فواعل خبر هذه وهو جمع قاعدة وهي لغة ما انبنى عليه غيره وعرفا قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها يجعل الجزئي موضوعا وحمل موضوعها عليه وجعل المجموع صغرى وهي كبرى مثلا أردت أن تتعرف حكم زيد في قولك جاء زيد من قاعدة كل فاعل مرفوع فتقول زيد فاعل وكل فاعل مرفوع تخرج النتيجة بعد إسقاط المكرر زيد مرفوع وهو حكم الجزئي المطلوب والثاني هو المراد هنا أي فهذه الألفاظ المخصوصة قواعد أي قضايا كلية محكوم فيها على كل فرد لبيان.

(الإعراب)[1] إفعال مصدر أعرب يقال أعرب الرجل بحجته أي أفصح بها ولم يتق أحدًا فهو في اللغة الإفصاح وفي الاصطلاح نفس الحركات والحروف والسكون اللاحقة آخر المعربات من الأسماء والأفعال فعلى هذا هو أمر لفظي وهو اختيار ابن خروف والفارسي وابن الحاجب وابن مالك وقيل تغيير في آخر الكلمة أو ما هو كالآخر لعامل دخل عليها والحركات ونحوها علامات ودلائل عليه فعلى هذا هو أمر معنوي وهو ظاهر قول سيبويه والزمخشري "والأعلم" والمراد به هنا علم النحو والأقرب أن المراد به هنا التطبيق على قواعد العربية التي هي علم النحو لأن هذا شائع في العبارات والمحاورات أي هذه الألفاظ قواعد أي قضايا كلية لبيان الإعراب أي كيفية تطبيق الكلام على قواعد النحو المستنبطة من أحوال كلام العرب.

(عارية) فاعلة من عري كرضي بمعنى خلا وأصله عاروة أبدلت واوه ياء لتطرقها إثر كسرة لأن التاء في نية الانفصال ومصدره عرى كلقى وأما عرى كعلى فمعناه نزل ومنه: (وإني لتعروني لذكراك هزة) ومصدره عرو كعلو وعارية إما بالرفع خبر لمحذوف أي وهي عارية أو خبر ثان لهذه لا نعت لقواعد لعدم المطابقة في التعريف أو التنكير وإما بالنصب حال لا من هذه ولا من قواعد لمنع

---

(١) الإعراب لغة البيان والوضوح؛ لأنه يوضح ويبين ما في النفس من معان مأخوذ من قول النبي ﷺ «الثيب تعرب عن قول نفسها» أي تبين وتوضح، واصطلاحا: هو تغيير أواخر الكلم تبعا لاختلاف العوامل الداخلة عليها وهذا التغيير قد يكون ظاهرا أو مقدراً.

الجمهور مجيء الحال من المبتدأ والخبر بل من محذوف مع عامله والتقدير نظمتها عارية أي خالية عن سمة بكسر ففتح أي علامة.

(الإطناب) إفعال مصدر أطنب عبر عن المعنى بلفظ زائد على ما جرى العرف به في التعبير عنه لفائدة وإلا فإن تعين الزائد فحشو وإلا فتطويل هذا اصطلاح علماء المعاني فيحتمل أنه أراده وإذا جردها عن الإطناب فالحشو والتطويل كذلك بالأحرى ويحتمل أنه أراد مطلق الزائد الشامل للثلاثة وإضافة سمة للإطناب بيانية أي سمة هي الإطناب أو لامية أي عارية عن سمة للإطناب أي مجردة عن علامته ورائحته فضلا عنه ولو احتمل النظم قراءته سمت بفتح فسكون أي هيئة هي الإطناب كان أحسن قال حفظه الله تعالى:

والله ربي أسأل التوفيقا ... لي ولمن كان لنا صديقا

(والله) الواو عاطفة أو استئنافية على ما سبق واسم الجلالة مفعول أول لأسأل مقدم للاهتمام به وإفادة الحصر و"ربي" نعت له لتأوله بمشتق أي مربي أو نظرا لمعناه وهو مالك أو بيان للمدح لا للإيضاح لعدم الخفاء كما سبق أن قلت النعت والبيان كلاهما لا يكون أعرف قلت الأمر هنا كذلك لقولهم ما أضيف لمعرفة فهو في رتبتها إلا المضاف للضمير فإنه في رتبة العلم على أن المتبوع هنا اسم الجلالة وقد قالوا إنه أعرف المعارف(١) حتى ضمير المتكلم أسأل مضارع سأل طلب مرفوع بالتجرد بضمة ظاهرة وفاعله مستتر فيه وجوبا مقدر بأنا والتوفيق مفعوله الثاني وألفه للإطلاق والتوفيق تفعيل مصدر وفق خلق قدرة الطاعة وهي العرض المقارن لها فلا حاجة لزيادة والداعية ولا لما قيل خلق الطاعة لإخراج الكافر لأنه خارج من قولنا قدرة الطاعة إذ ليس فيه عرض مقارن نعم لو أردنا منها سلامة الآلات احتيج لذلك والطاعة امتثال الأمر والنهي والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب إليه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود هكذا اشتهر ولعله اصطلاح والتوفيق عزيز ولعزته لم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة في

---

(١) أي الضمير.

قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [هود: ٨٨].

(لي) متعلق بأسأل أي أسأل الله لي ولمن كان إلخ التوفيق أو بالتوفيق فاللام زائدة مقوية للضعيف بالفرعية أي أسأل الله أن يوفقني ومن إلخ وبدأ بنفسه لما في الحديث كان ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه ولقوله تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة والسلام ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨] الآية.

(ولمن) عطف على لي ومن اسم موصول مبني للشبه الافتقاري مسكن على الأصل كالياء من لي وفيها أيضا شبه الوضع في محل جر باللام وصلته جملة "كان" فعل ماض مبني أصالة محرك لمشابهة المعرب في وقوعه صفة وصلة وخبرا ونعتا وحال بالفتح تخفيفا ناقص يرفع الاسم وهو ضمير من مستتر جواز تقديره هو "ولنا" متعلق بصديقا وهو خبر كان منصوب بها اتفاقا وكذا الاسم على الصحيح، و"صديق" فعيل الصادق في المحبة والموصول من صيغ العموم فالمعنى وأطلب من الله تعالى خلق قدرة الطاعة لي ولكل صادق في محبتي والأليق بمقام الدعاء أن يراد بمن كان له صديقا جميع المؤمنين فإنهم متصادقون في أصل الإيمان والعارض لا يعتدّ به ليحقق التعميم المطلوب على أبلغ وجه وأسأل الله تعالى أن يتقبل من الناظم وأن يجعلني ممن شمله دعاؤه وعبر ثانيا بلنا تفننا وتصحيحا للنظم وهربا من ثقل التكرار.

تنبيه

كان في كلامه يحتمل أن تكون تامة[1] وصديقا حال من فاعلها وعلى كل فهي منسلخة عن الانقطاع على حد وكان الله بكل شيء عليما. قال حفظه الله تعالى:

الجملة وأقسامها

أي هذا باب شرح الجملة وذكر أقسامها فهي بالرفع خبر لمحذوف مع

---

(١) كان التامة هي التي تكتفي بالمرفوع بعدها ويعرب فاعلا.

مضافين وأقسام بالرفع عطف على الجملة على حذف مضاف أو مبتدأ خبره محذوف أي الجملة وأقسامها هذا محلهما أو خبر مقدم وما بعد مبتدأ مؤخر أي الألفاظ المنظومة الآتية: هي الجملة وأقسامها أي هي العبارات الشارحة للجملة وأقسامها أو مبتدأ وما بعد خبر أي الجملة وأقسامها العبارات الآتية وصح هذا وما قبله لأن الجملة وأقسامها ترجمة وفيها احتمالات اسم الإشارة السابقة والمختار أنها اسم للألفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة فهذه أربعة أوجه للرفع وتحتمل النصب بفعل محذوف والتقدير افهم الجملة وتحتمل الجر بمحذوف مع متعلقه والتقدير تدبر في الجملة وتحتمل الوقف كالأعداد المسرودة فهذه سبعة أوجه تأتي في كل ترجمة وجملة فعلة من الإجمال خلاف التفصيل فلذا شاع في المحاورات وبالجملة كذا أي وأقول قولا مجملا وقد تطلق على مجموع الأجزاء ومنه جملة الشيء أي كله ومجموع أجزائه والأقسام أفعال جمع قسم يطلق على الجزء الذي يتركب منه ومن غيره كل وعلى الجزئي المندرج مع غيره تحت كلي وهذا المراد هنا فإضافة أقسام لضميرها من إضافة الجزئيات لكلها أي هذا باب شرح ماهية الجملة وذكر أفرادها المندرجة تحتها قال حفظه الله تعالى شارحا لماهية الجملة ومبينا نسبتها من الكلام:

وسم بالكلام والجملة ما أفاد والثاني أعم فاعلما

(الواو) عاطفة أو استئنافية على ما سبق و(سم) فعل أمر من التسمية استعمال الاسم مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ومادة التسمية تتعدى لمفعولين إلا أن الثاني تارة تدخل عليه الباء وتارة لا.

(بالكلام): متعلق بـ (سم) وهو المفعول الثاني قدمه لضيق النظم وهو اسم مصدر كلم ومصدره التكليم والمراد به هنا لفظه.

(والجملة): عطف على الكلام.

(ما): أي اللفظ المركب الذي أفاد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها أي يعده السامع حسنا بحيث يكتفي به ولا ينتظر شيئا آخر انتظارا تاما لاشتماله على

مسند ومسند إليه ونسبة بينهما مقصودة لذاتها كزيد قائم وقام زيد فـ(ما) اسم موصول صفة لمحذوف مبني على السكون في محل نصب مفعول "سم" الأول و"أفاد" فعل ماض مبني على الفتح لا محل له وفاعله مستتر فيه جواز تقديره هو عائد على ما والجملة صلة فلا محل لها والمعنى استعمل لفظ الكلام والجملة في اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها لأن ذاك معناهما عند النحاة.
واللفظ الثاني وهو الجملة مبتدأ خبره:

(أعم): أفعل اسم تفضيل من عم بمعنى شمل أصله أعمم نقلت حركة ميمه الأولى إلى عينه وأدغمت في الثانية على غير بابه إذ الأول لا عموم فيه أي واللفظ الثاني شامل للمعنى الذي سبق وللمركب الإسنادي غير المفيد كجملة الشرط وجملة الجواب.

(فاعلما): أيها الواقف على هذه المنظومة ما بينته لك من الفرق بين الكلام والجملة وأن الجملة أعم من الكلام فكل كلام جملة وليس كل جملة كلام واعلما فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لوقوعها بعد فتح وقفا وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت فتحصل أن حقيقة الكلام في اصطلاح النحاة اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها فاللفظ جنس خرج عنه الكتابة والإشارة والعقد والنصب والمفيد فصل مخرج لغيره من اللفظ وفائدة إلخ فصل ثان مخرج للفظ مفيد فائدة لا يحسن السكوت عليها كالمفرد الموضوع والمركب الإضافي وجملة الشرط وجملة الجواب وإن حقيقة الجملة اللفظ المركب المشتمل على إسناد أصلي سواء أفاد فائدة يحسن السكوت عليها أو لا فاللفظ جنس على ما سبق والمركب فصل مخرج للمفرد والمشتمل على إسناد فصل ثان مخرج لنحو المركب الإضافي وأصلي مخرج للمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مع ما أسندت إليه فنحو قام زيد وزيد قائم كلام وجملة ونحو قام زيد وقام عمرو من إن قام زيد قام عمرو جملة وليس بكلام.

تنبيهات

الأول: في كلامه أمور الأول أن تعريفه الكلام والجملة غير مانع إذ ما أفاد

يشمل غير اللفظ وناقص الفائدة وقد أشرت لدفع هذا بجعلي "ما" صفة للفظ محذوف وتقديري معمولا لأفاد كما رأيت.

الثاني: أن قوله (والثاني أعم) فيه تكرار إذ معناه "سم" بالجملة المفيد وغيره فكأنه قال وسم بالكلام والجملة ما أفاد وسم بالجملة ما أفاد وغيره.

الثالث: قوله (والثاني أعم): لا يفيد اختصاص الجملة بالمركب ذي الإسناد الأصلي بل يتبادر منه عمومها للمفرد والمركب الذي لا إسناد فيه أو فيه إسناد غير أصلي وليس كذلك وغاية ما يعتذر به عن هذين حب الاختصار مع ضيق النظم والاتكال على الموقف الذي لا بدّ منه للمبتدئ المقصود بهذه المنظومة وقد علمت المراد أسأل الله تعالى أن يسلك بي وبأحبتي وسائر المؤمنين سبيل الرشاد.

الرابع: عرف الكلام مع أنه لم يترجم له وقدمه على المترجم له.

وجوابه: أنه تبرع وهو واقع في أبلغ كلام خصوصا والكلام أحد أفراد الجملة ولا نسبة بينها وبينه تتوقف على معرفة حقيقته ولكونه أشرف فرديها صدر به الثاني قيدت الانتظار بالتام ليدخل مجرد الفعل مع الفاعل نحو ضرب زيد فإنه كلام تام مع أنه يبقى انتظار المفعول به وفيه ونحوهما لكن هذا الانتظار غير تام ولا معتد به فإن قلت تعقل الفعل المتعدي متوقف على المفعول به أجيب بأن تعقل المتعدي إنما يتوقف على تعقل مفعول ما وهو معلوم لكل أحد فلا ينتظر أن يذكر لأجل التعقل بل لأجل الربط، وبيان حال الواقع الثالث ما أفاده الناظم من أن الجملة أعم من الكلام طريقة لابن هشام وجماعة وذهب الزمخشري إلى ترادفهما وهو ظاهر كلام ابن الحاجب فإنه عرف الجملة بتعريف الكلام في مختصر الأصول وقال ناظر الجيش الترادف هو الذي يقتضيه كلام النحاة وأما إطلاق الجملة على الواقعة شرطا أو جوابًا فمجازي لأنها كانت جملة قبل فسميت بالجملة باعتبار ما كان. قال حفظه الله تعالى ذاكرًا لأقسام الجملة:

اسمــــــية فعلــــــية ظـــــــرفية وذات وجهـــــين وزد شــــــرطية

فــإن تكــن في ضـــمن أخرى صغرى وإن تكـــن في ضــــمنها فكـــبرى

أي: وأقسام الجملة[١] اسمية أي: أول أقسامها جملة تسمى اسمية هي ما بدئت حقيقة وحكما باسم مسند إليه أو مسند صريح أو مؤول مثال المبدوءة حقيقة باسم صريح مسند إليه (زيد قائم) ومثال المبدوءة كذلك باسم مؤول كذلك ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤] ومثال المبدوءة كذلك باسم صريح مسند أقائم الزيدان (وهيهات العقيق) ومثال المبدوءة به حكما (يقومون الزيدون) على مذهب الجمهور إن أعربنا الزيدون: مبتدأ والجملة قبله خبرًا إذ حقّ المبتدأ التقدم فهو مبدوء به حكما، فالجملة اسمية وإن أعربناه بدلا من الواو ففعلية وكذلك (نعم الرجل زيد) إن أعرب المخصوص بالمدح وهو زيد مبتدأ وما قبله خبر فاسمية وإن أعرب خبر محذوف ففعلية واسمية وإن دخل عليها حرف فلا يغير التسمية سواء غير الإعراب دون المعنى نحو (إن زيدًا قائم) أو المعنى دون الإعراب نحو ما زيد قائم أو غيرهما معا نحو لا رجل في الدار أو لم يغير شيئا منهما نحو: (إنما زيد قائم) وفعليه أي وثاني أقسامها: جملة تسمى فعلية وهي: ما بدئت بفعل سواء كان ماضيا كـ (قام زيد) أو مضارعا: كـ (يضرب عمرو) أو أمرا: كـ (اضرب خالدًا) وسواء كان متصرفا كما مثل أو جامدا كـ (نعم الرجل) و(بئست المرأة) وسواء كان تاما[٢] كما مثل أو ناقصا[٣] كـ (كان زيد قائما) وسواء كان مبنيا للفاعل كما مثل أو للمفعول نحو: ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ وسواء كان مذكورا كما مثل أو محذوفا نحو: زيدًا ضربته، فزيد مفعول لفعل محذوف يفسره ضربت المذكور والتقدير: ضربت زيدا ضربته، وإن دخل عليه حرف استفهام أو نفي مثلا لم تتغير التسمية نحو: هل قام زيد، وما قام عمرو، وسواء بدئت به الآن كما مثل أو بحسب الأصل نحو: يا زيد؛ لأن الأصل أدعو زيدا،

---

(١) الجملة في العربية أقسام أولها "الاسمية" وهي التي تبدأ باسم صريح أو مؤول به وثانيها الفعلية وهي التي تبدأ بفعل.

(٢) الفعل التام: هو الذي تتم جملته بذكره وذكر مرفوعه.

(٣) الفعل الناقص: هو الذي لا تتم جملته بذكره وذكر مرفوعه، وتظل ناقصة تطلب المنصوب.

فحذف أدعو وعوض عنه حرف النداء وسواء تقدم معموله عليه نحو: زيدًا ضربت، وفريقا كذبتم، أو لا كما مثل.

(وظرفية): أي وثالث أقسامها[١] جملة تسمى ظرفية وهي ما بدئت بظرف أو جار ومجرور نحو أعندك زيد و ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ إن قدر المرفوع فاعلا بالظرف أو الجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه بأحدهما.

(وذات وجهين) أي: ورابع الأقسام جملة تسمى ذات أي صاحبة وجهين ولعل مراد بذات الوجهين ما بدئت بظرف أو جار ومجرور كما مثل إن قدر المرفوع فاعلا بالاستقرار المحذوف فإنه يحتمل أن يقدر اسما فتكون اسمية، ويحتمل أن يقدر فعلا فتكون فعلية فهي ذات وجهين: أي: احتمالين هما الاسمية والفعلية لكن لم أر في كلام من وقفت عليه أن هذه تسمى ذات وجهين في عرفهم إنما ذات الوجهين والوسطى في عرفهم اسم للصغرى باعتبار الكبرى باعتبار كما سيأتي إن شاء الله تعالى وحمله على هذا بعيد من سياقه ويمكن حمله عليه ويقال: أتى به على هذا المساق لضيق النظم فاسمية بالرفع وما بعده عطف عليه بإسقاط العاطف من فعلية وظرفية للضرورة خبر لمحذوف، والعطف ملاحظ قبل الإخبار، واسمية منسوبة للاسم لتصديرها به وكذا فعلية وظرفية.

(وزد شرطية): أي وزد على الأربعة السابقة قسما خامسا يسمى جملة شرطية نسبة للشرط وهي ما بدئت بشرط سواء كان جازما نحو: إن يقم زيد يقم عمرو، أم غير جازم نحو: لو جاءني عمرو لأكرمته وهذا القسم زاده الزمخشري وجماعة والصواب أنها من قبيل الفعلية فإن تكن الجملة مستقرة في ضمن جملة أخرى بأن كانت خبرا عن مبتدأ في الحال أو في الأصل اسمية كانت أو فعلية نحو: (قام أبوه) من (زيد قام أبوه) ونحو: (أبوه قائم) من (زيد أبوه قائم) ونحو(قام أبوه) أو (أبوه قائم) من قولك: (ظننت زيدًا قام أبوه) (وأبوه قائم).

فهي جملة صغرى أي تسمى بذلك وإن تكن الجمل مستقرا في ضمنها جملة

---

(١) ثالث أقسام الجملة "الظرفية" وهي ما بدأت بظرف أو جار ومجرور.

أخرى بأن وقع الخبر فيها جملة نحو: (زيد قام أبوه) أو (أبوه قائم) سواء أكانت اسمية كما مثل أو فعلية نحو: (ظننت زيدا قام أبوه) أو (أبوه قائم) فهي جملة كبرى أي تسمى بذلك وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين بأن وقعت خبرا عن مبتدأ وكان فيها مبتدأ خبره جملة كما إذا قيل: (زيد أبوه غلامه منطلق) فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان وغلام مبتدأ ثالث ومنطلق خبر الثالث وهو غلام وجملة غلام منطلق خبر الثاني وهو أبوه رابطهما ضمير غلامه وجملة (أبوه غلامه منطلق) خبر عن زيد رابطها ضمير أبوه فيسمى المجموع وهو زيد إلخ جملة كبرى لوقوع الخبر فيها جملة وتسمى جملة غلامه منطلق صغرى لوقوعها خبرا وتسمى جملة: (أبوه غلامه منطلق) صغرى باعتبار وقوعها خبرا عن زيد وكبرى باعتبار وقوع الخبر فيها جملة ويسمونها ذات وجهين ووسطى وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لفقد الشرطين كقام زيد وذا زيد فتقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى وذات وجهين ليس حاصرا.

تنبيهات[1]

الأول الفاء من قوله فإن تكن مفصحة عن شرط مقدر أي إذا عرفت انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية إلخ وأردت معرفة انقسامها إلى صغرى وكبرى ومعرفة حقيقة كل فإن تكن إلخ ولو عبر بالواو كان أولى وإن حرف شرط يجزم فعلين الأول يسمى فعلا للشرط والثاني جوابا وجزاء وتكن فعل الشرط مجزوم بـــ"إنْ" وجزمه سكون النون وأصله تكون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهو مضارع كان الناقصة اسمه مستتر فيه جوازًا تقديره: (هو) يرجع للجملة، وفي ضمن متعلق بمحذوف خبرها كما أشرت له في الحل، وصغرى خبر لمبتدأ محذوف مع الفاء والجملة جواب (إن) في محل جزم وقدرت معها الفاء لأنها اسمية لا تصلح لمباشرة أداة الشرط وكل جملة كذلك فقرنها بالفاء واجب وسوغ حذفها في كلامه تبعيتها للمبتدأ، ورب شيء يجوز تبعا لا استقلالا وكبرى خبر محذوف

(١) انظر: مفتاح الإعراب لمحمد بن عبد الرحمن الأنصاري (ص: ٢٤).

والجملة جواب (إن) الثانية كما أشرت له في المزج الثاني قانون اسم التفضيل إذا جرهن (أل) والإضافة أن يلزم الإفراد والتذكير ولو جرى على مؤنث أو غير مفرد فتقول هند أو الزيدان أو الهندان أو الزيدون أو الهندات أفضل من عمرو بالإفراد والتذكير في الكل وإخراجه عن ذلك لحن فكان الصواب أن يقول النحاة: تنقسم الجملة إلى أصغر وأكبر وكذا قول العروضيين فاصلة صغرى وكبرى.

وكذا قول الشاعر:

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب[1]

واعتذر عن الجميع بأنه ربما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال:

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام ألائم[2]

أي: لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين والعروضيين صغرى وكبرى أفاده في المغني. الثالث: لك في الروابط ثلاث طرق:

إحداها: أن تضيف كلا من المبتدآت غير الأول إلى ضمير متلوه كقولك: (زيد عمه خاله أبوه أخوه عالم).

الثانية: أن تأتي بالروابط بعد خبر المبتدأ الأخير ويكون ترتيبها على عكس ترتيب المبتدآت في الذكر بأن يجعل أول الروابط لآخر المبتدآت والذي يليه لمتلو المبتدأ الأخير وهكذا إلى الأول: نحو زيد هند الأخوان الزيدون ضاربوهما عندها بإذنه فالواو ضمير الزيدون وهما للأخوين وها لهند وهاء إذنه لزيد.

الثالثة: أن تجعل بعض الروابط مع بعض المبتدآت وبعضها مع الخبر نحو زيد

---

(١) قوله فواقع جمع فاقعة والضمير للخمرة وفواقعها كشاكشها التي نقلوها من شدة التخمر ودر جمع درة وهي اللؤلؤة وكأن الخمر حمراء فحاصله أنه أشبه حالة منتزعة من الحمرة الحمراء وكشاكشها أبيض ما بين صغرى وكبرى بحالة منتزعة من أرض ذهب مطروح عليها درر صغار وكبار اهـ مؤلف.

(٢) قوله أسود العين: جبل معروف للعرب والشاهد في ألائم جمع ألأم حيث طابق أنتم في الجمعية مع كونه اسم تفضيل مجردًا إلا أنه لم يرد منه الزيادة كما بينه بتفسيره بلئام اهـ.

عبداه الزيدون ضاربوهما.

الرابع: قد علمت مما قررته أن تقسيم الجمل أولا إلى اسمية الخ، وثانيا: إلى صغرى إلى آخره باعتبار التسمية وعبارة ابن هشام ناطقة بذلك خلافًا لما يوهمه كلام سيدي الشيخ خالد وألف أخرى وصغرى وكبرى للتأنيث تستقل بمنع الصرف وجمع الأقسام حسن طباق في الكلام.

قال حفظه الله تعالى:

بيان الجمل التي لها محل من الإعراب[1]

أي هذا باب بيان كشف وإيضاح وعد.

(**الجمل**): فُعَل جمع جملة وسبق ما يتعلق بها لغة وعرفا كقربة وقرب.

(**التي**): اسم موصول نعت الجمل مبني لافتقاره للصلة على السكون في محل جر.

(**لها**) الهاء مبنية للشبه الوضعي على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور خبر مقدم.

(**محل**): مبتدأ مؤخر وساغ الابتداء به مع أنه نكرة لوقوع خبره جارًا ومجرورا مختصا متقدما ولنعته بمتعلق قوله:

(**من الإعراب**) أي: كائن من الإعراب الذي هو الرفع والنصب والخفض والجزم والجملة صلة التي رابطها الهاء فلا محل لها واعترضت الترجمة بأن المتبادر أن من الإعراب بيان للمحل وأن المعنى لها محل هو الإعراب، وهذا غير صحيح، فإن الإعراب حصل في المحل فالمحل ظرف، والإعراب مظروف فحق العبارة لها إعراب محل.

---

(١) يكون للجملة محل من الإعراب إذا وقعت خبرا للمبتدأ، أو خبرا لناسخ، أو وقعت مفعولا به، أو وقعت حالا، أو مضافا إليه، أو جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية، وإذا وقعت نعتا، وإذا وقعت تابعة لجملة لها محل من الإعراب أي إذا وقعت الجملة في أحد المواضع السبع السابقة كان لها محل من الإعراب، وزاد ابن هشام في المغني: الجملة المستثناة والمسند إليها والواقعة صلة لأل أي عنده الجمل التي لها محل عشرة.

وأجيب بتقدير مضاف في البيان وشوبه بتبعيض والتقدير لها محل من بعض محال الإعراب أي هو بعض إلخ.

وبإبقاء العبارة على ظاهرها وارتكاب طريق المبالغة في الإعراب بجعله محلا لملازمته له فنزله منزلته ولك حمل المحل على المقدر بقرينة البيان فيسقط أصل الإيراد والمشهور أن الجمل التي لها محل سبع.

وزاد ابن هشام في "المغني" المستثناة والمسند إليها والدماميني الواقعة صلة لأل في ضرورة الشعر.

وذكر الناظم أولا السبعة المشهورة ثم أتبعها بالثلاث.

فقال حفظه الله تعالى:

إن وقعت حالا ومفعولاً خبر مضافا أو جواب شرط معتبر

أو نعت لفظ مفرد أو تابعه لجملة ذات محل سابعه

وذات الاستثناء والوصل لأل كذات الإسناد تعد في الأول

إن حرف شرط يقتضي فعلين:

أولهما: يسمى شرطا وهو قوله: وقعت الجملة في الكلام حال كونها حال ... إلخ.

وثانيهما: يسمى جزاءً وجوابا وهو محذوف تقديره فلها محل من الإعراب يعني أن الأولى من الجمل التي لها محل الجملة الواقعة حالا اسمية كانت نحو قوله ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**».

فجملة (**وهو ساجد**) من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الفاعل المستتر في كان التامة المحذوفة.

وذلك أن (أقرب) أفعل تفضيل من قرب مبتدأ وما مصدرية يسبق مدخولها بمصدر ويكون مضارع كان الناقصة اسمه (العبد) و(من ربه) متعلق خبره أي: كائنا ومنتسبا من ربه وخبر المبتدأ محذوف وجوبا بسد الحال التي لا تصلح خبرًا مسده تقديره إذا كان فإذا ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وكان تامة.

بمعنى وخبر وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو عائد على (العبد) وهو

صاحب الحال.

وجملة كان في محل جر بإضافة إذا إليها أي: حاصل وقت وجوده والحال أنه ساجد .

فقول سيدي خالد (وهو ساجد) حال من (العبد) على حذف مضاف أي من ضمير (العبد) أو فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦] فجملة يبكون من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا، و"عشاء" نصب على الظرفية بجاء فمحل الجملة الواقعة حالا نصب كما علمت ومفعولا عطف على حالا.

يعني أن الجملة الثانية من الجمل التي لها محل الجملة الواقعة مفعولا به لأن المفعول إذا أطلق ينصرف للمفعول به ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل وإلا فمحلها الرفع نحو:

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٧] فجملة ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى ﴾ إلخ من المبتدأ وخبره الموصول بما بعده في محل رفع بالنيابة عن فاعل يقال إذ الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة.

وهي أربعة أقسام:

الأول: الواقعة محكية بالقول نحو ﴿ قَالَ إِنِّى عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم: ٣٠]، فجملة ﴿ إِنِّى عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ من اسم إن وخبرها في محل نصب على المفعولية محكية بقال. والدليل على أنها محكية كسر همز إن.

الثاني: الواقعة مفعولاً ثانيًا في باب ظن نحو ظننت زيدًا يقرأ فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه جوازًا في محل نصب على أنها مفعول ثان لظن.

الثالث: الواقعة مفعولاً ثالثًا في باب أعلم نحو أعلمت زيدًا عَمْرًا أبوه قائم فجملة أبوه قائم في محل نصب على أنها مفعول ثالث لأعلم ولا تقع مفعولا ثانيا له لأن الثاني مبتدأ في الأصل وهو لا يكون جملة على المشهور بخلاف الثالث فإنه خبر في الأصل وهو يقع جملة.

الرابع: الواقعة معلقا عنها العامل والتعليق إبطال العمل لفظًا لا محلا لمجيء ما له صدر الكلام كالاستفهام بعد العامل سواء كان قلبيا نحو ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [الكهف: ١٢] اللام للتعليل وأن مضمرة بعدها ناصبة نعلم وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره نحن وهو طالب لمفعول منع مع ظهور نصبهما مجيء اسم الاستفهام وهو أي الواقع مبتدأ مرفوع بالضمة.

والحزبين: مضاف إليه وأحصى فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أي والجملة من الفعل وفاعله خبر أي وجملة أي وخبره في محل نصب سادة مسد مفعولي نعلم أم غير قلبي نحو ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ [الكهف: ١٩]: الفاء بحسب ما قبلها واللام للأمر وينظر مضارع مجزوم بها وفاعله مستتر فيه جوازًا تقديره هو أي اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء مضاف إليه (أزكى) اسم تفضيل من زكى خبر أي وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره هو و(طعاما) تمييز لنسبة أزكى للضمير محول من الفاعل.

والأصل (أزكى طعاما) فحول الإسناد لضمير أي فانبهمت النسبة فميزت بنصب ما كان فاعلا.

وجملة ﴿ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾: في محل نصب حالة محل مفعول ينظر الذي يصل إليه بفي لأنه يقال نظرت فيه ولكنه علق هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول، وهو من حيث المعنى طالب له على نية ذلك الحرف.

وقال ابن عصفور: لا يعلق فعل غير القلب حتى يضمن معناه، وعليه تكون الجملة سادة مسد مفعولين والنظر الفكر في حال المنظور إليه وخبر عطف على حالا بعاطف محذوف للضرورة وقف عليه بحذف الألف والسكون على لغة ربيعة الذين يقفون على المنصوب المنون.

كذلك نحو: رأيت زيدًا يعني أن ثالث الجمل التي لها محل الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ في الحال أو في الأصل وموضعها رفع في باب المبتدأ نحو زيد قام أبوه فجملة قام أبوه في موضع رفع خبر عن زيد، وكذا في باب الحروف التي ترفع

الخبر[١] نحو إن زيدًا أبوه قائم ونحو لا رجل أبوه قائم، فجملة (أبوه قائم) في محل رفع خبر إن، لا في الثاني وإن في الأول.

ونصب في باب كان نحو: ﴿ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾، فجملة يظلمون من الفعل وفاعله الواو في محل نصب خبر كان، وكذا باب كاد نحو: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١]، فجملة ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾ في محل نصب خبر لكاد.

والفرق بين البابين من وجوه:

الأول: أن جملة خبر كان تكون اسمية وفعلية.

وجملة خبر كاد لا تكون إلا فعلية مضارعية.

الثاني: أن خبر كان لا يجوز اقترانه بـــ(أن) المصدرية ويجوز في خبر كاد.

الثالث: أن خبر كان مختلف في نصبه على ثلاثة أقوال:

مشبه بالمفعول عند البصريين، وبالحال عند الفراء، وحال عند بقية الكوفيين.

وكذا باب ما حمل على ليس في العمل من ما ولا وإن نحو ما أو لا، أو إن رجل قام أبوه ، فجملة قام أبوه في محل نصب خبر عن ما أو لا أو إن.

و(مضافا) إليه ففيه حذف العاطف والصلة يعني أن رابع الجمل التي لها محل الجملة الواقعة مضافا إليها فعلية كانت نحو ﴿ يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩] فجملة ﴿ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ في محل جر بـــ"يوم" المضافة إليه أو اسمية نحو ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦] فجملة ﴿ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ من المبتدأ والخبر في محل جر بيوم المضافة إليه والدليل على أن يوم فيهما مضاف عدم تنوينه وكذا كل جملة وقعت بعد إذ الموضوعة للزمن الماضي.

وتضاف للاسمية نحو: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾: فجملة (أنتم قليل) في محل جر بـــ "إذ" المضافة إليها، والفعلية نحو: ﴿ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾ فجملة (كنتم

---

(١) الحروف التي ترفع الخبر هي إن وأخواتها ولا النافية للجنس.

قليلا) كذلك أو إذا الموضوعة للمستقبل(١)، ولا تكون إلا فعلية على الأصح نحو: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾: فجملة (جاء نصر الله) في محل جر بـــ "إذا" المضافة إليها أو حيث الموضوعة للمكان اسمية نحو: (جلست حيث زيد جالس)، فجملة زيد جالس في محل جر بـــ"حيث" المضافة إليها أو فعلية نحو: "(جلست حيث جلس زيد) فجملة جلس زيد كذلك وإضافتها للفعلية أكثر أو لما الوجودية أي الدالة على وجود شيء لوجود غيره.

وتختص بالفعل الماضي نحو لما جاء زيد جاء عمرو، فجملة جاء زيد في محل جر بـــ "لما" عند من قال بظرفيتها وإنها بمعنى حين وهو ابن السراج، والفارسي، وابن جني وجماعة أو بمعنى إذ وهو ابن مالك واستحسنه في المغني أو بينما بزيادة ميم وألف أو بينا بزيادة ألف نحو بينما أو بينا زيد قائم أو يقوم زيد، فالجملة بعدهما في محل جر بهما والصحيح أن ما كافة لـــ"بين" عن الإضافة فلا محل للجملة بعدها.

تنبيه

الإضافة نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي انجرار ثانيهما وفي الجار له أقوال:

أصحها: أنه الأول وقيل: الإضافة وقيل: الحرف المقدر، والمشهور أن الأول مضاف والثاني مضاف إليه.

وقيل بالعكس، وقيل: كل لكل وأقسامها ثلاثة:

قسم على معنى من وضابطها أن يكون الثاني كليا للأول نحو: خاتم فضة.

وقسم على معنى في، وضابطه أن يكون الثاني ظرفا للأول ويقصد النص على الظرفية نحو: (قنديل المسجد).

وقسم على معنى اللام وضابطه أن لا يوجد واحد من الضابطين السابقين نحو يد زيد وغلام عمرو، ولا يشترط صحة التصريح بالحرف، وأما الإضافة البيانية

---

(١) إذا هي ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه والجملة بعدها لا تكون إلا فعلية.

فمجاز خارج عن المقسم فليست على معنى حرف والله سبحانه وتعالى أعلم.

(أو): عاطفة.

(جواب): على "حالا".

و(شرط): مضاف إليه.

و(معتبر): نعت شرط وعطف الأقسام بكل من الواو وأو صحيح إلا أن منهم من اختار الواو نظرًا لاشتراك الأقسام في المقسم ومنهم من اختار أو نظرًا لتباينهما في الوجود والناظم جمع بينهما، ومراده بمعتبر حازم، وهو إن الشرطية وأخواتها يعني أن الخامسة مما له محل الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم ومحلها جزم إذا قرئت بالفاء اسمية كانت نحو فلا هادي له من قوله تعالى: ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، فجملة (فلا هادي له) من الفاء ولا النافية للجنس واسمها وخبرها في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم هو من ولهذا قرئ "يذر" بالجزم عطفا على الجملة باعتبار محلها أو فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال:٣٨] من قوله جل شأنه: ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾.

فجملة ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ : في محل جزم لوقوعها جوابا لأن خبرية كما مثل أو إنشائية نحو ﴿ فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ﴾ [المائدة: ٦] فجملة فاطهروا في محل جزم لوقوعها جوابا لإن أو بـــ"إذا" الفجائية، ولا تكون إلا اسمية، وأداة الشرط إن خاصة نحو: ﴿ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦].

فجملة ﴿ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦]: في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم هو إن وفجائية نسبة للفجاءة حصول الشيء بغتة بلا تهيؤ واستعداد.

فأما إذا كانت جملة الجواب مصدرة بماض[1] خال عن الفاء نحو إن قام زيد قام عمرو فالجزم محكوم به على محل الفعل وحده وهو قام لا على تمام الجملة التي هي قام وفاعله، وكذا جملة الشرط إذا صدرت بماض فمحل الجزم له خاصة لا لجميع الجملة ولهذا صح عطف مضارع بالجزم على الماضي قبل ذكر فاعله، نحو (إن قام ويقعد أخواك قام عمرو) فلولا أن المحل لقام وحده للزم عطف المضارع على الجملة قبل تمامها وهو ممنوع.

تنبيهات

الأول: إن كان فعل الشرط ماضيا والجواب مضارعا حسن رفعه.

نحو: (إن قام زيد أقوم) فإن قلت ما محل جملة (أقوم) قلت: فيها خلاف، فقيل: إن الجواب محذوف.

وجملة (أقوم) مستأنفة لبيانه لا محل لها ومؤخرة عن تقديم .

والأصل (أقوم إن قام زيد أقم) وهو مذهب سيبويه، وقيل: أقوم في محل رفع خبر لمحذوف مع الفاء، والأصل: إن قام زيد فأنا أقوم والفاء وما بعدها في محل جزم جواب إن.

وهذا للكوفيين وقيل: أقوم هو الجواب، وليس على إضمار مبتدأ مع الفاء ولا على نية تقديم ولم يجزم لفظه لأن الأداة لما لم تعمل في لفظ الشرط لكونه ماضيا مع قربه لم تعمل في لفظ الجواب البعيد.

الثاني: تعريف أداة الشرط: كلمة وضعت لتعليق جملة بجملة بحيث تكون الأولى سببا والثانية مسببا ولا يكون ذلك عند جمهور المغاربة إلا في المستقبل.

الثالث: استشكل قولهم جوابا لشرط جازم بأنه إن حمل الشرط على الأداة لم يظهر جعل الجواب له لأنه جواب لفعل الشرط، وإن ظهر نعته بجازم، وإن فسر الشرط بفعله لم يظهر نعته بجازم لأن الجازم الأداة، وإن ظهر جعل الجواب له وأجيب باختيار الأول ودفع ما أورد عليه بأن جعل الجواب للأداة على جهة

---

(١) الفعل الماضي لا محل له في الإعراب دائماً إلا إذا وقع بعد أداة شرط فيكون في محل جزم.

التجوز. وإن كان في الحقيقة جوابا للفعل والعلاقة ما بين الأداة والفعل من التعلق المعنوي والقرينة على أن المراد الأداة نعته بجازم أفاده العلامة المحلي.

قلت: ولعله باعتبار الأصل وإلا فالشائع أن الشرط والجواب لنفس الأداة ولا يبعد أنه حقيقة عرفية فلا إشكال ولا مجاز، نعم في إطلاق الشرط على أداته تجوز باستعمال اسم المدلول في الدال لأن الشرط التعليق وهذا أيضًا بحسب الأصل.

الرابع: ما قررت به الأمثلة السابقة من أن المحل لمجموع الفاء أو إذا وما بعدها هو الذي في كلام الجماعة.

وصرح به في المغني في محلين أو أكثر وإن خالف ظاهر قوله.

الخامسة: الواقعة بعد الفاء وإذا لشرط جازم فقد رده الشمني إلى ما صرح به سابقا ولاحقا. الخامس لعل وجه تعبير الناظم عن جازم معتبر تأثيره في لفظ الفعلين بخلاف غير الجازم فليس معتبرًا لعدم تأثيره فصح الاحتراز عنه بنعت شرط بمعتبر.

(أو): عاطفة، (نعت): على "حال" و(لفظ) مضاف إليه، و(مفرد): نعت لفظ يعني أن السادسة مما له محل الجملة الواقعة نعتا لمفرد وفي اقتصاره على الواقعة نعتا لمفرد قصور. وعبارة غيره:

السادسة: التابعة لمفرد(١) وهذه تشمل ثلاثة أنواع:

الأول: المعطوفة بالحرف على مفرد ومثالها في حالة الرفع (أبوه ذاهب) من قولك (زيد منطلق وأبوه ذاهب) إن قدرت الواو عاطفة على الخبر، فإن قدرت العطف على الجملة فلا موضع للمعطوفة أو قدرت الواو للحال فلا تبعية ومحلها النصب.

الثاني: المبدلة من مفرد نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [فصلت: ٤٣] وقوله تعالى: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ

---

(١) فهذا حصر وتقييد بقوله التابعة لمفرد دون أن يذكر غيره.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣].

فجملة ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ إلخ: في محل رفع بدل مما يقال إن كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد قال أما إذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلاّ مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم، فالجملة مستأنفة.

الثالث: الواقعة نعتا لمفرد ومحلها بحسب منعوتها فإن كان مرفوعا فهو فهي في محل رفع نحو ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤] من قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ فجملة ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ من اسم ﴿لَّا﴾ وخبرها في محل رفع على أنها نعت ليوم.

وإن كان منعوتها منصوبا فهي في محل نصب نحو ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ فجملة ﴿تُرْجَعُونَ﴾ في محل نصب على أنها نعت ليوم.

أو إن كان مجرورا فهي في محل جر نحو ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩] من قوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ فجملة ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ في محل جر نعت ليوم.

(أو): عاطفة.

(تابعة): على "حالا".

(لجملة): متعلق بتابعة.

(ذات): نعت جملة أي صاحبة.

(محل) مضاف إليه وهذه الجملة.

(سابعا): في العد وبين تابعة[1] وسابعة جناس مضارع وضابطه اتفاق

---

(١) عرف الزمخشري التوابع وهي جمع تابع بقوله "هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا علي سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب تأكيد، وصفة (نعت، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف) وهذا التعريف في كتابه المفصل" ص (١١٠، ١١١) (الطبعة الأولى =

كلمتين إلا في حرف مع قرب المخرج يعني أن السابعة مما له محل الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب وذلك في باب النسق(١) نحو قعد أخوه من قولك زيد قام أبوه وقعد أخوه فجملة قام أبوه في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ.

وكذلك جملة وقعد أخوه لأنها معطوفة عليها ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية لم يكن للمعطوفة وهي قعد أخوه محل لأنها معطوفة على جملة مستأنفة ولو قدرت الواو للحال كانت الجملة في موضع نصب على الحال من أبوه وكانت (قد) فيها مقدرة لتقرب الماضي من الحال ويكون تقدير الكلام زيد قام أبوه والحال أنه قد قعد أخوه وإذا قلت قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليس من هذا الباب الذي هو عطف جملة على جملة لها محل بل الذي محله النصب مجموع الجملتين المعطوفة والمعطوف عليها لأن المجموع هو المقول فكل منهما جزء للمقول لا مقول على انفراده حتى تكون إحداهما معطوفة على الأخرى. هذا إن كانت الواو من المحكي أما إن كانت من كلام الحاكي فهو مما نحن فيه وفي باب البدل نحو:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... وإلا تكن في السر والجهر مسلما

فجملة: لا تقيمن في محل نصب على البدلية(٢) من جملة ارحل وشرطه أن تكون الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى المراد من الأولى كما هنا فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهة لإقامته أوفى لأنها تدل عليه بالمطابقة بحسب العرف حتى إنه كثيرا ما يقال لا تقم عندي ولا يراد كفه عن الإقامة بل مجرد إظهار كراهة حضوره.

والتأكيد بالنون دال عل كمال هذا المعنى فصار لا تقيمن عندنا دالاً على كمال إظهار الكراهة لإقامته بالمطابقة والأولى تدل عليه بالالتزام ويأتي في هذا البيت ما تقدم من أن المحل لمجموع الجملتين إذ هو المقول وكل منهما على انفراده

=

١٣٢٣ هـ)

(١) عطف النسق أي العطف بحرف.

(٢) بدل جملة من جملة فلا تقيمن بدل من ارحل.

جزء المقول.

وفي باب التوكيد اللفظي[١] نحو: قام أبوه من قولك زيد قام أبوه قام أبوه فجملة قام أبوه الثانية في محل رفع على أنها توكيد لجملة الخبر ولا يكون ذلك في نعت ولا بيان ولا توكيد معنوي[٢] لأنها لا تكون تابعة لجملة.

(وذات) صاحبة، (الاستثناء): يعني الجملة المستثناة نحو ﴿مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣، ٢٤] من قوله تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٢، ٢٣] الآية.

قال ابن خروف: (من) مبتدأ (ويعذبه الله) خبر وقرن بالفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

وقال في الكشاف ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ استثناء منقطع أي لست بمستول عليهم، ولكن من تولى منهم فإن لله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الأكبر أي عذاب جهنم اهـ.

(و): ذات.

(الوصل لأل): يعني الجملة الفعلية المبدوءة بمضارع الواقعة صلة لأل في ضرورة على رأي الجمهور وفي الاختيار قليلا على رأي الأخفش وابن مالك.

نحو (ترضى حكومته) من قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

استظهر البدر الدماميني أن جملة ترضى حكومته في محل جر لوقوعها موقع المفرد وهو مرضي.

(كذات) المناسب وذات أي صاحبة.

(الإسناد): إليها يعني الجملة المسند إليها.

---

(١) التوكيد اللفظي هو تكرار الاسم بلفظه وهو يكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل.

(٢) التوكيد المعنوي هو تكرار الاسم بمعناه وهو لا يكون إلا في الأسماء فقط.

نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] الآية، فجملة﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ في محل رفع مبتدأ مؤخر و ﴿ سَوَآءٌ ﴾ خبر مقدم.

ونحو تسمع من تسمع بالمعيدي خير من أن تراه إذا لم يقدر الأصل أن تسمع فجملة تسمع في محل رفع مبتدأ خبره خير، فإنها في مقام السماع كما أن لجملة بعد الظرف في نحو: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ [الكهف: ٤٧] مؤولة بمصدر بدون سابك.

(تعد): الثلاثة ذات الاستثناء وما بعدها.

(في): الجمل التي لها محل معه السبع.

(الأول): فيكون عدد ما له محل عشرة والمناسب تعد كالأول.

تنبيهات

الأول: رد الشمني على الدماميني ما استظهره من أن جملة صلة أل لها محل لوقوعها موقع مفرد بقوله: لا نسلم أن كل جملة وقعت جملة المفرد لها محل من الإعراب وإنما ذاك للواقعة موقع المفرد بطريق الأصالة، والأصل في صلة أل أن تكون جملة كباقي الموصولات الاسمية ولو سلم فإنما ذلك للواقعة موقع المفرد الذي له محل والمفرد الذي هو صلة أل لا محل له والإعراب الذي فيه بطريق العارية من أل كما في (لا) بمعنى (غير) نحو جاء بلا زاد.

وقد ألغز بعض الأندلسيين فقال:

حاجيتكم لتخبروا ما اسمان … وأول إعرابه في الثاني

وذاك مبني بكل حال … ها هو للناظر كالعيان

اهـ.

الثاني: بدأ في المغني بالجمل التي لا محل لها وعلل ذلك بقوله: لأنها لم تحل محل المفرد وذلك هو الأصل في الجمل اهـ.

وبدأ في الإعراب بالتي لها محل كما فعل الناظم، وعلل بوجهين:

أحدهما: أن مفهوم ما له محل وجودي ومفهوم ما لا محل له عدمي

والوجودي مقدم على العدمي.

الثاني: ما لا محل له فيه سلب وما له محل ليس فيه سلب.والثاني مقدم.

الثالث: قوله ذات مبتدأ مرفوع بالضمة مضاف للاستثناء.

وقوله والوصل إما بالرفع عطف على ذات على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو بالجر على حذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه على جره.

وقوله كذات قلت: المناسب فيه العطف إذ لا وجه للتشبيه قبل تمام الحكم على أنه يختل معه نظم الكلام إذ حقه تعدان ويمكن أن يقال: كذات متعلق بمحذوف خبر أي كائنتان كذات.

وقوله: تعد حال من ذات الإسناد أو صلة لموصول محذوف أي حال كونها معدودة في الأول أو التي تعد في الأول ، ويكون من باب حذف الموصول بجملة وليس بعض اسم سابق مجرور بمن أو في لضرورة النظم ولا يخفى أن هذا كله تكلف، فالمناسب العطف.

وقوله: تعد جملة من فعل وفاعله في محل رفع خبر عن المبتدأ وما عطف عليه.

الرابع: اختلف في الجملة هل تقع فاعلا ونائبا عنه أو لا؟ فالمشهور المنع مطلقا، وقيل بالجواز مطلقا وقيل بالجواز إن كان الفعل من أفعال القلب وعلق عن العمل نحو ظهر لي قائم زيد والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال حفظه الله تعالى:

بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب(١)

شرح هذه الترجمة وإعرابها كالسابقة فلا نطيل به إلا أن قوله: لا نافية

---

(١) الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبعة وهي: الجملة الابتدائية وهي التي تقع في أول الكلام أو في أثنائه منقطعة عما قبلها، والجملة التي تقع صلة للموصول، وجملة جواب الشرط الجازم إذا كانت غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية، وجملة جواب القسم، والجملة الاعتراضية وهي التي تعترض بين أجزاء الجملة أو بين جملتين مرتبطتين، والجملة المفسرة وهي الجملة التي تفسر حقيقة شيء قبلها وقد تكون مصدرة بأن أو بأي وقد لا تصدر بأن أو أي، والجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.

للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها محل مبني على الفتح في محل نصب ولها متعلق بمحذوف خبرها والجملة صلة (التي) فلا محل لها والجمل التي لا محل لها سبع: كما أفاده بقوله:

وامنع من المحل ما قد عُطفت ... لجملة من المحل قد خلت

ومثلها في الحكم ذات الابتدا ... نحو حماني الله من شر العدا

وذات تفسير أو اعتراض أو ... جواب شرط غير جازم كلو

أو عكسه أو ليمين مكملة ... كالعصر أو أتت لمطلق الصلة

(امنع): فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجُوبا تقديره أنت.

و(من المحل): الذي هو الإعراب متعلق به.

(ما): مفعول امنع أي جملة أو الجملة التي، فما نكرة أو موصول صفته أو صلته جملة (قد عطفت لجملة): اللام بمعنى على متعلقة بعطفت.

و(عن المحل): متعلق بـ"خلت" من قوله (قد خلت): هي أي الجملة وجملة قد خلت نعت لجملة فهي في محل جر يعني أن إحدى الجمل التي لا محل لها من الإعراب الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب وعبارة غير الناظم التابعة لما لا موضع له وهذا يشمل المعطوفة نحو قعد عمرو من قولك قام زيد وقعد عمرو فجملة قعد عمرو لا محل لها لأنها معطوفة على جملة قام زيد التي لا محل لها لكونها مستأنفة هذا إن لم تقدر الواو الداخلة على قعد للحال، وإلا فهي في محل نصب على الحال من زيد وقد مقدرة معها والمبدلة نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣] الآية، فجملة ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ﴾ الآية: لا محل لها من الإعراب لأنها بدل من جملة ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾، ولا محل لها لوقوعها صلة والمؤكدة توكيدًا لفظيا نحو الجملة الثانية من قولك: قام زيد.

فالثانية لا محل لها لأنها مؤكدة للأولى ولا محل لها لاستئنافها وكما تأتي تبعية جملة لجملة لا محل لها في الفعليتين كما مثل يتأتى ذلك في الاسميتين والمتخالفتين،

ولا يخفى تمثيله.

و(مثلها): مبتدأ أو خبر مقدم والضمير المضاف إليه عائد على الجملة التي عطفت على جملة خالية من المحل.

و(في الحكم): وهو انتفاء محل الإعراب متعلق بمثل لأنه بمعنى مماثل الجملة.

(ذات): صاحبة (الابتداء): أي الافتتاح والاستئناف ذات خبرا ومبتدأ والابتداء مضاف إليه، يعني الثانية مما لا محل له الجملة الابتدائية أي الواقعة في ابتداء الكلام، وتسمى المستأنفة والاستئنافية والمبتدأ اسمية كانت نحو: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١] أو فعلية وذلك (نحو) قولك (حماني): حمى فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول مقدم أي حفظني.

(الله) فاعل حمى (من شر): متعلق بحمى كيد ومكر (العدا) : جمع عدو مضاف لشر والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة وهي خبرية لفظا إنشائية معنى أي اللهم احمني من شر العدا ونحو: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [النصر: ١] وهي نوعان:

أحدهما: المفتتح بها كلام كالمثالين.

والثاني: المنقطعة مما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٦٥] بعد ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس: ٦٥].

فجملة ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب وليست محكية بالقول حتى تكون في محل نصب وإنما المحكي محذوف تقديره أنه مجنون أو شاعر ونحو ذلك وإنما لم تجعل محكية به لفساد المعنى إذ لو قالوا: إن العزة لله جميعا لم يحزنه قولهم.

فينبغي للقارئ أن يقف على ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ ويبتدئ ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ فإن وصل وقصد تحريف المعنى أثم.

ونحو ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الصافات: ٨] الواقعة بعد قوله تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧] أي خارج عن الطاعة

فجملة ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ لا محل لها لأنها مستأنفة استئنافا نحويا لا بيانيا لأنه لو قيل لأي شيء تحفظ من الشياطين فأجيب بأنهم لا يسمعون لم يستقم فتعين أن يكون كلاما منقطعا عما قبله وليست جملة لا يسمعون صفة ثانيا للشيطان ولا حالا منه مستقبلة وإن تخصص بالصفة الأولى لفساد المعنى إما على تقدير الصفة فلأنه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وإما على تقدير الحال المنتظرة فإن الذي يقدر معنى الحال صاحبها، والشياطين لا يقدرون عدم السماع، لأنهم لا يريدونه.

وتقول في استئناف جملتين باصطلاح النحويين والبيانيين ما لقيته مذ يومان فهذا كلام تضمن جملتين مستأنفتين فعلية مقدمة وهي ما لقيته وهي مستأنفة استئنافًا نحويا واسمية مؤخرة وهي مذ يومان هى مستأنفة استئنافا بيانيا لأنها جواب لسؤال مقدر نشأ من الجملة المتقدمة وتقديره على رأي من يجعل مذ مبتدأ ويومان خبر ما أمد ذلك فقلت: مذ يومان أي أمده يومان، وعلى رأي من يجعلها خبرا مقدما ويومان مبتدأ مؤخرا ما بينك وبين لقائه؟ فقلت: يومان أي: بيني وبين لقائه يومان ومثل ما لقيته إلخ قام القوم خلا زيد[1] إلا أنهما فعليتان وذلك أن قام القوم فعلية مستأنفة استئنافا نحويا وخلا زيدا فعلية مستأنفة استئنافا بيانيا لأنها جواب سؤال مقدر فكأنك لما قلت قام القوم قيل لك هل دخل فيهم زيد فقلت مجيبا: خلا زيدا وهذا على أن جملة المستثنى لا محل لها، أمّا على أنها في محل نصب على الحال فلا ومن أمثلة المستأنفة الجملة الواقعة بعد حتى[2] نحو قوله:

---

(١) خلا زيد على أن زيد اسم مجرور ويجوز أن أقول: خلا زيدا على أنه مفعول به لخلا على أنها فعل والوجه الأول تكون فيه حرفاً أما إذا دخلت عليها ما، فما بعده لا يكون إلا مفعولا به فنقول: جاء القوم ما خلا زيدا على أنه مفعول به وهي فعل.

(٢) لحتى في العربية ثلاثة استعمالات: أن تكون جارة ولا تجر إلا ما هو آخر أو قريب من الآخر بشرط أن يكون ظاهرا، وتكون ابتدائية أي يبتدأ بعدها جملة جديدة سواء أكانت اسمية أم فعلية، أو تكون حرف عطف ويشترط للعطف بها أربعة شروط:

أ- أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه.

ب- أن يكون المعطوف بها غاية لما قبلها في الزيادة أو النقصان.

ج- أن يكون المعطوف اسما ظاهرًا لا ضميرًا.

=

وما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

فماء: مبتدأ، وأشكل: خبره والجملة مستأنفة لا محل لها هذا مذهب الجمهور.

وعند الزجاج وابن درستويه: أن الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية في محل جر بـ "حتى"، ورد بوجهين: **الأول:** أنه يلزم على رفع ما تعليق حرف الجر بإبطال علمله في المفرد وتسليطه على الجملة، وحروف الجر لا تعلق.

الثاني: أن حتى هذه ليست جارة لوجوب كسر الهمزة بعدها، في نحو قولك: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه.

والقاعدة أن همز إن يفتح وجوبا إذا دخل عليها حرف جر نحو: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ وأجيب عنهما بما فيه مجال للمناقشة والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم.

(وذات): عطف على ذا أي جملة صاحبة.

(تفسير): مضاف لذات يعني أن الثالثة مما لا محل له الجملة المفسرة وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه من مفرد أو مركب وهي فضلة فخرج بقوله: لحقيقة ما تليه صلة الموصول، لكونها لا توضح حقيقته بل تشير إليها بحال من أحوالها، وخرج بقوله: وهي فضلة الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن فإن لها محلا مع كونها مفسرة لحقيقته لأنها عمدة كالمبتدأ لا يصح الاستغناء عنها فهي من حيث كونها خبرا حالة محل المفرد لأن الأصل في الخبر الإفراد والمفسرة التي لا محل لها أربعة أقسام:

الأول: ما يحتمل التفسير والبدل نحو ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣] من قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣]، فجملة الاستفهام الصوري الذي هو في الحقيقة نفي وهو ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ مفسرة للنجوى فلا محل لها والنجوى: اسم للتناجي الخفي وهل هنا للنفي بمعنى ما ولذلك دخلت "إلا" بعدها وقيل: إن جملة الاستفهام بدل من

=

د- أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة.

النجوى فيكون محلها نصبا بناء على أن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو رأي الكوفيين وهو إبدال جملة من مفرد نحو عرفت زيدا أبو من هو.

الثاني: ما يحتمل التفسير والحال نحو قوله تعالى: ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فإنه تفسير لـ ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾ فلا محل له وقيل ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ حال من ﴿ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ ﴾ على تقدير قد.

الثالث: ما يحتمل التفسير والاستئناف نحو قوله تعالى: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الصف: ١١] بعد قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠] فجملة تؤمنون وما عطف عليها مفسرة للتجارة فلا محل لها، وقيل هي مستأنفة استئنافا بيانيا كأنهم قالوا كيف نفعل فقال لهم: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الصف: ١١].

الرابع: ما هو متعين للتفسير، نحو قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران: ٥٩] بعد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فجملة خلقه من تراب تفسير لـ"مثل" فلا محل له.

تنبيه

كون الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور.

قال أبو علي الشلوبين: التحقيق أن الجملة المفسرة بحسب ما تفسره، فإن كان له محل فهي كذلك نحو ﴿ خَلَقْنَٰهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] بنصب كل بفعل محذوف على طريق الاشتغال مفسر بجملة ﴿ خَلَقْنَٰهُ ﴾ ، والتقدير إنا خلقنا كل شيء خلقناه، فخلقناه المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة والمقدرة في محل رفع، لأنها خبر لـ (إنا).

فكذلك المذكورة لأنها بحسبها، وإن لم يكن لما تفسره محل فهي كذلك نحو ضربته من قولك زيدًا ضربته، فجملة ضربته مفسرة لجملة مقدرة فعلها ناصب

زيدا على طريق الاشتغال[1]، والتقدير ضربت زيد ضربته، ولا محل لجملة المقدرة؛ لأنها مستأنفة.

فكذلك تفسيرها واستدل على ذلك التحقيق بظهور الجزم في قول الشاعر:

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ... ومن لا نجره يمس منا مروّعا

ووجه الدليل أن نؤمنه مفسرة لنؤمن قبل نحن محذوفا مجزوما بمن، والأصل من نؤمن نؤمنه فلما حذف نؤمن برز ضميره وانفصل وفي كل من أمثلة التحقيق نظر لأنها ترجع عند التحقيق إلى تفسير المفرد بالمفرد، وهو تفسير الفعل بالفعل لا الجملة بالجملة بدليل ظهور الجزم في الفعل المفسر.

ولأن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة تفسيرية وإن حصل بها التفسير كما قال ابن هشام في المغني.

(أو): جملة ذات (اعتراض) افتعال مصدر اعترض توسط يعني أنّ **الرابعة:** مما لا محل له الجملة المعترضة بفتح الراء من الحذف، والإيصال والأصل المعترض بها، وبكلاهما من التجوز في الإسناد على حد عيشة راضية، وهي المتوسطة بين متلازمين مفردين أو جملتين أو مفرد وجملة.

إما للتقوية أو التبيين، أو التحسين أو التنبيه أو التنزيه أو الدعاء أو التشبيه أو غير ذلك مما بين في علم المعاني، ولا يكون الاعتراض إلا بين الأجزاء المنفصل بعضها من بعض فلا يعترض بين أل ومدخولها ولا بين حرف المضارعة ومدخوله المقتضي كل منهما الآخر فتقع بين الفعل وفاعله كقوله:

لقد أدركتني والحوادث جمة ... أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

---

(١) الاشتغال لغة: مصدر الفعل اشتغل من شغل يقال اشتغل فلان بكذا أي عمل وتلهى به عن غيره، واصطلاحا: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل- فعل أو وصف- قد عمل في ضمير الاسم المتقدم مباشرة أو في سببه وأركانه ثلاثة وهي المشغول عنه وهو الاسم المتقدم والمشغول وهو العامل والمشغول به وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة والعائد على الاسم السابق مباشرة والحديث عن الاشتغال يطول انظر النحو الوافي (١٢٦/٢، ١٢٧، ١٣٢) وانظر الكتاب لسيبويه (١٤٣/١).

فجملة "والحوادث جمة" من المبتدأ وخبره معترضة بين الفعل أدرك من أدركتني، وفاعله أسنة لتقوية ما سبق له الكلام من شدة الهول، و"الحوادث" جمع حادثة مصائب الدهر و"جمة" بفتح الجيم كثيرة و"أسنة" جمع سنان طرف الرمح و"لا" اسم بمعنى غير ظهر إعرابها على ضعاف جمع ضعيف ضد القوي ولا عزل جمع أعزل من لا سلاح له أو مفعوله كقوله:

وبــــدّلت والدهـــــر ذو تــــبدل هـــيفا دبـــورا بالـــصبا والـــشمأل

بدل ماض مجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل ضمير الريح والدهر مبتدأ خبره ذو وتبدل مضاف إليه، والجملة معترضة بين بدل ومفعوله الثاني.

هيفاء بفتح الهاء وسكون الياء: ريح حارّة تأتي من قبل اليمن وهي النكباء ودبورا صفة هيفا والدبور ريح تأتي من جهة المغرب وبالصبا متعلق ببدل، ودخلت الباء على المتروك وجرد الحاصل منها على ما هو الاستعمال المشهور والصبا مهبها المستوي أي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار.

والشمأل بفتح الشين وإسكان الميم بعدها همزة لغة في الشمال بفتح الميم وألف ريح تهب من ناحية القطب.

والاعتراض في البيت للتقوية وهو ظاهر وإن توقف فيه بعضهم وقال: إنه للتحسين وبين المبتدأ وخبره كقوله:

وفـــيهن والأيـــام يعثـــرن بـــالفتى نـــوادب يملـــــنه ونـــوائح

فيهن خبر مقدم والضمير للنسوة، ونوادب مبتدأ مؤخر جمع نادبة، والأيام: مبتدأ ويعثرن: فعل ونون الإناث: فاعل واقعة على الأيام وبالفتى متعلق بيعثرن: مضارع عثر وقع أي يقعن بالفتى، والجملة معترضة بين الخبر والمبتدأ للتقوية وجملة يملنه نعت نوادب، والمفعول للندب المفهوم من نوادب ويملل مضارع أملل ألقى ونوائح تفسير لنوادب وبين ما أصلهما المبتدأ والخبر كقوله:

إن ســــلمى والله يكلـــــؤها ضـــنت بـــشيء مـــا كـــان يرزؤها

سلمى: اسم إن والله مبتدأ ويكلؤها فعل وفاعله مستتر عائد على الله ومفعول بارز عائد على سلمى والجملة خبر ويكلؤ مضارع كلأ بمعنى حفظ،

والجملة معترضة لدفع توهم بغضه لها حيث بخلت بشيء لا يعيبها فهو للتحسين وضن بالضاد بمعنى بخل فعل وفاعله مستتر عائد على سلمى، والتاء للتأنيث بشيء متعلق بضنت ما كان يرزؤها: "ما" نافية، وكان ناقصة واسمها ضمير شيء ويرزء مضارع رزئ من باب علم وفاعله كذلك ومفعوله البارز ضمير سلمى والجملة خبر كان.

وبين الشرط وجوابه نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٤] فجملة ولن تفعلوا معترضة بين الشرط وهو لم تفعلوا وجوابه وهو فاتقوا النار للبيان إذ قوله فإن لم تفعلوا مجمل لأنه لا يدرى هل يقدرون على الفعل أم لا فبين أنهم لا يقدرون عليه وبيّن الموصول وصلته كقوله:

ذاك الذي وأبيك يعرف مالك

(ذا): مبتدأ والكاف حرف خطاب و(الذي): خبر وهو موصول صلته جملة يعرف مالكا (وأبيك): قسم معترض بين الموصول وصلته لتقوية ما سبق الكلام له وبين أجزاء الصلة نحو: (الذي جوده والكرم زين مبذول): الذي اسم موصول فاعل لمحذوف ، جود: مبتدأ والضمير مضاف إليه خبره مبذول، والجملة صلة الذي، والكرم زين مبتدأ وخبر معترض بين جزأي الصلة للتقوية وبين الجار ومجروره اسما كان الجار نحو: هذا غلام والله زيد أو حرفا نحو اشتريت بوالله ألف درهم وبين الحرف وتوكيده نحو:

ليت وهل ينفع شيأ ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

فليت الثالث توكيد للأول وبين قد والفعل نحو:

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف

الهمزة للنداء، وخالد: منادى مبني على الضم في محل نصب وقد للتحقيق والله قسم معترض بينها وبين أوطأت مهدت فعل وفاعل وعشوة: بفتح أوله وضمه أمرا ملتبسا مفعول أوطأت وبين النافي ومنفيه نحو: فلا وأبي زالت عزيزة، وبين القسم وجوابه والموصوف وصفته.

ويجمعهما قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٥، ٧٦].

وذلك لأن قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ [الواقعة: ٧٧] جواب قوله: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ وما بينهما.

وهو ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٥] اعتراض لا محل له من الإعراب وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تعلمون فإنه معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم وعظيم ففيها اعتراض بجملة في ضمنها اعتراض بجملة أخرى ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة خلافا لأبي علي الفارسي ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦] فالله أعلم بما وضعت: اسمية، وليس الذكر كالأنثى: فعلية وهما معترضتان بين إني وضعتها أنثى وبين أني سميتها مريم.

(أو): عاطفة.

(جواب): على ذات.

(شرط): مضاف إليه جواب. (غير): نعت شرط (جازم): مضاف إليه وذلك (كجواب لو): الشرطية يعني أن الخامسة مما لا محل له الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا كجواب إذا ولو ولولا الشرطيات.

نحو إذا جاء زيد أكرمتك ولو جاء زيد أكرمتك ولولا زيد لأكرمتك، فجملة أكرمتك في جواب الثلاثة لا محل لها.

(أو): عاطفة.

(عكسه): بالجر على غير أو بالرفع على جواب على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والأصل أو جواب عكسه وهو الشرط الجازم وهذا من تتمة الخامس وكأنه قال الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.

نحو إن تقم أقم وإن قمت قمت: أما الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل.

وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها كما سبق فإن وقعت جوابا لجازم اقترنت، ففي محل جزم كما سبق.

(أو): عاطفة و(ليمين): أي قسم متعلق، (بمكملة): المعطوف بأو على ذات فهو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها سكون الشعر يعني السادسة مما لا محل له الجملة المكملة ليمين أي الواقعة جوابا لقسم سواء ذكر فعل القسم وحرفه نحو أقسم بالله لأفعلن أو الحرف فقط (كأول) سورة (العصر) وهو ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ [العصر: ١، ٢]، فجملة ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ جواب القسم فلا محل لها.

أم الفعل وحده نحو أقسم لأفعلن أم لم يذكر شيء منهما، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴾ [القلم: ٣٩] بعد قوله: ﴿ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ ﴾ والأيمان: جمع يمين بمعنى القسم ونحو ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] فإن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف.

تنبيهات

الأول: قال ثعلب: لا يجوز أن يقال زيد ليقومن على أن ليقومن خبر عن زيد لأن الجملة المخبر بها لها محل،وجواب القسم لا محل له.

ورده ابن مالك بأنه قد ورد بما منعه السماع نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

فجملة لنبوئنهم جواب قسم بدليل اللام وهي خبر الذين ، وأجيب بأن التقدير واللذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم بالله لنبوئنهم، وكذلك ما أشبهه نحو: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فالخبر مجموع جملة القسم المقدرة وجملة الجواب المذكورة لا مجرد الجواب فلا يلزم التنافي إذ لا يلزم من عدم محلية الجزء عدم محلية الكل.

وقال في المغني: (مسألة): لا تقع جملة القسم خبرًا فقال في تعليله لأن نحو

لأفعلن لا محل فإذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونا خبرا إذ لا تنفك إحداهما عن الأخرى وجملة القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل كقولك: قال زيد: أقسم بالله لأفعلن انتهى قوله. إذ لا تنفك تعليل لقوله مراده.

وقوله: وجملة إلخ تعليل لإبطال تعليل الفاهم الأول على أن مراده المجموع تأمل.

(الثاني): كتب بعضهم ما نصه هنا ثلاثة اعتبارات.

(الأول): اعتبار جملة القسم وحدها ولاشك أنه لا محل لها من الإعراب.

(الثاني): اعتبار جملة الجواب وحدها وليس لها محل لأنها لا تقع موقع المفرد لأنها لا تكون إلا جملة.

قال الكافيجي: والتحقيق أن جواب القسم إذا وقع بعد المبتدأ يكون له محل وأن الخبر هو ذلك الجواب بناء على أن جملة المقسم بها من قبيل التوكيد الزائد على نفس الخبر.

وأما كون جواب القسم جملة دائما فلا ينافي الإعراب المحل إذا وقع في حيز الخبر اهـ.

(الثالث): اعتبارهما معا فقيل قد يكون لمجموعهما محل من الإعراب بأن يكونا خبر المبتدأ، وقيل لا يجوز ذلك لأنه لا ارتباط بينهما فليسا كجملة الشرط والجواب.

(الثالث): حذف فعل القسم واجب إذا كان الحرف الواو أو التاء المثناة من فوق.

(أو) جملة (أتت): وقعت في الكلام. (لمطلق الصلة): أي الصلة المطلقة فجملة أتت إلخ صفة لمحذوف معطوف على ذات مع كونه ليس بعض اسم سابق مجرور بمن أو في للضرورة يعني السابعة مما لا محل له الجملة الواقعة صلة مطلقا سواء كانت صلة لموصول اسمي نحو قام أبوه من قولك جاء الذي قام أبوه.

فجملة قام أبوه لا محل لها لأنها صلة الموصول والموصول وحده له محل بحسب ما يقتضيه العامل بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول نحو: ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [مريم: ٦٩] في قراءة نصب أيَّ ونحو: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ وروي (فسلم على أيِّهم أفضل): بالخفض ونحو: (فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا) ونحو: اللذون صبحوا الصباحا، ونحو اللاءون فكوا الغل عني، وذهب أبو البقاء إلى أن المحل للموصول وصلته معا كما أن المحل للموصول الحرفي وصلته.

وفرق الأول بأن الاسم يستقل بالعامل والحرف لا يستقل أو حرفي وهو ما يؤول مدخول بمصدر نحو عجبت من أن قمت أي من قيامك فأن موصول حرفي.

وجملة قمت صلته والموصول وصلته في محل جر بمن، وأما قمت وحدها فلا محل لها لأنها صلة وكذا الموصول وحده لانتفاء الإعراب عن الحرف.

قال حفظه الله تعالى:

الجمل بعد النكرات والمعارف[1]

أي هذا باب بيان حكم جنس.

(الجمل): الواقعة (بعد): جنس (النكرات): جمع نكرة[2] ككلمة وكلمات، والنكرة عرفا اسم قابل أل المعرفة كرجل وفرس أو واقع موقع ما يقبلها كمن وما.

(و): جنس الجمل الواقعة بعد (المعارف): جمع معرفة كموعظة ومواعظ والمعرف عرفا ستة أنواع:

الضمير نحو: أنا وأنت وهو العلم كزيد وهند وأسامة وأبي هريرة وزين العابدين واسم الإشارة كهذا وهذه والموصول كالذي والتي والمحلى بأل كالرجل والفرس والمضاف لواحد من هذه كعبد وغلام زيد وغلام هذا إلخ.

---

(١) الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات.

(٢) النكرة هي اسم يدل على غير معين.

ولو قال الجملة بعد النكرة والمعرفة[١] لكان أحسن.

واعلم بأن الجملة الخبريه من بعد نكر خالص وصفيه
وبعد عرف خالص حالا ترى كلا تسر تطلب أسباب المرا
وبعد غير خالص من ذين يجوز أن تحتمل الوجهين

(واعلم): فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت يتعدى لمفعولين سدت مسدهما أن ومعمولاها والباء الداخلة على أن زائدة تصدير المبحث بالأمر من مادة العلم وأن المقوية للحكم لمجرد الاهتمام أو أنه ضمن العلم معنى الجزم أي اجزم (بأن): بفتح الهمزة حرف توكيد ونصب اتفاقا ورفع على الصحيح.

(الجملة): اسم أنّ منصوب بها بفتحة ظاهرة و(الخبرية) صفة الجملة نسبة للخبر ما لا يتوقف مدلوله على النطق به ضد الإنشاء ما يتوقف مدلوله على النطق.

وقال أهل المعاني: الخبر ما لنسبته خارج تقصد مطابقته والإنشاء ما ليس لنسبته خارج تقصد مطابقته.

وقال المناطقة[٢] الخبر ما احتمل الصدق والكذب لذاته أي بقطع النظر عن قائله وإلا خرجت أخبار الله تعالى وأخبار الأنبياء والملائكة للقطع بصدقها وأخبار نحو مسيلمة للقطع بكذبها لكن من حيث القائل فيهما إما من حيث ذات الخبر فهو محتمل عن خصوص المادة، وإلا خرج نحو السماء فوقنا ونحو الأرض فوقنا للقطع بصدق الأول وكذب الثاني لكن من حيث خصوص المادة أمّا من حيث إنه كلام مشتمل على إثبات مسند لمسند إليه فمحتمل والحدود متقاربة.

---

(١) المعرفة هي اسم يدل على معين، وأنواع المعارف سبعة: أولها الضمير وثانيها العلم وثالثها اسم الإشارة ورابعها الاسم المحلى بأل وخامسها الاسم الموصول وسادسها المضاف إلى إحدى المعارف السابقة وسابعها المنادى المقصود تعيينه بالنداء والضمير هو أعرف المعارف.

(٢) عرف المناطقة الخبر بأنه ما احتمل الصدق والكذب لذاته، والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته.

واحترز عن الإنشائية الواقعة بعد نكرة نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة إنشاء البيع أو بعد معرفة نحو هذا عبدي بعتكه كذلك فإن الجملتين مستأنفتان لأن الإنشاء لا يكون نعتا ولا حالا.

ويجوز أن يكونا خبرين إلا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو ابن عصفور، وعند من منع تعدده مختلفا بالإفراد والجملة وهو أبو علي وعند من منع وقوع الإنشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين وحذف الناظم قيدين لا بد منهما الأول: أن لا تكون مطلوبة لعامل لزوما احترازا عن جملة الخبر نحو قام من زيد قام فهي خبر لا حال.

وعن المحكية بالقول نحو: قال محمد: أحمد الله تعالى فهي مقول لا حال. الثاني: أن يصح الاستغناء عنها احترازا عن جملة الصلة نحو جاء الذي قام فهي صلة لا حال ولو ذكر الناظم الثلاثة لكان ما ساقه هكذا الخبرية التي لم يطلبها عامل لزوما يصح الاستغناء عنها.

الواقعة (من بعد) اسم (نكر): بضم فسكون أي منكر كأكل بضم الهمز بمعنى مأكول وهو كما سبق ما يقبل أل المعرفة أو يقع موقع ما يقبلها كعبد وأحد وغريب.

(خالص): مما يقربه من المعرفة بأن لم يوصف ولم تدخل عليه أل الجنسية واحترز عن الواقعة بعد معرفة وبعد نكرة موصوفة أو مقرونة بأل جنسية فالخبرية التي لم يطلبها عامل لزوما ويستغنى عنها بعد نكر خالص.

(وصفية): خبر أن منسوب للوصف أي صفة للاسم المنكر فلها محل بحسب إعرابه نحو نقرؤه من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ [الإسراء: ٩٣]، فجملة نقرؤه من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب صفة لكتابا، لأنه نكرة خالصة وهي مستوفية للشروط السابقة.

وقد سبقت ثلاثة أمثلة من هذا النوع عند قوله أو نعت لفظ مفرد.

تنبيهات

الأول: محل إعراب الجملة بعد النكرة صفة مع استيفاء الشروط السابقة إن

لم تقترن بمانع فخرج جملة هو راكب من قولك جاءني رجل وهو راكب فلا يجوز أن تكون صفة لتحقق المانع وهو الواو فإنها لا تزاد بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري.

الثاني: الجملة الواقعة صفة لنكرة إما للتفسير نحو جاء تاجر يبيع ويشتري أو للتخصيص نحو جاء رجل يقرأ أو للمدح نحو جاء كريم يحب العلماء أو للذم نحو: رأيت بخيلا يكره الفقراء، أو للتأكيد نحو: رأيت فقيها يكره الأحكام الشرعية.

الثالث: كلام الناظم على الغالب من أن الحال لا تجيء من نكرة خالصة وعلى مقابله من مجيئها منها بقلة يجوز في الجملة بعد النكرة الخالصة الوصفية والحالية.

(و): الجملة الخبرية التي لم يطلبها عامل لزوما ويستغنى عنها الواقعة (بعد): اسم (عرف) بضم فسكون أي معرف كالمضمر والعلم واسم الإشارة والموصول والمحلى والمضاف لواحد مما سبق (خالص): من شائبة التنكير (حالا): مفعول ثان لــ (ترى) بضم التاء مبنيا للمجهول. بمعنى تبصر فيتعدى لواحد هو النائب وحالا حال مقدم على عامله الفعل المتصرف[1] ويكون مبالغة في دعوى ظهور المعقول حتى أنه يبصر.

تنبيه

يشترط لوقوع الجملة حالا أن لا تقترن بعلم استقبال وذلك (كــ) قولك (لا تسر): لا ناهية جازمة تسر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت وهو معرفة وقع بعده جملة.

(تطلب أسباب المرا): من الفعل وفاعله المستتر ومفعوله والمضاف إليه فهي في محل نصب حال منه والمرا الجدال.

وأسباب جمع سبب وهو لغة مطلق موصل وعرفا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته والمراد هنا الأول أي أنهاك عن السير حسا حساً

---

(١) الفعل المتصرف ما يأتي منه الأمر والمضارع والماضي.

ومعنى كونك طالبا ما يوصل للجدال والخصام ومعنى حال كونك طالبا ما يوصل للجدال والخصام.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] بالرفع فجملة تستكثر من الفعل وفاعله المستتر في محل نصب حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر بأنت وهو معرفة خالصة بل هو أعرف المعارف بعد اسم الله تعالى وضميره فإنه أعرف المعارف إجماعا.

(و): الجملة الخبرية التي لم تطلب لعامل لزوما ويصح الاستغناء عنها و لم تقترن بمانع الوصفية[1] ولا الحالية الواقعة (بعد) اسم (غير خالص) من شائبة التعريف والتنكير كائن (من ذين)[2]: النوعين النكرة والمعرفة بأن كان نكرة قريبة من المعرفة بالصفة أو معرفة قريبة من النكرة بأل الجنسية فالجملة الواقعة بعد أحد هذين (يجوز أن تحتمل) تلك الجملة (الوجهين) الوصفية فحملها بحسب موصوفها والحالية فمحلها نصب مثال الجملة الواقعة بعد نكرة غير محضة مررت برجل صالح يصلي فإن شئت قدرت جملة يصلي من الفعل والفاعل صفة ثانية لرجل، لأنه نكرة وقد وصف أولا بصالح فهي في محل جر ، وإن شئت قدرتها حالا منه لأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى.

ومثال الواقعة بعد معرفة قريبة من النكرة قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] فإن المراد بالحمار الجنس في ضمن فرد مبهم فهو قريب من النكرة في المعنى، ومعرفة في اللفظ فإن شئت قدرت جملة يحمل أسفاراً من الفعل والفاعل والمفعول حالا من الحمار نظرًا لتعريفه لفظا وإن شئت قدرتها صفة له نظرا لتنكيره معنى.

تنبيهات

الأول: يحتمل قوله وبعد غير أن تكون الواو داخلة على مبتدأ محذوف

(١) اقترانها بالواو ومانع الحالية علم الاستقبال، ومانعهما عدم استقامة المعنى اهـ.

(٢) جار ومجرور بعد نكرة غير محضة، فيحتمل الحالية والوصفية.

منعوت بمتعلق بعد وخبره جملة يجوز إلخ كما أشرت له، ويحتمل أن تكون داخلة على يجوز وبعد لغو متعلق به وعلى كل ففاعل يجوز مصدر تحتمل مضافا للوجهين.

(الثاني): يمنع الوصفية والحالية فساد المعنى كما في جملة (لا يسمعون إلى الملأ الأعلى) فيتعين أنها مستأنفة مع وقوعها بعد نكرة غير خالصة، كما سبق في مبحث الجمل التي لا محل لها والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم. قال حفظه الله:

فصل في الظرف والجار والمجرور

أي هذا (فصل): في الأصل مصدر فصل بمعنى أبان وحجز ثم نقل للألفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة لأنها فاصلة حاجزة ما بعدها عما قبلها أي ألفاظ مخصوصة كائنة (في) بيان أحكام (الظرف): وهو اسم الزمان أو المكان المضمن معنى في باطراد (و) أحكام (الجار والمجرور)[1] والظرفية مجازية من ظرفية الشيء في ثمرته لأنه لما كان لا يخرج عنها تخيلت كأنها ظرف محيط به بجامع عدم الخروج عن كل.

وعلق الظرف وما ضاهاه ... بالفعل أو ما يحتوي معناه

من مصدر أو وصف أو مؤول ... والخلف في نعم وبئس ينجلي

والفارسي أجاز وابن مالك ... صوب نهج المنع في المسالك

واستثن زائدا وكيف ولعل ... لولا ورب كاف تشبيه تنل

والباء في المفعول أو في المبتدا ... والخبر المنفي زائدًا بدا

(علق): فعل أمر من التعليق وهو أن تجعل (الظرف): وهو لغة الوعاء

---

(١) اشتهر بين النحاة أن حروف الجر أصليها وزائدها مطردها وشاذها يبلغ عددها عشرين حرفا وقد جمعها ابن مالك في قوله:

هاك حروف الجر وهي: من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي واو وتا ... والكاف والباء ولعل ومتى

فمنها ما هو أصلي ومنها ما هو زائد ومنها ما هو شبيه بالزائد.

والمراد هنا العرفي وقد سبق. (وما): عطف على الظرف أي والذي أو وشيئا (ضاهاه): شابه الظرف والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة ما فلا محل لها أو صفة لها فهي في محل نصب والمراد بما ضاهى الظرف الجار والمجرور منصوبا (بالفعل[١]): وهو لغة مصدر فعل كالعلم وعرفا كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان وضعا وهذا المراد.

(أو): علقهما (بما): أي بشيء أو الذي (يحتوي): أي يحوي ويشمل ذلك الشيء (معناه): أي الفعل والمراد التضمني وهو الحدث وبين ما يحوي معنى الفعل بقوله حال كونه كائنا.

(من مصدر[٢]) مفعل صالح لغة لحدث الصدور الحصول وزمانه ومكانه وعرفا اسم الحدث الآتي ثالثا: في تصريف الفعل كضرب واستقرار وهو المراد (أو وصف[٣]): في الأصل مصدر وصف ذكر الصفة وعرفا اسم أخذ من مصدر للدلالة على حدث وذات وهذا المراد فيشمل اسم الفاعل كضارب والمفعول كمضروب والصفة المشبهة كحسن وصيغة المبالغة كقتال واسم التفضيل كأعظم.

(أو مؤول): اسم مفعول من التأويل صرف الشيء عن ظاهره والمراد هنا جامد أول بوصف كالمنسوب كقرشي فإنه في تأويل المنتسب إلى قريش والمصغر نحو رجيل فإنه مؤول بحقير وقد اجتمع تعلق الجار والمجرور بفعل.

واسم مفعول في قوله تعالى: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧]:

فعليهم **الأول:** متعلق بفعل وهو أنعمت ومحله نصب.

وعليهم **الثاني:** متعلق بمغضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعل واجتمع تعلقه بفعل ومصدر في قول ابن دريد:

---

(١) الفعل هو ما دل على حدوث شيء والزمن جزء منه.

(٢) المصدر: وهو ما يدل على حدث مجرد من الزمان وهو نوعان: مصدر صريح ومصدر مؤول.

(٣) الوصف: هو اسم مشتق يدل على حدث وذات.

واشــــتعل المبــــيض في مــــسوده   مــثل اشتعال النار في جزل الغضا(١)

ففي مسوده متعلق بفعل وهو اشتعل وفي جزل متعلق بمصدر وهو اشتعال.

تنبيه

كان الأولى أن يزيد اسم الفعل ويدخل في مؤول إله في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ ﴾ [الزخرف: ٨٤] ففي السماء متعلق بإله وكذا في الأرض وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف.

تقول: إله واحد ولا يوصف به فلا تقول شيء إله وصح التعلق به لتأوله بمعبود وإله خبر لهو محذوف.

(والخلف): بضم فسكون اسم مصدر اختلف أي الاختلاف.

(في): تعلق الظرف والجار والمجرور بفعل جامد.

(كنعم): فعل جامد(٢) لإنشاء المدح.

(وبئس): فعل جامد لإنشاء الذم وعسى وليس.

(ينجلي): يتضح بما بعد الخلف مبتدأ خبره جملة ينجلي وفي نِعمَّ إما متعلق بينجلي أو الخلف.

(و) الإمام أبو علي (الفارسي أجاز): عمل الفعل الجامد في الظرف والمجرور لأنهما يكفيهما أدنى رائحة فلا يشترط في ناصبهما التصرف واستشهد على ذلك بقوله:

فــنعم مــذكاء مــن ضاقت مذاهبه   ونعــم مــن هــو في ســر وإعلان

---

(١) الضمير في مسوده عائد على الرأس في البيت قبله، ومثل بالنصب مفعول مطلق والجزل الغليظ من الحطب اليابس والغضا شجر معروف إذا وقع فيه النار يشتعل سريعا ويبقى زمانا شبه بياض الشيب وانتشاره في رأسه بشعاع النار في الحطب الغليظ انتشارها فيه اهـ من شرح القواعد.

(٢) الفعل الجامد هو عكس الفعل المتصرف وهو ما له صورة واحدة أي إذا كان مضارعاً لا يأتي منه الماضي والأمر وإذا كان أمرا لا يأتي منه الماضي والمضارع وإذا كان ماضياً لا ياتي منه الأمر والمضارع.

قال الفارسي: إن من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وإن الظرف يتعلق بنعم.

(و) الإمام أبو عبد الله محمد (ابن مالك صوب) صحح (نهج) طريق (المنع): من عمل الجامد في الظرف وعديله ذكر ذلك (في المسالك): لعله اسم كتاب لابن مالك وعلى تقدير أن لا يكون اسم كتاب وأن الناظم كمل به البيت فهو جمع مسلك مفعل صالح لحدوث السلوك وزمانه ومكانه.

وفي بمعنى من البيانية مشوبة بتبعيض أو على بابها متعلقة بمحذوف حال من نهج أي حال كونه كائنا من الطرق أو كائنا في الطرق وكذا جرى الخلاف في عمل الناقص فيهما بناء على دلالته على الحدث وعدمها والمحققون على الأول.

تنبيهات

الأول: المناسب إبدال الواو في قوله والفارسي بفاء لأنه تفريع على الخلف وتفسير له.

الثاني: في تعلقهما بأحرف المعاني خلاف المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا.

وفصل بعضهم فقال: إن كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة وإلا فلا انظر المغني.

الثالث: قال الرضي التحقيق أن المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار لأن الجار هوالموصل الفعل إليه كالهمزة والتضعيف لكن لما كانت الهمزة والتضعيف من تمام صيغة الفعل والجار منفصلاً عنه كالجزء من المفعول توسعوا في اللفظ فقالوا هما في محل النصب.

(واستثن) من قاعدة كل جار لا بدّ له من متعلق المشار لها بقوله وعلق الظرف إلخ حرفا (زائدا): كالباء الزائدة في الفاعل نحو ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩]: فكفى : فعل ماض والباء زائدة لا تتعلق بشيء واسم الجلالة فاعل كفى: مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال آخره بحركة الحرف

الزائد[١].

والأصل كفى بالله وشهيد: حال أو تمييز ونحو أحسن بزيد على مذهب الجمهور من أن أحسن فعل ماض بني على هيئة الأمر والباء زائدة ومدخولها فاعل والأصل[٢] أحسن زيد فاستقبحوا رفع ما بصيغة الأمر الفاعل الظاهر فزادوا الباء في الفاعل ليصير على هيئة الفضلة.

وكالزائدة في المفعول نحو ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ : فالباء في بأيديكم زائدة لا تتعلق ومدخولها مفعول تلقوا ، وفي المبتدأ نحو: بحسبك درهم وفي خبر الناسخ المنفي نحو: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾، ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وكمن الزائدة في الفاعل، نحو: أن تقولوا ما جاءنا من بشير.

وفي المفعول نحو ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفي المبتدأ نحو ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ ، ﴿ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ واستفيد من الأمثلة أن الباء تزاد في الإثبات والنفي وتدخل على المعارف والنكرات وأنّ من لا تزاد في الإثبات ولا تدخل على المعارف على الصحيح.

وإنما لم يتعلق الزائد بشيء لأن التعلق هو الارتباط المعنوي والزائد لا معنى له يرتبط بمعنى مدخوله وإنما يؤتى به في الكلام تقوية وتأكيدا.

(و) استثن.

---

(١) حرف الجر الزائد هو الذي يمكن الاستغناء عنه في الكلام ولكنه يؤدى معنى التقوية والتوكيد ويجر الاسم بعده في اللفظ دون المحل وهو لا يحتاج إلى متعلق به. أما حرف الجر الأصلي فهو الحرف الذي لا يستغنى عنه وهو يؤدي معنى لا يمكن أن يفهم بدونه ولا يستقيم إلا به ولا بدّ له من متعلق به معنى يرتبط.
أما حرف الجر الشبيه بالزائد فإن له معنى لكنه لا يحتاج إلى متعلق به وذلك الحرف هو رُبَّ فهي تفيد التكثير كثيراً وتفيد التقليل بقلة.

(٢) بيان للأصل الثاني والأصل الأول أحسن زيد بصيغة الماضي بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحا للفظ هذا مذهب الجمهور ومذهب غيرهم أنه أمر لفظ ومعنى وفاعله مستتر والباء معربة كالباء في مررت بزيد اهـ.

(كيف) صوابه حاش ويكون إشارة إلى ما جر مدخوله من حروف الاستثناء كخلا وعدا وحاشا فقد ذكر في المغني أنها لا تتعلق عند الخفض بها فإنها لتنحية الفعل عما دخلت عليه كما أن إلا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ولو صح أن يقال: إنها متعلقة لصح ذلك في إلا وإنما خفض هن المستثنى ولم ينصب كالمستنثى بإلا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالاً وأحرفًا.

وأما كيف فاسم استفهام غالبا وقد تستعمل اسم شرط ولم أر من ذكر أنها تستعمل حرف جر فضلا عن كونها لا تتعلق.

(و) استثن (لعل[١]) الجارة في لغة من يجر بها المبتدأ وهم عقيل بالتصغير ولهم في لامها الإثبات والحذف وفي الأخيرة الفتح والكسر فلغاتها أربع[٢].

قال شاعرهم:

وداع دعـا يـا مـن يجـيب إلى الندا فلـم يـستجبه عـند ذاك مجـيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعـل أبي المغـوار مـنك قـريب

فجر بها أبي الواقع مبتدأ خبره قريب تنبيها على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل العمل الخاص به وهو الجر وإنما قيل بعدم التعلق فيها لأنها بمنزلة الحرف الزائد[٣] الداخل على المبتدأ واستثن (لولا): الامتناعية إذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب في قول بعضهم: لولاي ولولاك كقول زيد بن الحكم:

---

(١) لعل هي من أخوات إن وهي تفيد الترجى وهي تنصب الاسم وترفع حرف الخبر ولكن عقيلاً قد استعملتها حرف جر سواء وردت باللامين أم محذوفة اللام الأولى وسواء فتحت لامها الثانية أم كسرت.

(٢) قوله أربع: أي عند من جر بها، وهذا لا ينافي أن فيها لغات أخرى عند غيره وهي لعن بالعين المهملة، ولغن بالغين المعجمة وآخرها نون فيهما ورعن بجعل الراء في محل اللام ولأن وإن ولعت فهذه ست لغات مع الأربع فالجملة عشرة كما يأتي اهـ.

(٣) لأنها لم تدخل لإيصال عامل بل لإفادة التوقع اهـ.

وكم من موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنة النبق منهوي[(١)]

وكقول الآخر: لولاك في ذا العام لم أحجج.

وكقول الآخر: ولولاه ما قلت لدي الدراهم.

فذهب سيبويه إلى أن لولا في ذلك كله جارة للضمير وأنها لا تتعلق بشيء وأنها بمنزلة لعل الجار في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء.

وذهب الأخفش إلى أن لولا في ذلك غير جارة وأن الضمير بعدها مرفوع المحل على الابتداء ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع والأكثر أن يقال لولا أنا ولولا أنت ولولا هو كما قال الله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١].

(و) استثن (رب[(٢)]) في نحو رب رجل صالح لقيته أو لقيت لأن مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حد زيدًا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار، لأن رب لها الصدر من بين حروف الجر.

وإنما دخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد.

فإن قالوا إنها عدت العامل المذكور فخطأ لأنه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الأول فإن قالوا عدت محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت استثن:

(كاف تشبيه): نحو قولك: زيد كعمرو.

قال الأخفش الأوسط وهو سعيد بن مسعدة وأبو الحسن بن عصفور إنها لا تتعلق بشيء مستدلين بأن المتعلق به إن كان استقر فالكاف لا تدل عليه وإن كان فعلا مناسبا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف.

والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على

---

(١) قوله طحت هويت وسقطت هوى وسقط أجرامه جمع جرم جسم قنة أعلى النبق الشاهق المرتفع منهوي ساقط فاعل هوى اهـ.

(٢) رب حرف جر شبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق له.

الاستقرار.

(تنل): مضارع نال بمعنى حصل وأدرك مجزوم في جواب استثن به أو بحرف مقدر قولان أي استثن تنل أو إن استثنيت تنل أي تحصل ما قالت الأعراب وما استثنت النحاة.

ويحتمل أنه خبر بمعنى الطلب أي اللهم اجعل الواقف على كتابي محصلا كل خير.

(والباء): مبتدأ و(في المفعول): متعلق ببدا نحو لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

(أو) بمعنى الواو أي وبدا (في المبتدأ): نحو بحسبك درهم (و) بدا في (الخبر المنفي): لناسخ نحو أليس الله بكاف عبده وما الله بغافل.

(زائدا) حال من فاعل (بدا) بمعنى ظهر والجملة خبر الباء أي مطلقا في الإثبات والنفي وعلى النكرات والمعارف بخلاف من كما سبق. قال حفظه الله تعالى:

وحكم ذين بعد حالين معا كحكم جملة على ما سمعا

(وحكم ذين): الظرف والجار والمجرور الواقعين بعد معرفة خالصة من شائبة التنكير أو بعد نكرة خالصة من شائبة التعريف أو (بعد) ذي (حالين معا) وهو المعرفة القريبة من النكرة والنكرة القريبة من المعرفة كائن (كحكم جملة): واقعة بعد ماذكر حال كون حكم الجملة كائنا (على ما) أي الوجه الذي (سمعا): فيما تقدم في مبحث الجمل بعد النكرات والمعارف وألف سمعا للإطلاق فهو صفة في نحو رأيت طائرًا فوق غصن أو على غصن لأنه وقع بعد نكرة محضة وهو طائر وحال في نحو قوله تعالى حكاية عن قارون: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص: ٧٩] ففي زينته في موضع الحال أي متزينًا أو كائنًا في زينته لأنه وقع بعد معرفة محضة وهو الضمير المستتر في خرج.

وفي نحو رأيت الهلال بين السحاب فبين السحاب حال من الهلال لأنه وقع بعد معرفة محضة ومحتمل لهما في نحو يعجبني الزهر في أكمامه، والثمر فوق أغصانه لأن الزهر والثمر معرفان بأل جنسية فهما معرفتان لفظا نكرتان معنى فإن

شئت راعيت اللفظ فأعربتهما حالين وإن شئت راعيت المعنى فأعربتهما صفتين.

وفي نحو هذا ثمر يانع فوق أغصانه أو على أغصانه لأن ثمر موصوف بيانع فهو قريب من المعرفة فيجوز في كل من الظرف والجار والمجرور أن يكون صفة اعتبارا باللفظ وحالا اعتبارا بالمعنى.

قال حفظه الله تعالى:

وإن يكن أحدهما حالا خبر ... أو صفة بكائن أو استقر

علق وخصت صلة بكانا ... أوْ استقر فادر ما استبانا

و(إن) حرف شرط، (يكن): شرط إن.

(أحدهما): بسكون الحاء للوزن اسم يكن وضمير التثنية للظرف والجار والمجرور (حالا) من معرفة محضة أو ذات وجهين خبر يكن أو (خبر) لمبتدأ في الحال أو في الأصل بحذف ألفه والوقف بالسكون على لغة ربيعة كما حذف العاطف[1] للضرورة (أو): يكن أحدهما (صفة): لنكرة محضة أو ذات وجهين (بكائن): متعلق بعلق الآتي وهو اسم فاعل كان التامة لا الناقصة، وإلا لتسلسل ورجح بأن الأصل في الصفة والحال والخبر الإفراد.

(أو باستقر): فعل ماضٍ بمعنى حصل ووجد ورجح بأن الأصل في العمل للأفعال وبالاتفاق عليه في الصلة الآتية.

(علق): فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ومفعوله ضمير

---

(١) الأصل أن حرف الجر إذا حذف لا يعمل أي لا يبقى أثره وهو الجر ولكن قد يحذف حرف الجر ويبقى عمله في حالتين: (أ) مع رب فقد تحذف ويبقى عملها وذلك بعد الحروف التالية (الواو وهي ما يطلقون عليه واو رب وحذفها بعد الواو كثير، الفاء، بل) وقد تعمل رب محذوفة بدون شيء من هذه الأحرف الثلاثة وهذا قليل جدًّا أو أقل منه بعد بل.

(ب) مع غير رب فقد يحذف حرف الجر غير رب ويبقى عمله وذلك نوعان حذف سماعي وهو لا يقاس عليه وحذف مطرد وهو يقاس عليه ولعل أشهره حذف الحرف مع لفظ الجلالة في القسم دون عوض، وبعد كم الاستفهامية إذا جرت بحرف الجر، وفي جواب استفهام تضمن حرف جر .... إلخ.

محذوف راجع للأحد والأصل علقه، والجملة جواب إن وحذف منها الفاء الواجبة للضرورة.

(وخصت صلة): لموصول اسمي هي ظرف أو جار ومجرور بتعلقها (بكانا): التامة بمعنى وجد (أو باستقر) لأن الصلة لا تكون إلا جملة والوصف مع مرفوعه المستتر فيه مفرد حكما.

(فادر): اعلم أيها الواقف (ما استبانا): تبين واتضح جملة كمل بها البيت وألف استبانا للإطلاق كألف كانا.

وقد تقدمت أمثلة الواقعين صفة وحال.

ومثال الخبر ظرفا قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٤٢] في قراءة السبعة بنصب أسفل ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر خبر الركب وجارًا ومجرورًا الحمد لله فلله متعلق بحذوف تقديره كائن أو استقر خبر الحمد، ومثال الصلة ظرفًا ﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩] فمن بفتح الميم اسم موصول في محل رفع مبتدأ وعنده ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره استقر لا غير وهو فعل وفاعل والجملة صلة من. فلا محل لها، وجملة لا يستكبرون في محل رفع خبر من. وجارًا ومجرورًا ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ففي السموات متعلق بمحذوف تقديره استقر لا غير صلة من الواقع مبتدأ خبره له ويسمى كل من الظرف والجار والمجرور الواقع في هذه المواضع الأربع مستقرًا بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله وفي غيرها لغوا لإلغاء الضمير فيه.

تنبيهان

الأول: لا يتعين كائن واستقر بل مثل الأول حاصل وثابت ومستقر ونحوها، ومثل الثاني كان وحصل وثبت ونحوها.

الثاني: الأصل في المتعلق أن يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرًا وما يقتضي إيجابه فالأول نحو في الدار زيد لأن المحذوف هو الخبر، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ.

والثاني نحو إنَّ في الدار زيدا لأن إن لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا أن يقدره مؤخرًا في جميع المسائل لأن الخبر إذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ. قال حفظه الله تعالى:

ورفعه الفاعل جوز إن عَرَى أحدهما معتمدا أو خبرا
أو صفة أو صلة أو حالا كجئت فوقي نوره تعالى

(ورفعه): بنصب رفع بجوز وهو مصدر مضاف لفاعله الضمير الراجع لأحد الأمرين الظرف والجار والمجرور، (الفاعل): مفعول و(جوز): فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والجملة دليل جواب (إن عَرَى) بفتح الراء أي تجرد.

(أحدهما): بسكون الحاء للوزن والضمير للظرف والجار والمجرور عن وقوعه خبرا وصفة وصلة وحالاً حال كون أحدهما (معتمدًا) على نفي أو استفهام وهو بكسر الميم اسم فاعل من اعتمد استند يعني أن الظرف أو الجار والمجرور إن وقع بعد نفي أو استفهام ولم يقع في موضع من الأربعة السابقة، فإنه يجوز أن يرفع ما بعده على أنه فاعل به لنيابته عن متعلقه المحذوف المقدر باستقرار ومستقر.

نحو: ما في الدار أو عندك أحد فلك أن تجعل أحد فاعلاً بالجار والمجرور أو الظرف لاعتماده على النفي ونيابته عن المحذوف ولك أن تجعله مبتدأ وما قبله خبرًا.

ونحو: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ أو أعندك شك، فإن شئت جعلت شك فاعلا بما قبله لاعتماده على استفهام وإن شئت جعلته مبتدأ خبره ما قبله (أو) وقع أحدهما (خبرًا) لمبتدإ في الحال أو الأصل نحو زيد أو إنَّ زيدا في الدار عبده فلك أن تقدر عبده فاعلاً بالجار والمجرور لاعتماده على المبتدإ وأن تقدره مبتدأ ثانيا مؤخرا عن خبره، والجملة في محل رفع خبر الأول وكذا زيد أو إن زيدًا عندك عبده.

والاحتمال الأول مختار الحذاق (أو صفة) لنكرة محضة أو ذات وجهين نحو مررت برجل عندك أو في الدار أبوه ونحو مررت برجل صالح عندك، أو في الدار غلامه فلك في المرفوع الوجهان والمختار أولهما.

(أو صلة): لموصول اسمي نحو جاء الذي عندك أو في الدار أخوه. (أو

حالا): من معرفة محضة أو ذات وجهين وذلك كقولك (جئت): فعل وفاعل (فوقي): ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من التاء ومضاف لياء المتكلم فنصبه مقدر منع منه كسر المناسبة أي حال كوني كائنا فوقي.

(نوره): بالرفع إما فاعل بالظرف لاعتماده على صاحب الحال ونيابته عن المحذوف وهو المختار أو مبتدأ مؤخر والظرف خبر مقدم والجملة الاسمية في محل نصب حال من التاء رابطها الضمير الراجع لله (تعالى) عمَّا يقول المبطلون علوًا كبيرا.

جملة استئنافية قصد بها التنزيه وتكميل البيت ومعنى تعالى ارتفع وعلا وعظم.

ونحو جئت على فضل الله تعالى ونحو جاء الرجل فوقه أو عليه فضل الله تعالى.

تنبيه

أفهم كلام الناظم أن الظرف والجار والمجرور لا يرفعان الفاعل في غير المواضع الستة فإن وقع بعد أحدهما مرفوع في غيرها تعين أن يكون مبتدأ وهو مذهب البصريين إلا الأخفش.

وأجاز الكوفيون والأخفش رفعهما الفاعل في غيره أيضا نحو في الدار زيد فزيد عندهم يجوز أن يكون فاعلاً وأن يكون مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور خبره والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال حفظه الله تعالى:

باب في ذكر أدوات يكثر دورها في الكلام

(باب): أي ألفاظ مخصوصة[1] كائن (في ذكر): بيان وشرح (أدوات) جمع أداة وهي لغة الموصل والغالب عرفا إطلاقها على ما يوصل للتأثير لفظا ومعنى أو معنى من الحروف والأسماء والمراد هنا الكلمة فقط مطلقا أي كلمات.

---

(١) اقتصار على المراد ومعناه لغة فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل لخارج وعكسه اهـ.

(يكثر دورها): أي الأدوات ودور كقول مصدر دار أي مر كالدائرة والمراد هنا الوقوع والوجود أي يكثر وقوعها (في الكلام) المعتد به أي ويقبح بالمعرب جهلها وظرفية الباب في الذكر من ظرفية الشيء في ثمرته فهي مجازية كما سبق.

والواو[1] للعطف وللحال تقع　　واجرر بها وزد كرب وكمع

(والواو): مبتدأ و(للعطف): متعلق بتقع وهي لمطلق الجمع ويكون ما بعدها بحسب ما قبلها نحو جاء زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرًا ومررت بزيد وعمرو.

ونحو يعجبني أن تقوم وتقعد ولم تقم وتقعد فلا تدل على ترتيب ولا معية إلا بقرينة خارجية وعند التجرد عنها يحتمل معطوفها المعاني الثلاثة فإذا قلت قام زيد وعمرو كان محتملا للمعية، والتقدم والتأخر.

(وللحال): وهي الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت نحو جاء زيد والشمس طالعة، أو فعلية نحو دخل زيد وقد غربت الشمس وتسمى واو الابتداء أيضا.

وسيبويه يقدرها بإذ لأنها تدخل على الجملتين بخلاف إذا لاختصاصها بالجملة الفعلية على الأصح. (تقع): فعل مضارع مجرد فهو مرفوع بضمة منع منها سكون الشعر وفاعله مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود للواو والجملة في محل رفع خبرها ومتعلقه محذوف تقديره في الكلام والمعنى الواو تأتي في كلام العرب للعطف وللحال.

(واجرر) فعل أمر من الجر وفيه لغات جر بتثليث الراء وإسكانها فهذه أربع لغات وما في كلامه خامسة وهكذا كل ثلاثي مضاعف وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت و(بها) أي الواو متعلق باجرر، ومفعوله محذوف تقديره المقسم به.

نحو: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾، فالواو في جميعها للقسم جارة وما بعدها مقسم به مجرور بها.

(وزد): على الاستعمالات الثلاثة السابقة للواو استعمالها.

(١) الواو تستخدم حرف عطف وحرف جر وتأتي للحال وتكون زائدة مع رب وتأتي للمعية نحو سرت والنيل كما تأتي الواو للاستئناف أي بداية كلام جديد.

(كرب) فتفيد التكثير أو التقليل ويجر مدخولها برب مضمرة لا بها على الأصح كقوله:

وبلـــدة لـــيس بهـــا أنـــيس إلا الـــيعافير وإلا العـــيس[1]

الواو واو رب وبلدة مجرور برب مضمرة أي ورب بلدة وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها اشتغال الآخر بكسرة رب وخبره جملة ليس بها الخ (و): زاد أيضا استعمالها للمعية (كمع): وينصب مدخولها وذلك في موضعين باب المفعول معه نحو سرت والنيل بنصب النيل على أنه مفعول معه.

وباب المضارع المسبوق بنفي أو طلب محضين نحو ويعلم الصابرين من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]فيعلم: منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب النفي ونحو:

لا تـــنه عـــن خلـــق، وتـــأتي مـــثله

فتأتي منصوب بأن مضمرة بعد الواو المسبوقة بالطلب أو اسم صريح كقوله:

ولـــبس عـــباءة وتقـــر عـــيني

بنصب تقر بأن مضمرة جوازًا بعد الواو العاطفة على الاسم الخالص.

وتأتي للاستئناف نحو: ﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾ برفع نقر فالواو الداخلة عليه واو الاستئناف فإنها لو كانت للعطف لا تنصب نقر وسبق لها أمثلة أخرى وتأتي زائدة دخولها في الكلام كخروجها وتسمى في القرآن صلة، نحو: ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ ﴾، جواب إذا والواو صلة جيء بها لتوكيد المعنى بدليل الآية الآخرى وهي: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ ﴾ بغير واو.

وقيل إنها عاطفة والجواب محذوف والتقدير كان كيت وكيت وقيل للحال

---

(١) اليعافير: الظباء، والعيس: الإبل اهـ.

وقد مقدرة أي وقد فتحت فدخلت الواو لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذفت في الآية الأولى لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم وسبقت لها أيضا أمثلة فتحصل أن أقسامها ثمانية:

واجـــرر بحـــتى واعطفـــن وزد ....

(واجرر بحتى[1]) مدخولها الاسم الصريح الظاهر، فتكون بمعنى إلى في الدلالة على انتهاء الغاية نحو حتى مطلع الفجر حتى حين، وهل مجرورها داخل فيما قبلها أو خارج عنه أو داخل تارة وخارج أخرى أقوال والمصدر المنسبك من المضارع بأن مضمرة وجوبا، فتكون تارة بمعنى إلى نحو حتى يرجع إلينا موسى والأصل حتى أن يرجع أي إلى زمن رجوعه وتارة بمعنى كي التعليلية نحو أسلم حتى تدخل الجنة أي كي تدخلها أي لأجل دخولها وقد تحتمل المعنيين في الموضع الواحد كقوله تعالى: ﴿ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩]: أي إلى أن تفيء أو كي أن تفيء والغالب أنها لا تكون لغير ذلك.

وقال بعضهم إنها تكون بمعنى إلا الاستثنائية كقوله:

لـــيس العطـــاء مـــن الفضول سماحة حـــتى تجـــود ومـــا لـــديك قلـــيل

أي إلا أن تجود وهو استثناء منقطع (واعطفن) بحتى بعضًا مما قبلها حقيقة أو حكمًا بشرط كونه ظاهرًا أو غير نكرة لم تخصص وغاية له في شيء كالشرف نحو مات الناس حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنهم بعض من الناس وغاية لهم في شرف المقدار بالنسبة إلى كمالات النوع الإنساني وكالدناءة نحو زارني الناس حتى الحجامون فإنهم بعض الناس وغاية لهم في دناءة المقدار وكالقوة والضعف في قوله:

قهـــرناكم حـــتى الكمـــاة فأنـــتم تهابونـــنا حـــتى بَنِيْـــنا الأصـــاغرا

فالكماة جمع كمي وهو البطل من الكمي، وهو الستر لأنه يستر نفسه بالدرع والبيضة بعض من المخاطبين وغاية لهم في القوة والبنون الأصاغر بعض من

(١) سبقت الإشارة إلى استعمالات حتى.

قوم المتكلم وغاية لهم في الضعف وتقول في البعض الحكمي أعجبتني الجارية حتى فهمها أو كلامها لأن الفهم والكلام لعدم استقلالهما واحتياجهما إليها كجزئها.

ويمتنع أن تقول أعجبتني الجارية حتى ولدها لأن الولد ليس بعضا ولا كالبعض لاستقلاله بنفسه وعدم قيامه بها والضابط أن ما صح استثناؤه مما قبله استثناء متصلا صح دخول حتى عليه وما لا فلا فشروط العطف بها أربعة[1].

تنبيه

حتى العاطفة كالواو لمطلق الجمع فلا تفيد ترتيبا ولا معية على الأصح (وزد): حتى داخلة على جملة مبدوءة بفعل ماض نحو حتى عفوا وقالوا فحتى حرف ابتداء والجملة بعده مستأنفة أو مضارع نحو قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢١٤] في قراءة من رفع يقول أو باسم كقوله: حتى ما دجلة أشكل وقيل هي مع الماضي جارة وأن مضمرة بعدها، والتقدير: حتى إن عفوا فتحصل أن لحتى ثلاثة استعمالات.

تنبيه

لم أر في كلامهم أن حتى الابتدائية تسمى زائدة ولا أنها تستعمل زائدة إنما الذي وقفت عليه الاستعمالات الثلاثة السابقة فلعله عبر بزد مريد الابتدائية كما حملانا عليه للضرورة أو يقال: معنى الكلام وزد على الاستعمالين السابقين استعمالا ثالثا وهو دخولها على جملة إلخ وليس المراد ولحتى استعمال تسمى فيه زائدة.

.... وقد[2] حــرف لتحقــيق وتقلــيل ورد
قــرب بهــا الماضــي وزد تــوقعا وســيبويه حــرف تكــثير وعــى

(وقد): مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، و(حرف): خبر وهو لغة

---

(١) سبقت الإشارة إلى تلك الشروط.

(٢) قد حرف تحقيق وتقليل وتكثير، وتقريب الماضي من الحال كما تفيد التوقع.

الطرف بفتح الراء وعرفا كلمة دلت على معنى في غيرها و(لتحقيق): متعلق بورد والتحقيق مصدر حقق وهو لغة التقوية والتثبيت، وعرفا: ذكر الشيء على الوجه الحق أو بالدليل، والمراد هنا الأول يعني قد حرف ورد في الكلام لتحقيق وتقوية وقوع الفعل الذي بعدها.

وتدخل حينئذ على الفعل الماضي اتفاقا[1] نحو: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾، فحققت قد حصول الفلاح لمن اتصف بذلك وعلى المضارع عند بعضهم نحو: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ فقد محققة لعلم الله تعالى بما ذكر.

(ولتقليل): بالقاف وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قولهم: قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل، فقد أفادت أن وقوع الصدق من الكذوب والجود من البخيل قليل وتقليل في متعلقه نحو قوله تعالى: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ فقد: أفادت أن متعلق يعلم وهو ما هو منطوون عليه من الأحوال أقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم أنها في الآية للتحقيق كما تقدم.

وإن التقليل في المثالين الأولين لم يستفد من لفظ قد بل من نفس قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك من البخيل والكذوب قليل كان متناقضا لأن البخيل والكذوب صيغتا مبالغة تقتضيان كثرة البخل والكذب، فلو كان كل من يجود ويصدق بدون قد يقتضي كثرة الجود والصدق لزم تدافع الكثرتين لأن آخر الكلام يدفع أوله.

وقوله (ورد): فعل ماض وفاعله ضمير الحرف والجملة في محل رفع صفته (قرب): أمر من التقريب (بها): أي بقد الزمن (الماضي) بسكون الياء للوزن من الزمن الحال نحو قد قام فقد قربت الماضي من الحال ولهذا تلزم مع الماضي الواقع حالا نحوية إما ظاهرة نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ : فجملة وقد فصل لكم حالية أو مقدرة نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا ﴾

---

(١) قد تفيد التحقيق والتقوية والتثبيت إذا دخلت على الفعل الماضي، والفعل المضارع عند بعض النحاة.

فجملة ردت إلينا حالية مقرونة بقد تقديرًا أي قد ردت.

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أن اقتران الماضي الواقع حالا بقد ليس بلازم لكثرة وقوعه حالا بدون قد والأصل عدم التقدير هذا هو الظاهر إذ ليس بين الحال النحوية والزمانية ارتباط معنوي بدليل أنهم قسموا الحال الاصطلاحية إلى ماضوية ومقارنة ومستقبلة اللهم إلا أن يقال الكلام في الحال المقارنة لأنها المتبادرة للذهن عند الإطلاق.

(وزد): على ما سبق من معاني قد الحرفية (توقعا): تفعلا مصدر توقع انتظر الوقوع يعني أن قد الحرفية وردت في الكلام دالة على توقع أي انتظار وقوع الفعل الذي بعدها وتدخل على المضارع تقول قد يخرج زيد إذا كان خروجه منتظرًا وقوعه.

فتدل على أن الخروج منتظر متوقع وعلى الماضي تقول قد خرج زيد لمن يتوقع خروجه وفي التنـــزيل ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ : لأنها كانت تتوقع سماع شكوها هذا مذهب الأكثرين وزعم بعضهم أنها لا تكون للتوقع مع الماضي لأن التوقع انتظار الوقوع في المستقبل والماضي قد وقع.

وقال الذين أثبتوا معنى التوقع مع الماضي إنها تدل على أنه كان منتظرًا تقول قد ركب الأمير لقوم ينتظرون هذا الخبر، ويتوقعون الفعل وذهب في المغني[1] إلى أنها لا تفيد التوقع أصلا.

(و) الإمام أبو بشر عمرو (سيبويه) مبتدأ مبني لمشابهة أسماء الأصوات على الكسر تخلصًا من الساكنين في محل رفع و(حرف): حال من مفعول وعى محذوفًا أي محكومًا عليها بأنها حرف.

(تكثير): تفعيل مصدر كثَّر بالتضعيف (وعى): قد في الكلام أي حفظها في كلام العرب حرفًا دالا على كثرة وقوع الفعل الذي بعدها والجملة في محل رفع خبر في قوله:

---

(١) أي ابن هشام في مغني اللبيب.

قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مُجّت بفرصاد

فقد أفادت كثرة الترك أي تصيير القرن بكسر القاف أي الكفؤ في الشجاعة مصفر أنامله رؤوس أصابعة كناية عن تركه ميتا ومجت رميت بفرصاد أي شيء أحمر لأن مقام المدح إنما يناسبه كثرة ذلك.

وقاله الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] والكثرة هنا في متعلق الفعل لا في الفعل نفسه وإلاّ لزم تكثير الرؤية وهي قديمة وتكثير القديم باطل عند أهل السنة فنحصل أن قد الحرفية تأتي في الكلام لخمسة معان وبقي أنها قد تستعمل اسمًا بمعنى حسب وفيها مذهبان:

أحدهما: أنها معربة رفعا على الابتداء وما بعدها خبر وإليه ذهب الكوفيون وعلى هذا فيقال إذا أضيفت لياء المتكلم: قدي درهم بغير نون وقاية كما يقال حسبي درهم بغير نون وجوبا.

والثاني: أنها مبنية على السكون لشبهها بالحرفية لفظا وهو مذهب البصريين وعلى هذا فيقال قدي بغير نون حملا على حسب وقدني بالنون حفظا للسكون لأنه الأصل في البناء واسم فعل بمعنى يكفي وهي مبنية اتفاقا ويتصل بها ياء المتلكم فيقال قدني بالنون وجوبا درهم كما بقال يكفيني درهم فياء المتكلم في محل نصب على المفعولية ودرهم فاعل فاستعمالاتها سبعة.

والفاء للترتيب والتعقيب والربط والعطف وللتسبيب

كثم وهي مثلها أيضا ....

(والفاء): ورد في كلام العرب (للترتيب): المعنوي نحو قام زيد فعمرو فالفاء تدل على أن اتصاف عمرو بالقيام بعد اتصاف زيد به والذكري وهو عطف مفصل على مجمل **نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه** ونحو ﴿ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣].

ونحو: توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه.

(و) الفاء ورد (للتعقيب): تفعيل مصدر عقب أي الاتصال بلا مهلة وهو

في كل شيء يحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج زيد فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣].

(و): الفاء ورد (للربط): للجواب الذي لا يصلح لأن يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل:

إحداها: أن يكون الجواب جملة اسمية نحو: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧]، ونحو: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨].

الثانية: أن تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ ﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ [آل عمران: ٢٨].

الثالثة: أن يكون فعلها إنشائيا نحو: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] ونحو: فإن شهدوا فلا تشهد معهم.

ونحو: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [الملك: ٣٠] فيه أمران الاسمية والإنشاء ونحو: إن قام زيد فوالله لأقومن ونحو: إن لم يتب زيد فيا خسره رجلا.

والرابعة: أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى إما حقيقة نحو: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٧٧] وإما مجازا نحو: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع.

الخامس: أن تقترن بحرف استقبال نحو: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ

يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة:٥٤] ونحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

السادسة: أن تقترن بحرف له الصدر كقوله:

فإن أهلك فذي حنق لظاه ... علي يكاد يلتهب التهابا

لأن رُبَّ مقدرة بعد الفاء وتقدم أنّ لها الصدر (و) الفاء ورد (للعطف) مصدر عطف وهو لغة الثني وعرفا مصدرا تشريك ثان لأول في حكم بأداة مخصوصة واسما تابع بحرف مخصوص وهذا في النفي في النسق(١)، وفي البيان يطلق على التشريك والمشرك بلا أداة الكاشف لحقيقة القصد والمراد هنا التشريك (و) الفاء (للتسبيب): أي للدلالة على أن ما قبلها سبب فيما بعدها إن كان جملة نحو (**فوكزه موسى فقضى عليه**) أو صفة نحو: ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝ فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٢ - ٥٤].

قيل: ومنه ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣] وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك: إن يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة.

والفاء تأتي للمهلة (كثم): كقوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤] فالفاء في المواضع الثلاثة بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها.

(وهي): أي ثم (مثلها): أي الفاء في إفادة التعقيب جاء ذلك في قوله:

كهز الرديني تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطرب

إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه (أيضا): أي كما جاءت الفاء للمهلة فقد تقارضا قال:

(١) الذي تستعمل فيه الفاء وقوله: وفي البيان إلخ تتميم اهـ.

.... ولم للنفي والقلب[١] ....

(ولم): ورد (للنفي) لحدث المضارع، (والقلب) لزمنه المحتمل للحال والاستقبال ماضيا والجزم للفظه نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله:

لولا فوارس من نعم وأسرتها يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقال ابن مالك: لغة وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ ﴾ وقوله: في أي يومي من الموت أفر ، أيوم لم يقدَّر أم يوم قدِّر.

وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين.

.... وللترتيب ثم

ومهلة ....

(و): ورد (للترتيب ثم) ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف (ولمهلة): وللتشريك في الحكم والثلاثة ثابتة لها مع العطف نحو جاء زيد ثم عمرو وفي كل منها خلاف.

فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة ألبتة،وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾.

وقول زهير:

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت عاديا

---

(١) لم حرف نفي وجزم وقلب فهي تنفي وقوع الحدث في الزمن الحالي أو المستقبل وتجزم الفعل المضارع وتقلب المضارع إلى الماضي.

وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء. وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه تمسكا بقوله: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [النساء: ١] ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة: ٧] ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨] ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤]، وقول الشاعر:

إن من ساد ثم ساد أبوه ... ثم قد ساد قبل ذلك جده

والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه: أولها وعليه نقتصر أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها.

وعن الثانية بأن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية.

وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السودد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال ابن الرومي:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذرى حسب ... كما علت برسول الله عدنان

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي الإخبارين وجعل منه ابن مالك: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا ﴾ وقد مر البحث في ذلك.

.... وانصب مضارعا بلن ... وانف وخلصه ....

(وانصب): فعلا (مضارعا): بكسر الراء اسم فاعل من المضارعة المشابهة لأنه شابه اسم الفاعل في حركاته وسكناته ووضعه على الإبهام وقبوله التخصيص (بلن[1] وانف) حدثه بها (وخلصه): أي المضارع للزمن المستقبل بها فهي حرف

---

(١) لن أداة من أدوات نصب الفعل المضارع وهي تفيد نفي وقوع الحدث في المستقبل.

نصب ونفي واستقبال وليس أصله وأصل لم لا فأبدلت الألف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعًا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيد لن أضرب خلافًا للأخفش الصغير وامتناع زيدًا يعجبني أن تضرب خلافاً للفراء ولأن الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام ولا تفيد لن توكيد النفي خلافًا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافًا له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل.

.... وللجزا إذن

(و) ورد (للجزاء إذن): وهي حرف عند الجمهور وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوِّض التنوين عنها واضمرت إن وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وإن وعلى البساطة.

الصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها.

قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع.

وقال الفارسي : في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن[1] أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا اهـــ.

والأكثر أن تكون جوابا لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول كقوله:

لــئن عــاد لي عــبد العزيــز بمثلها ... وأمكـــــني مـــنها إذن لا أقـــيلها

وقول الحماسي:

لــو كــنت من مازن لم تستبح إبلي ... بــنو اللقــيطة مــن ذهل ابن شيبانا

إذن لقــام بنــصري معــشر خشن ... عــند الحفــيظة إن ذو لــوثة لانــا

---

(١) إذن وهي تقع في صدر جواب لسؤال ملحوظ أو ملفوظ تنصب الفعل المضارع بشروط: أن تكون صدرا أى لا تأتي بين عناصر الجملة أو في بداية جملة داخل جملة أكبر وأن يكون الفعل بعدها دالا على الاستقبال ليس على الحال وألا يفصل بينها وبين الفعل إلا بقسم أو بلا.

فقوله إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذًا أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك.

وقال الله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

قال الفراء: حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة والصحيح أن نونها تبدل ألفا في الوقف تشبيها لها بتنوين لا منصوب وقيل: يوقف بالنون لأنها كنون لن وأن وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف.

والمازني والمبرد بالنون، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف وتنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول: إذن أكرمك ولو قلت أنا إذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدر فأما قوله:

لا تتـــــركني فـــــيهم شـــــطيرا إني إذن أهلـــــــك أو أطـــــــيرا

فمؤول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا.

وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف.

وابن باب شاذًا الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فتقول: إذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال.

والـــسين يـــأتي حـــرفًا للاســـتقبال كـــذا للاســـتمرار ذو انـــتحال

(والسين): المفردة المهملة (يأتي): في الكلام حال كونه (حرفًا): خاصًا بالمضارع ويخلصه (للاستقبال): وينـــزل منه منـــزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافًا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين ومعنى قول المعربين فيها وحرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن

الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال.

واعلم أن الحروف المفردة يصح تذكيرها باعتبار عنوان حرف ولفظ وتأنيثها باعتبار عنوان أداة وكلمة (كذا): يأتي السين في الكلام (للاستمرار): أي للدلالة على أن زمن المضارع مستمر دائم لا مستقبل وإتيانه لذلك (ذو): أي صاحب (انتحال): افتعال مصدر انتحل أي انتساب لبعضهم.

ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ ﴾ الآية واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ [البقرة: ١٤٢] مدعياً أن ذلك إنما نزل بعد قولهم ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ ﴾ قال: فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى.

وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه.

قال الزمخشري: فإن قلت أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع انتهى.

ولو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل.

تنبيه

للاستمرار خبر لمحذوف وكذا حال أي والسين للاستمرار حال كونه كذا في الإتيان أو بالعكس: أي والسين كذا في الإتيان حال كونه للاستمرار على كل صاحب الحال ضمير الخبر وذو خبر لمحذوف، والجملة حال ولو قال ذا بالألف لأغناني عن التكلف.

لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لما تلا
وجاء للتقليل والعرض كأن وإن وليت ....

(لو حرف شرط): ربط وتعليق في الماضي نحو لو جاء زيد لأكرمته وإذا أدخلت على المضارع صرفته للماضي نحو لو يفي كفى فيقال فيها حرف (يقتضي): يفيد (امتناع) انتفاء (ما): أي شيء أو الشيء الذي (يليه): أي لو وهو فعل الشرط مثبتًا كان أو منفيا (و) يقتضي (استلزامه): أي فعل الشرط (لما تلا): وهو جواب الشرط مثبتا كان أو منفيا فالأقسام أربعة:

لأنهما إما مثبتان نحو لو جاء زيد أكرمته أو منفيان نحو لو لم يجئ زيد ما أكرمته أو الأول مثبت والثاني منفي نحو لو قصدني ما خيبته أو عكسه نحو لو لم يجئ عتبت عليه والمنطقيون يسمون الشرط مقدمًا لتقدمه في الذكر ويسمون الجواب تاليا لأنه يتلوه، ثم ينتفي التالي إن لزم المقدم، ولم يخلف المقدم غيره نحو: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ فلو هنا دلت على أمرين:

أحدهما: أن مشيئة الله التي هي المقدم لرفع هذا المنسلخ الذي هو التالي منفي بدخول لو عليها ويلزم من نفي المقدم الذي هو مشيئة الله تعالى أن يكون رفع هذا المنسلخ الذي هو التالي منفيًا إذ لا سبب له إلا المقدم وهو المشيئة وقد انتفت ولا يخلفها غيرها فينفي بخلاف ما إذا خلف المقدم غيره نحو قول عمر في صهيب: «لو[1] لم يخف الله لم يعصه» فإنه لا يلزم من انتفاء المقدم الذي هو لم يخف انتفاء التالي الذي هو لم يعصه حتى يكون المعنى قد خالف وعصى بناء على أن (لو) إذا دخلت على منفي أثبتته مقدماً كان أو تالياً وذلك متخلف هنا لأن انتفاء العصيان الذي هو التالي له سببان:

أحدهما: الخوف من العقاب وهي طريقة العوام.

الثاني: الإجلال لله تعالى والتعظيم وهي طريقة الخواص العارفين بالله تعالى والمراد أن صهيبًا رضي الله عنه من هذا القسم وهو أن سبب خوفه من الله تعالى إجلاله وتعظيمه وأنه لو فرض خلوه عن الخوف لم تقع منه معصية فكيف والخوف مع ذلك حاصل له ومن هنا تبين فساد قول المعربين أن لو حرف لامتناع

(١) لو حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع وقوع الشرط وهذا القول يعترض عليه الشارح احتجاجا بقوله لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً.

الجواب لامتناع الشرط والصواب أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب ولا إلى ثبوته وإنما لها تعرض لامتناع الشرط فإن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط لزم من انتفائه انتفاؤه نحو لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودًا وإن كان له سبب آخر لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا.

ومنه: لو لم يخف الله لم يعصه والأمر الثاني مما دلت عليه لو في الآية السابقة أن ثبوت المشيئة سبب للرفع والرفع مسبب عنها وهذان المعنيان يشملهما قوله يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لما تلا دون قول المعربين حرف امتناع لامتناع فإنه لا يشملهما مع ما فيه مما سبق بيانه.

تنبيه

هذا البيت يسمى مصمتًا عند العروضيين وعرَّفه بعضهم بما يخالف عروضه ضربه في الروي اهـــ.

(وجاء): لو في الكلام (للتقليل): بالقاف تفعيل مصدر قلل أي للدلالة عليه قاله ابن هشام الخضراوي واستشهد له بقوله ﷺ: «**تصدقوا ولو بظلف محرق**».

وفي رواية النسائي «**ردوا السائل ولو بظلف محرق**» والمعنى تصدقوا بما تيسر ولو بلغ في القلة كالظلف وهو بكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد بالمحرق المشوي وفي رواية الشيخين «اتقوا النار ولو بشق تمرة» وقد يدَّعى أن التقليل إنما استفيد من مدخولها لا منها لأن الظلف والشق يشعران بالتقليل.

(و) جاء لو (لعرض) مصدر عرض طلب بلين ورفق نحو لو تنـــزل عندنا فتصيب خيرا ذكره ابن مالك في التسهيل وجاء لو حرفًا مصدريًا.

(كأن): بفتح الهمزة وإسكان النون إلا أن لولا تنصب كما تنصب أن وأكثر وقوعها بعد ود نحو (ودوا لو تدهن) أي ودوا الإدهان أو يود، نحو «يود أحدهم لو يعمر» أي التعمير، ومن القليل قول قتيلة بنت الحارث للنبي ﷺ:

ما كان ضرك لو مننت وربما مَنَّ الفتى وهو المغيظ المحنق

أي منك ووقوع لو مصدرية قال به الفراء والفارسي والتبريزي وأبو البقاء وابن مالك من النحويين وأكثرهم لا يثبت هذا القسم ويخرج الآية الثانية ونحوها على حذف مفعول الفعل الذي قبلها وهو يود وحذف الجواب بعدها أي يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ولا يخفى ما في هذا التقدير من كثرة الحذف.

(و) جاء لو حرف شرط في المستقبل مرادفا (لإن) الشرطية إلا أن لو لا تجزم على المشهور كقوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٩] فلو هنا شرطية بمنزلة إن أي أن تركوا أي إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا لأن الخطاب للأوصياء ولمن يحضر الموصي حالة الإيصاء، وإنما يتوجه الخطاب إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات.

ونحو قوله:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

أي وإن تلتقي وإثبات الياء دليل على أن لو غير جازمة وزعم قوم أن الجزم بها لغة مطردة وخصه ابن الشجري بالشعر.

(و): جاء لو حرف تمن كـ(ليت) إلا أن لو لا تنصب ولا ترفع نحو ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ ﴾ [الشعراء: ١٠٢] أي فليت لنا كرة قيل ولهذا نصب فتكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت بأن مضمرة بعد الفاء وجوبًا في قوله تعالى ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣] ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في نكون بأن مضمرة جوازًا بعد الفاء وإن والفعل في تأويل مصدر معطوف على نكرة مثله في قول ميسون أم يزيد بن معاوية وكانت بدوية:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إليّ من لبس الشفوف

فتقر منصوب بأن مضمرة بعد الواو جوازًا لا وأن والفعل في تأويل مصدر

معطوف على لبس وفي قوله تعالى ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [الشورى: ٥١] فيرسل منصوب بأن مضمرة بعد أو جوازا والفعل في تأويل مصدر عطف على وحيا ومثله في قوله:

إني وقتلي سُليكا ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

فأعقله منصوب بأن مضمرة جواز بعد ثم والفعل في تأويل مصدر معطوف على قتلي وهو من خصائص[(١)] الواو والفاء وأو وثم[(٢)] فتحصل أن لـ (لو) ست استعمالات وقد علمت ما في بعضها واختلف في لو هذه[(٣)] فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت.

وقال بعضهم هي لو الشرطية أُشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله:

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أي وزير

بيوم الشعثمين لقرّ عينًا ... وكيف لقاء من تحت القبور

وقال ابن مالك: هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني انظر المغني.

.... ولتشبيه كأن

وجاء (لتشبيه): تفعيل مصدر شبه ألحق أمرًا بأمر في أمر (كأن) بفتح الهمزة وشد النون وهي حرف مركب عند أكثرهم حتى ادّعى بعضهم الإجماع عليه وليس كذلك قالوا: والأصل في كأن زيدًا أسد أن زيدًا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أن لدخول الجار.

---

(١) أي عطف الفعل على اسم خالص المعلوم مما سبق اهـ.

(٢) هذه الحروف الأربعة ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة وجوبا أو جوازاً فتكون أن مضمرة جوازاً إذا كان ما قبل هذه الحروف اسم صريح يصح العطف عليه فيجوز إضمار أن أو إظهارها.

(٣) أي: التي للتمني.

قال الأكثرون: لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وأن صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الإسنادي والمخلص عندي من الإشكال أن يدعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم أفاده في المغني.

وفيه أيضًا: وزعم جماعة أنه لا يكون للتشبيه إلا إذا كان خبره اسما جامدًا نحو كأن زيدًا أسد بخلاف كأن زيداً قائم أو في الدار أو في عندك أو يقوم فإنها في ذلك كله للظن.

وحمل ابن الأنباري عليه كأنك بالشتاء مقبل أي أظنه مقبلاً.

وذكر الكوفيون والزجاجي أنه يأتي للتحقيق وأنشدوا عليه:

فأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام

أي لأن الأرض إذ لا يكون تشبيها لأنه ليس في الأرض حقيقة فإن قيل وإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل؟

قلت من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر، ومثله ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ [الحج: ١].

وذكر الكوفيون أيضا أنه يأتي للتقريب وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل فتحصل أن كأن تأتي لأربعة معان والغالب منها التشبيه، فلذا اقتصر عليه على أن غيره مختلف فيه والمشهور أنها تنصب الاسم وترفع الخبر وزعم قوم أنها تنصب الجزءين وأنشدوا:

كأن أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرفا

فقيل الخبر محذوف أي يحكيان وقيل إنما الرواية تخال أذنيه وقيل: الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات من غير تنوين على أن الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة.

وقيل أخطأ قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي وهذا وهم فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد:

وكون لكن للاستدراك جل وكونه أيضا لتأكيد أقل

(وكون): مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة واسمه (لكن) مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وخبر الكون من حيث النقصان محذوف تقديره آتية به يتعلق.

(للاستدراك) استفعال مصدر استدرك رفع ما يتوهم ثبوته أو أثبت ما يتوهم نفيه نحو زيد شجاع لكنه ليس بكريم.

ونحو زيد جبان لكنه كريم.

(جل): بجيم مفتوحة معناه عظم والمراد كثر بقرينة المقابلة والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر الكون من حيث الابتداء.

(وكونه): أي لكن والهاء في محل جر بالإضافة ومحل رفع بعمل الكون الناقص.

(أيضا): منصوب على المصدرية بمحذوف أي أئيض لمعنى لكن أيضا أي كما بينت أنه أتى للاستدراك أبين كونه أيضا آتيا.

(لتأكيد) تفعيل مصدر آكد الشيء قواه ويقال توكيد (أقل): أي قليل خبرا لكون من حيث الابتداء نحو لو جاءني زيد أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع وهذه طريقة لجماعة منهم: صاحب البسيط والمشهورة أنها للاستدراك دائما.

وفسر بأن ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بدّ أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هو أبيض لكنه أسود قيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب.

وقيل لا يجوز ذلك والثالثة أنها للتوكيد دائما مثل (إن) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور والبصريون على أنها بسيطة.

وقال الفراء أصلها (لكن إن) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله لك: اسقني إن كان ماؤك ذا أفضل.

وقال باقي الكوفيين مركبة من (لا وإن) والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا.

ولتـــــرج وتوقـــــع لعـــــل وجـــا للاســـتفهام والتعلـــيل عـــل

(و) جاء (لترج) تفعل مصدر ترجي الأمر طمع في حصوله نحو لعل زيدًا قائم.

(و) جاء لـــ (توقع) تفعل مصدر توقع المحبوب رجاء حصوله نحو لعل الحبيب قادم فهو أخص من الترجي.

وجاء للإشفاق وهو خوف وقوع المكروه نحو لعل الرقيب حاضر و(لعل) مبتدأ وما قبله خبر وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر.

قال بعض أصحاب الفراء: وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على إضمار يوجد.

وعند الكسائي على إضمار يكون وقد مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل أبي المغوار منك قريب وتختص بالممكن كما مثل.

وقول فرعون: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] إنما قاله جهلا أو مخرقة وإفكا.

(وجا) بالقصر على لغة قليلة أي ورد في الكلام.

(للاستفهام): استفعال مصدر استفهم طلب الفهم أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ [الطلاق: ١] ونحو ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [عبس: ٣].

(و) جاء لـــ(التعليل) بالعين المهملة تفعيل مصدر علل أثبت العلة أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤]، ومن لم يثبت ذلك بجملة على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما.

(عل) فاعل جاء وهو لغة في لعل وبينه وبين لعل في آخر المصراع الأول جناس ناقص مطرف ولغاها عشرة مشهورة سبق منها أربع فتحصل أن استعمالاها أربعة.

أمـــا إذا عـــند ذوي العـــرفان ظـــرف لمـــا يـــأتي مـــن الـــزمان
وقـــد يقـــل كـــونها لمـــا مـــضى وكـــونها أيـــضا لفجـــأة أضـــا

(أما): حرف شرط نائبة عن مهما وفعل الشرط محذوفين والأصل مهما يكن شيء فكلمة.

(إذا): بغير نون فحذفت مهما ويكن شيء وأقيمت مقامها أما وزحلقت الفاء إلى خبر إذا.

(عند): ظرف مكان اعتباري متعلق بنسبة الظرفية لما يأتي لإذا وكأنه قال انتسب لها ذلك عند.

(ذوي): أصحاب، (العرفان): فعلان مصدر سماعي لعرف، (ظرف): خبر إذا وسقطت منه الفاء للضرورة.

موضوع (لما) أي للذي أو لشيء (يأتي): حال كونه كائنا (من الزمان): فهو بيان لما ومضمن معنى إن الشرطية فيستدعي شرطًا وجوابا وهو خافض لشرطه وفي محل نصب بجوابه غالبا فيهن نحو إذا جاء زيد أكرمته والعبارة الوجيزة الرشيقة الشاملة أن تقول في إعرابه[1] إذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب وهو مضاف وجملة جاء زيد شرطه مضاف إليه في محل جر وجملة أكرمته جواب إذا وفعل الجواب ونحوه هو الناصب لمحل إذا فإذا مقدمة من تأخير والأصل أكرمتك إذا جاء زيد ومن غير الغالب أن تكون إذا للماضي كما سيأتي.

وأن تكون لغير الشرط[2] نحو ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧] فلا يكون لها شرط ولا جواب وتنصب بما لا يكون جوابا تقدم عليها أو تأخر عنها وتختص إذا هذه بالجملة الفعلية نحو:

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ [الرحمن : ٣٧]، وأما نحو:

---

(١) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

(٢) انظر مغني اللبيب ص ١١٧.

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١][1] فمحمول عند جمهور البصريين على إضمار الفعل مثل ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨].

(وقد يقل كونها) أي إذا مستعملة (لما): أي لزمن أو للزمن الذي (مضى) مطلقا وللحال بعد القسم فالأول نحو: ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة: ١١].

والثاني نحو: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم: ١] (وكونها) أي إذا لا بقيد كونها ظرفا لما يستقبل ولا لما مضى آتية في الكلام.

(أيضا لفجأة): مصدر فجأ بغت وحصل من غير استعداد.

(أضا) في كلام العرب أي ظهر ظهور الضوء ولعله كنى به عن الكثرة وبينه وبين مضى في آخر الأول جناس لاحق.

والجملة من الفعل وفاعله خبرا لكون من حيث الابتداء والهاء اسمه ولفجأة خبره من حيث النقصان وإذا استعملت إذا للمفاجأة اختصت بالجمل الاسمية على الأصح ولم تحتج إلى جواب نحو: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٨] فهي مبتدأ خبره بيضاء.

واختلف في الفاء الداخلة عليها فقال المازني زائدة وقال الزجاج دخلت للربط كما في جواب الشرط واختلف هل هي حرف أو اسم وعلى الاسمية هل هي ظرف مكان أو زمان أقوال.

والصحيح الأول ويشهد له قولهم خرجت فإذا إن زيد بالباب بكسر إن فلو كانت إذا ظرف مكان أو زمان لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلها النصب وأن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وإذا بطل كونها ظرفا تعين كونها حرفا ولكل من إذا الشرطية والظرفية مواضع تخصها وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ

---

(١) السماء فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور بعده والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم: ٢٥] فإذا الأولى شرطية وليتها جملة فعلية والثانية فجائية وليتها جملة اسمية.

إذ بسكون الذال قل ظرف لما ... مضى وللتعليل أيضا علما
وكونه ظرفا لآت وبدل ... كذاك مفعولا به نزرا حصل

(إذ) ملتبسة (بسكون الذال) أي بالذال الساكنة (قل) في بيان معناها (ظرف) موضوع (لما) أي زمن أو الذي (مضى) نحو ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [التوبة: ٤٠] (وللتعليل) بالعين المهملة (أيضا) كما علمت ظرفا لما مضى (علما) الألف للإطلاق ونائب الفاعل ضمير إذ وللتعليل متعلق بعلم والجملة معطوفة على جملة قل ظرف الواقعة خبر عن إذ[1].

وبسكون متعلق بمحذوف حال من ضمير الخبر وظرف المقصود لفظه فلذا انتصب بالقول وإن كان مفردا إلا أنه محكي بهيئته حال الإعراب كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٩] أي ولا ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم.

وهل إذ هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فإنه إذا قيل ضربته إذ أساء وأريد الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة سبب الضرب قولان.

(وكونه): أي إذ (ظرفا) لزمن (آت) مستقبل نحو: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾ [غافر: ٧٠، ٧١] فـ (إذ) هنا بمعنى إذا لأن العامل فيها

---

(١) إذ على أربعة أوجه: أن تكون اسما للزمن الماضي، وأن تكون اسما للزمن المستقبل، وأن تكون للتعليل، وأن تكون للمفاجأة نص عليها سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما.الوجه الأول له أربعة استعمالات: أن تكون ظرفًا، وأن تكون مفعولا به، وأن تكون بدلا من مفعول، وأن يكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو: (يومئذ، حينئذ) أو غير صالح نحو: ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾.

فعل مستقبل لفظا.

ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه (و) كونه (بدل) بحذف ألفه والتسكين على لغة ربيعة الأصل وكونه بدلا من المفعول نحو: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا ﴾ [مريم: ١٦] فإذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

(كذاك): كونه (مفعولاً به) نحو ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡ ﴾ [الأعراف: ٨٦] والغالب على إذ المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو:

﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ ﴾ [البقرة: ٥٠] (نزرا) قليلا حال من فاعل (حصل) المقدر به والراجع لما ذكر من كونه ظرفا للآتي وبدلا ومفعولا به والجملة خبر عن الكون من حيث الابتداء.

ومعنى حصل وجد في كلام العرب وقد علمت شواهدها.

واعلم أن إذ الواقعة بدلا من المفعول، والواقعة مفعولا به كلاهما اسم للزمن الماضي والحاصل أنها تأتي اسما للزمن الماضي ولها حينئذ استعمالات أربع: (الظرفية والمفعولية والبدلية) وقد سبقت شواهدها **والرابع**: أن تستعمل مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو: يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى: ﴿ بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا ﴾ .

وقال الجمهور: إن إذ لا تقع إلا ظرفا أومضافا إليها وإنها في نحو: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا ﴾ [الأعراف: ٨٦] ظرف لمفعول محذوف أي واذكر نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفي نحو: ﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ ﴾ ظرف لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ونص سيبويه على أن إذ تأتي للمفاجأة إذا وقعت بعد بينا كقولك بينا أن

في ضيق إذ جاء الفرج أو بينما كقوله:

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير

وهل هي ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف زائد للتوكيد أقوال.

لما وجود لوجود ....

(لما): بفتح اللام وتشديد الميم في محل رفع مبتدأ خبره:

(وجود) على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه والأصل حرف وجود أي حرف دال على أن وجود الجواب (لوجود) الشرط أي عنده وتختص بالماضي على الأصح نحو: (لما جاء زيد جاء عمرو) فلما حرف شرط غير جازم يقتضي فعلا وجوابا دال على أن وجود الجواب وهو مجيء عمرو عند وجود الشرط وهو مجيء زيد.

وكونها حرفا مذهب سيبويه وزعم الفارسي ومتابعوه أنها ظرف بمعنى حين والمعنى في المثال حين جاء زيد جاء عمرو فيقتضي مجيئهما في زمن واحد هو غير لازم.

وقال ابن مالك: إنها ظرف بمعنى إذ وهو حسن؛ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة.

ولـ (لما) استعمالان آخران:

الأول: استعمالها حرفا لنفي حدث المضارع نفياً متصلا بالحال متوقعا ثبوته في المستقبل وقلب زمانه ماضيا ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨] أي لم يذوقوه إلى الآن وذوقهم له متوقع في المستقبل وتختص بالمضارع كـ (لم) وتفارقها في خمسة أمور:

أحدها: أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال إن لما تقم وفي التنزيل ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ﴾ .

الثاني: أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله:

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] والانقطاع مثل ﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان: ١] ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون.

الثالث: أن منفي لما لا يكون إلا قريبا من الحال ولا يشترط في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن.

وقال ابن مالك: لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى إبليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم.

الرابع: أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم.

الخامس: أن منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله:

فجئت قبورهم بدءاً ولما فناديت القبور فلم يجبنه

أي ولم أكن بدءاً قبل ذلك أي سيدا ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم تريد ولم أدخلها فأما قوله:

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

فضرورة.

الثاني: استعمالها حرف استثناء بمنزلة إلا الاستثنائية في لغة هذيل فإنهم يجعلون لما بمعنى إلا في نحو قولهم أنشدك الله لما فعلت كذا أي ما أسألك إلا فعلك كذا.

ومنه: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة التشديد ألا ترى أن المعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ فإن نافية ولما بمعنى إلا ولا التفات إلى إنكار الجوهري ذلك حيث قال: إن لما بمعنى إلا غير معروف.

وسبقه إلى ذلك الفراء وأبو عبيدة فقد حكاه الخليل وسيبويه والكسائي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي.

فتحصل أن لـــ (لما) ثلاثة استعمالات.

.... لـــولا[1] حـــرف امتـــناع لوجـــود دلا
علـــى امتـــناع الـــشيء للوجـــود للعـــرض والتحـــضيض ذو ورود
وبـــخ بهـــا ....

(لولا حرف) موضوع (لامتناع) انتفاء جوابه (لوجود) شرطه (دلا) لولا والألف للإطلاق (على امتناع) انتفاء (الشيء) هو الجواب (للوجود) للشرط فهذا مكرر.

وتختص بالاسمية المحذوفة الخبر وجوبا غالبا.

وذلك إذا كان الخبر كونا مطلقا نحو لولا زيد لأكرمتك فلولا حرف دال على امتناع جوابه لوجود شرطه وزيد مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره موجود والجملة الاسمية شرط لولا لا محل لها من الإعراب واللام رابطة للجواب.

وجملة أكرمتك من الفعل والفاعل والمفعول جواب لولا لا محل لها أيضا، والمعنى انتفى إكرامي لك لوجود زيد.

ومنه لولاي لكان كذا، أي: لولا أنا موجود فأقيم المتصل مكان المنفصل وحذف الخبر لكونه كونا عاما. هذا مذهب الأخفش ، وذهب سيبويه إلى أن لولا جارة للضمير كما تقدم، ومن غير الغالب: لولا زيد سالمنا ما سلم (للعرض) بسكون الراء الطلب بلين متعلق بورود وقدمه مع كونه لمصدر مضاف إليه للضرورة.

(والتحضيض) بمهملة فمعجمتين الطلب بإزعاج وتختص فيهما بالجملة الفعلية المبدوءة بالمضارع أو بما في تأويله فالتحضيض نحو: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ

---

(١) أداة من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط ويليها دائما اسم مرفوع يقع مبتدأ خبره محذوف وجوباً إذا كان كونا عامًّا، ولهذا كان شرطها جملة اسمية، أما جوابها فمثل جواب لو يقترن باللام ماضيا مثبتا، ويتجرد منها إن كان منفيا.

ٱللَّهَ ﴾ [النمل: ٤٦] أي استغفروه ولا بد.

ونحو: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الفرقان: ٧] فأنزل مؤول بالمضارع أي ينزل والعرض نحو لولا تنزل عندنا فتصيب خيرًا.

ونحو: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧] فأخرتني مؤول بالمضارع أي تؤخرني لولا.

(ذو) صاحب (ورود) في كلام العرب وهو فعول مصدر ورد كالقعود (وبخ) فعل أمر من التوبيخ التعيير وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

و(بها) أي لولا متعلق بوبخ أي استعملها في التوبيخ لورود ذلك في كلام العرب وتختص بالجملة المبدوءة بالماضي نحو: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

قال الهروي وتكون لولا حرف استفهام مختصا بالماضي نحو: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الفرقان: ٧].

والظاهر أنها في الأولى للعرض وفي الثانية للتحضيض وزاد معنى آخر وهو أن تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾ [يونس:٩٨] والظاهر أن المراد التوبيخ ويؤيده أن في قراءة أبي وعبد الله ﴿ فهلا ﴾ ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي.

.... وانصب مضارعا بأن وزد وفسر ....

(وانصب) فعلا (مضارعا بأن) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي حرف مصدري يؤول مدخوله بمصدر وتنصب المضارع لفظا نحو ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾[النساء: ٢٨] أو محلا نحو يريد النساء أن يرضعن أولادهن وهي الداخلة على الماضي نحو يعجبني أن صمت بدليل أنها تؤول بالمصدر أي صيامك لا غيرها خلافا لابن طاهر.

(وزد) أن أي احكم بزيادتها التقوية المعنى وتوكيده في نحو: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ

ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

وكذلك حيث جاءت بعد لما التوقيتية أو وقعت بين القسم ولو كقوله وأقسم أن لو التقينا أو بين الكاف ومجرورها كقوله كأن ظبية تعطو في رواية الجر.

(وفسر): بأن مضمون جملة قبلها فيها معنى القول دون حروفه و لم تقترن أن بخافض وتأخر عنها جملة فعلية نحو ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٨] أي اصنع فالأمر بصنع الفلك تفسير للوحي أو اسمية نحو ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الأعراف: ٤٣] أي تلكم الجنة إلخ فليس منها ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠] لأن المتقدم عليها غير جملة ولا نحو كتبت إليه بأن افعل لدخول الخافض ولا نحو ذكرت مسجدا إن ذهبا لأن المتأخر عنها مفرد.

فيجب أن يؤتى بأي مكانها ولا نحو قلت له أن افعل لأن الجملة المتقدمة عليها فيها حروف القول وتأتي أنْ مخففة من أن بتشديد النون فتختص بالجمل الاسمية وتنصب اسما محذوفا غالبا نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠] ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١] في قراءة رفع تكون.

وكذا حيث وقعت بعد دال على اليقين أو ظن منزلة منزل العلم فأوجه أن أربعة(١).

.... وللاستفهام من
والشرط والموصوف والموصول أو التمام فزت بالوصول

(و) مستعملة (للاستفهام من) بفتح الميم نحو: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾

---

(١) إذا خففت (أن) المفتوحة الهمزة بقيت على ما كان لها من العمل ويشترط في اسمها أن يكون ضمير الشأن محذوفا ويشترط في الخبر أن يكون جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو فعلها دعاء.

[يس: ٥٢] فتحتاج إلى جواب (و) مستعملة في (الشرط) من نحو: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٣] (و) مستعملة في (الموصوف) من نحو مررت بمن معجب لك أي بإنسان معجب لك وتحتاج إلى صفة.

(و) مستعملة في (الموصول) من نحو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] على أحد احتمالين (أو) بمعنى الواو أي ومستعملة في (التمام): أي النكرة التامة أي الغنية عن الصفة أجاز ذلك أبو علي الفارسي وحمل عليه قوله ونعم من هو في سر وإعلان فنعم فعل ماض لإنشاء المدح.

وفاعله مستتر فيه جوازًا تقديره هو ومن في محل نصب تمييز له وهي نكرة تامة أي شخصا والضمير المنفصل هو المخصوص بالمدح أي ونعم شخصا هو أي بشر بن مروان المذكور في البيت قبله (فزت) ظفرت (بالوصول) إلى حقائق المعارف أو إلى رضاء الله تعالى أو إلى كل خير وهو خبر بمعنى الطلب أي اللهم اجعل الواقف فائزا بالوصول وهو تكميل للبيت وبين الموصوف والموصول جناس لاحق وبين الثاني والوصول جناس ناقص مطرف لأن أل في نية الانفصال.

وما للاستفهام والتعريف في تمامه والنكر أيضا وتفي
للشرط والوصل بدا موصوفا أو وصفا وجا حرفا وزد كما رأوا
من بعد من وعن وبا وكف به عن رفع أو نصب وجر فانتبه

(وما) موضوع (للاستفهام) وهو اسم نكرة مضمن معنى الهمز نحو: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٧] أي أي شيء ويجب حذف ألفها إذا كانت مجرورة بحرف نحو: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١]، ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] الأصل عما وبما فحذفت الألف فرقا بين الخبرية والاستفهامية وسمع إثباتها على الأصل نثرا وشعر فالنثر كقراءة عيسى وعكرمة ﴿ عَمَّا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ بإثبات الألف والشعر كقول حسان رضي الله عنه:

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

والدمان كالرماد وزنا ومعنى إلا أن حذفها هو الأجود وإثباتها لا يكاد يوجد.

ولهذا رد الكسائي على المفسرين في ﴿ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾ [يس: ٢٧] أنها استفهامية وإنما جاز في نحو لماذا فعلت لأن ألفها صارت حشوا بالتركيب مع ذا فأشبهت ما الموصولة.

(و) ما وضعت لتستعمل في (التعريف في تمامه) : أي معرفة تامة لا تحتاج لصلة هي ضربان عامة وخاصة فالعامة هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة: ٢٧١] فما فاعل نعم معناه الشيء وهي ضمير الصدقات على تقدير مضاف محذوف دل عيه تبدوا وهو المخصوص بالمدح أي نعم الشيء إبداؤها والخاصة هي التي يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى وتقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق.

(و) ما وضعت (للنكر) التام أي لتستعمل نكرة تامة غنية عن الصفة (أيضا) أي كما وضعت معرفة تامة وذلك في ثلاثة مواضع في كل منها خلاف:

أحدها: الواقعة في باب نعم وبئس إذا وقع بعدها اسم أو فعل نحو فنعما هي ونعما ما صنعت فما في المثالين نكرة تامة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في نعم المرفوع على الفاعلية.

والمخصوص بالمدح في المثال الأول مذكور أي نعم شيئاً هي.

وفي الثاني محذوف والفعل وفاعله صفته أي نعم شيئاً شيء صنعته والخلاف في الأول ثلاثة أقوال وفي الثاني عشرة أقوال تركتها خوف الإطالة.

والموضع الثاني: قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإكثار من فعل إني مما أن أفعل فخبر إن محذوف ومن متعلقة به وما نكرة تامة بمعنى أمر وأن وصلتها في موضع جر بدل من ما أي إني مخلوق من أمر هو فعلي كذا وكذا.

وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة

تامة بمعنى الأمر وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره، والجملة خبر إن أي إني من الأمر فعلي كذا وكذا والأول أظهر وذلك لأنه على سبيل المبالغة مثل: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، جعل الإنسان لمبالغته في العجلة كأنه مخلوق منها ويؤيده أن بعده ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾.

وقيل: العجل الطين بلغة حميرية ورده ابن هشام في شرح (بانت سعاد) بأن ذلك لم يثبت عند علماء اللغة.

والموضع الثالث التعجبية نحو ما أحسن زيد فما نكرة تامة مبتدأ، وما بعدها خبرها أي شيء حسن زيدا، وهذا قول سيبويه، وجوز الأخفش أن تكون موصولة وأن تكون نكرة ناقصة وما بعد صلة أو صفة والخبر محذوف وجوبا مقدر بعظيم ونحوه.

وذهب الفراء وابن درستويه إلى أنها استفهامية وما بعدها الخبر. (وتفي) ما أي تجيء في كلام العرب (للشرط): الربط بين جملتين وتعليق إحداهما على الأخرى وهي اسم منكر مضمن معنى أن.

وهي ضربان زمانية نحو: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧] أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وغير زمانية نحو ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] (و) تفي (للوصل) أي تستعمل ما اسما موصولا فتحتاج لصلة وعائد(١) نحو قوله تعالى ﴿ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ [الجمعة: ١١].

فما موصول اسمي في محل الرفع بالابتداء وعند الله صلته وخير خبره أي الذي عند الله خير (بدا) ظهر ما في الكلام حال كونه اسما نكرة (موصوفا) بصفة بعده كقول العرب مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك ومنه في قول نعم ما صنعت فما نكرة ناقصة فاعل نعم، وما بعدها صفتها أي نعم شيء صنعته.

---

(١) العائد قد يكون ظاهراً أو مستتراً.

ومنه ما أحسن زيدا أي شيء موصوف بأنه حسن زيدا عظيم فحذف الخبر كما تقدم عن الأخفش.

(أو) بمعنى الواو أي وبدا ما في الكلام. (وصفا) أي اسما منكرا موصوفاً به نكرة قبله إما للتحقير نحو ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٦] فما اسم نكرة صفة لمثلا أي مثلا بالغا في الحقارة بعوضة أو التعظيم نحو قول الزبّاء: لأمر ما جدع قصير أنفه فما نكرة صفة لأمر أي لأمر عظيم جدع قصير اسم رجل وهو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الأبرش، وقصته مشهورة مع الزبّاء لما احتال على قتلها أو للتنويع نحو قولهم ضربته ضربا ما أي نوعا من الضرب أي نوع كان، وقيل إن ما هذه حرف زائد لا محل لها مبنية على وصف لائق بالمحل وهو أولى لأن زيادتها عوضا عن محذوف ثابتة في كلامهم قاله ابن مالك في شرح التسهيل.

(وجاء) ما في الكلام حال كونه حرفا ويدخل فيه أربعة أقسام:

الأول: النافية فتعمل في الجملة الاسمية عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر في لغة الحجازيين[1] نحو ﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٢].

الثاني: مصدرية غير ظرفية نحو ﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦]أي بنسيانهم إياه.

الثالث: زمنية، نحو ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] أي مدة دوامي حيا.

الرابع: كافة عن العمل وهي ثلاثة أقسام كافة عن عمل الرفع في الفاعل كقوله:

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

فقل فعل ماض لأنه يقبل التأنيث وما كافة له عن طلب الفاعل وأما وصال فهو فاعل بفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور وهو يدوم ولا يكون وصال مبتدأ وخبره يدوم لأن الفعل المكفوف لا يدخل إلاّ على الجملة الفعلية لأنه جرى مجرى

(١) ما الحجازية.

حرف النفي.

فقولك قلما يقول زيد بمعنى ما يقول قاله ابن مالك في شرح التسهيل و لم تكف من الأفعال إلاّ قلّ وطال وكثر وكافة عن عمل النصب والرفع، وذلك مع إنّ وأخواتها[١] نحو ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١] وكافة عن عمل الجر نحو ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر: ٢].

وقوله:

أخ ماجــد لم يخــزني يــوم مــشهد ... كمــا ســيف عمرو لم يخنه مضاربه

الخامس: زائدة تسمى هي وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتأكيدا في اصطلاح المعربين فرارا من أن يتبادر إلى الذهن أن الزائد لا معنى له والحامل على هذه التسمية صون المقام القرآني والتعميم لاطراد الباب وقطع المادة نحو ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] لهم ﴿ نَـٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠] فبما رحمة أي فبرحمة.

(وعن قليل) وما صلة مؤكدة وأفرد الناظم الزائدة والكافة بقوله (وزد) ما أي احكم بزيادتها في الكلام (كما) أي كالحكم الذي (رأوا) أي النحاة (من بعد) من متعلق بزد والمراد بمن وما عطف عليها ألفاظها فهي أسماء فلذا استعملها مضافا إليه.

(وعن وبا وكف) عاملا (به) أي بما (عن رفع) فقط (أو) رفع و(نصب وجر) أي أو جر فإما أنه تخصيص بعد تعميم لمزيد الاهتمام وإما أنه أراد بالحرف ماعدا هذين النوعين وقد سبقت الأمثلة.

(فانتبه) أيها الواقف لما بين لك جملة كمل ها البيت وانتبه أمر من الانتباه

---

(١) إن وأخواتها إذا اتصلت بها ما الزائدة بطل عملها ويزال اختصاصها بالأسماء وتصبح صالحة للدخول على الجملة الفعلية إلا ليت فاختصاصها بالجملة الاسمية لا يزال باقيا بعد اتصال ما بها لذلك يجوز إعمالها لبقاء اختصاصها ويجوز إبطالها فنقول ليتما الحياة دائمةٌ ونقول ليتما الحياة دائمةً.

التيقظ والمراد لازمه من الفهم والإدراك.

أي كن إلا التمام يا فتى ونعت منكور وحالا قد أتى(أي) بفتح الهمزة وتشديد الياء كائن (كمن كن) في الاستعمالات السابقة فكل معنى تستعمل فيه من تستعمل فيه أي (إلا التمام) فتختص به من أي من تستعمل نكرة تامة وأي لا تستعمل كذلك (يا فتى) يا شاب خصه لأن الشأن التعلم في زمن الشباب وإشارة إلى أنه ينبغي لكل عاقل أن يصرف شبابه في تحصيل العلم ليفوز بسعادة الدارين فتقع شرطية فتحتاج إلى شرط وجواب.

والأكثر أن تتصل بها ما الزائدة نحو ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص: ٢٨] فأي اسم شرط جازم يقتضي فعلين مفعول مقدم بقضيت وقضيت في محل جزم فعل الشرط وجملة فلا عدوان عليَّ جواب الشرط، وتقع استفهامية فتحتاج إلى جواب نحو ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة: ١٢٤]، فأي: اسم استفهام مبتدأ خبره ما بعده وتقع موصولة خلافا لثعلب نحو: ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [مريم: ٦٩] فأي موصولة حذف صدر صلتها أي الذي هو أشد قاله سيبويه ومن تابعه وهي عنده مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كهذه الآية.

وقال من رأى أن أيا الموصولة لا تبنى هي هنا استفهامية مبتدأ وأشد خبره وتقع نكرة موصوفة أثبته الأخفش نحو مررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع (ونعت منكور) حال من فاعل أتى الضمير الراجع لأي يعني أن أيا تقع صفة لاسم منكر دالة على الكمال نحو هذا رجل أي رجل فأي صفة لرجل دالة على كماله في الرجولية أي هذا رجل كامل في صفة الرجال (وحال قد أتى) أي في الكلام لمعرفة قبلها كمررت بعبد الله أي رجل فأي منصوبة على الحال من عبد الله أي كاملا في صفة الرجال، وتقع وصلة لنداء ما فيه أل(١) نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ فأي منادى وهاء للتنبيه والإنسان نعت أي

---

(١) ويعرب الاسم بعدها نعتا مرفوعاً.

وحركته إعرابية وحركة أي بنائية.

إن حرف شرط جازم فعلين وحرف نفي زد بغير مين

(إنْ) بكسر الهمزة وتسكين النون (حرف شرط) أي تعليق لحصول مضمون الجواب على حصول مضمون الشرط (جازم) ذلك الحرف (فعلين) مضارعين أو ماضيين أو مختلفين يسمى الأول منهما شرطا والثاني جوابا وجزاء نحو ﴿ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٢٩] فحصول مضمون يعلمه معلق على حصول مضمون تخفوا وتبدوا بإن (وحرف نفي) حرف مفعول (لزد) يعنى أن تستعمل نافية (بغير مين) كذب وتدخل على الجملة الاسمية نحو: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ ﴾ [يونس: ٦٨] أي ما عندكم سلطان، وعلى الفعلية الماضوية نحو: ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٧] أي ما أردنا إلا الحسنى والمضارعية نحو: ﴿ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر: ٤٠] وحكمها الإهمال عند جمهور العرب، وأهل العالية يعملونها عمل ليس فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نثرا وشعرا فالنثر نحو قولهم: إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية فأحد اسمها وخيرا خبرها والشعر كقول شاعرهم:

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين

فهو اسمها ومستوليا خبرها وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ [فاطر: ٤١] فإن الداخلة على زالتا شرطية وإن الداخلة على أمسكهما نافية ولإن استعمالان آخران الأول استعمالها مخففة[1] من إن المشددة نحو ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [هود: ١١١] في قراءة من

(١) إذا خففت (إن) المكسورة جاز إعمالها وجاز إهمالها والأول قليل والثاني كثير، فإن أهملت في العمل يجب أن تقع بعدها لام تفرق بينها وبين إن النافية وتسمى اللام الفارقة.

خفف ويقل إعمالها عمل إن المشددة من نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة فكلا اسمها وما بعده خبرها ومن شواهد إهمالها ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة من خفف لما وأما من شدد فهي عنده بمنزلة ما النافية وإلا الإيجابية.

الثاني: استعمالها زائدة لتقوية الكلام وتوكيده والغالب وقوعها بعد ما النافية نحو ما إن زيد قائم وتكف ما الحجازية عن العمل نحو ما إن أنتم ذهب في رواية رفع ذهب ونحو:

فما إن طبنا جين ولكن منايانا ودولة آخرينا

والطب هنا بمعنى العادة والمنايا جمع منية الموت والمراد الأجل وانتهاء العمر والدولة النصر وحيث اجتمعت ما وإن فإن تقدمت ما فهي نافية وإن زائدة وإن تقدمت إن فهي شرطية وما زائدة نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨].

كلا لردع ولزجر ضاح ....

(كلا) بفتح الكاف وتشديد اللام حرف (لردع) متعلق بضاح (ولزجر) عطف مرادف (ضاح) ظاهر في الكلام لهذا المعنى نحو ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّا ﴾ [الفجر: ١٦، ١٧] أي انته وانزجر عن هذه المقالة التي هي الإخبار بأن تقتير الرزق أي تضييقه إهانة فقد يكون كرامة لتأديته إلى سعادة الآخرة وهذا قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين وتأتي حرف جواب وتصديق (بمنزلة أي) بكسر الهمزة وسكون الياء قاله الفارابي والنضر بن شميل نحو ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدثر: ٣٢]والمعنى أي والقمر وتأتي حرفا بمعنى حقا أو بمعنى ألا بفتح الهمز وتخفيف اللام الاستفتاحية على خلاف في ذلك نحو: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ [العلق: ١٩] فالمعنى على الأول حقًا لا تطعه وهو قول الكسائي وابن الأنباري ومن وافقهما وعلى الثاني ألا لا تطعه وهو قول أبي حاتم والزجاج.

والصواب الثاني لكسر همز إن بعدها في نحو ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦] كما تكسر بعد ألا في نحو ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٢]ولو

كانت بمعنى حقًا لفتح بعدها كما فتح بعد حقا في قوله:

أحقا أن جيرتنا استقلوا

ويدفع بأن كلا حرف لا يصلح أن يكون خبرًا عن المصدر المنسبك من صلة المفتوحة بخلاف حقاً فإنه اسم صالح لذلك.

.... ألا لتحضيض والاستفتاح

كذا لعرض ولتنبيه جرت ....

(ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استعمل في الكلام (لتحضيض) طلب بازعاج وحث نحو ﴿ أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوۡمًا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَـٰنَهُمۡ ﴾ [التوبة: ١٣] أي قاتلوهم ولا بدّ وتختص بالفعلية (و) إلا ورد مستعملا في (الاستفتاح) أي افتتاح الكلام وهذا بيان لمحلها وأما معناها فهو التنبيه، وتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣] ﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ ﴾ [هود: ٨] وإفادها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو: ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠].

قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٢] وأختها إما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره.

وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الأمر.

(كذا) أي كجرياها لما سبق جرت (لعرض) بسكون الراء أي طلب بلين وتختص بالفعلية نحو: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ [النور: ٢٢] ومنه عند الخليل قوله:

ألا رجلاً جزاه الله خيرًا يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده ألا تروني رجلاً هذه صفته فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى

وزعم بعضهم أنه على شرطية التفسير أي ألا جزى الله رجلا جزاه خيرًا وألا على هذا للتنبيه.

وقال يونس للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل أولى من إضمار غيره لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وإنما قصده طلبه.

وأما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول أن يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فمردود بقوله: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧٦] ثم الفصل بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة إذ لا تكون صفة لأنها إنشائية.

(ولتنبيه جرت) ألا في الكلام أي استعملت فيه له وهي التي تقع في افتتاح الكلام كما سبق فأولاً بين مكانها وبين ثانيا معناها هذا هو الصواب لا ظاهرة من أن التنبيهية غير الاستفتاحية وتستعمل للتوبيخ والإنكار كقوله:

ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير

وقوله:

ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته وآذنت بمشيب بعده ضرم

وتستعمل للتمني كقوله:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرية ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظًا ولا تقديرًا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها.

وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له وأما الآخر فلأنها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه.

وعلى هذا يكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرًا أو نعتًا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا فتحصل أن لـ (ألا) ستة استعمالات:

.... إي كـــــنعم ....

(إي) بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب تستعمل في ثلاثة مقامات، (كنعم) فتستعمل في مقام تصديق المخبر مثبت نحو قام زيد أو منفي نحو ما قام زيد تقول في جوابهما مصدقًا إي كما تقول نعم وفي مقام إعلام المستخبر نحو هل قام زيد تقول في جوابه إي معلمًا بالقيام كما تقول نعم وفي مقام وعد الطالب نحو: اضرب زيدًا تقول في جوابه واعدًا إي كما تقول نعم هذا مقتضي التشبيه.

وزعم ابن الحاجب أن إي إنما تقع بعد الاستفهام إلا أن إي تفارق نعم من حيث كونها تختص بوقوع القسم بعدها نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

.... وأي لتفـــسير أتـــت ....

(وأي) بفتح الهمزة وسكون الياء (لتفسير) متعلق (بأتت) وردت في الكلام نحو عندي عسجد أي ذهب.

أمـــا لعـــرض ولتنبـــيه وضـــح   كـــذا للاســـتفتاح أيـــضا اتـــضح

(أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف موضوع (لعرض) بمنــزلة لولا فتختص بالجمل الفعلية نحو أما تقوم أما تقعد ذكره المالقي وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله:

مـــا تـــرى الدهـــر قـــد أباد معدًا   وأبـــاد الـــسراة مـــن عـــدنان

(ولتنبيه) متعلق هو وسابقه (بوضح) أي ظهر إما في الكلام لكل من المعنيين ويكثر وقوعها للتنبيه قبل القسم كقوله:

أمـــا والـــذي أبكى وأضحك والذي   أمـــات وأحـــيا والـــذي أمره الأمر

وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الإبدال وإذا وقعت إن بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية.

(كذا) أي كما وضح أما لما سبق (للاستفتاح) متعلق باتضح (أيضا) يغني عنه كذا (اتضح) أما ثم ظاهره أن أما الاستفتاحية غير التنبيهية وليس كذلك بل هي إلا أن يتكلف بحمل الأول على بيان المعنى والثاني على بيان الموضع.

وبقي لأما استعمال ثان، وهو استعمالها بمعنى حقا أو أحقا على خلاف في ذلك هذه تفتح بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع إن ومعموليها كلاما تركّب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد.

وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون: هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء أي أذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما نصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في قوله:

أحقـــا إن جيرتــــنا اســــتقلوا

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله:

أفي الحـــق إني مغـــرم بـــك هـــائم وإنـــك لا خـــل هـــواك ولا خمـــر

فأدخل عليها في وإن وصلتها مبتدأ والظرف خبره.

قال المبرد: حقا مصدر بحق محذوفا وإن وصلتها فاعل.

نعـــم لتـــصديق ....

(نعم)[1] بفتحتين حرف وضع (لتصديق) إذا وقع بعد الخبر المثبت نحو قام زيد أو النفي نحو ما قام زيد ووضع لإعلام إذا وقع بعد الاستفهام نحو هل قام زيد وللوعد بعد الطلب نحو أحسن إلى فلان ومن مجيئها للإعلام ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ ﴾ [الأعراف: ٤٤]وهذا المعنى لم يثبته سيبويه، فإنه قال: نعم عدة وتصديق و لم يزد على ذلك.

.... **ومـــثله أجـــل** ....

(ومثله) أي نعم في الاستعمالات الثلاث (أجل) بفتح الهمزة والجيم

---

(١) حرف جواب.

وسكون اللام ويقال فيها بجل بالموحدة فتأتي حرف تصديق بعد الخبر المثبت نحو قام زيد، والمنفي نحو ما قام زيد فيقال أجل أي صدقت وتأتي حرف وعد بعد الطلب نحو اضرب زيدًا فيقال أجل أي سأفعل وإعلام للمستفهم نحو أقام زيد، فيقال أجل أي قام هذا قول ابن هشام.

وقال الزمخشري وابن مالك وجماعة: أجل لتصديق المخبر ليس إلا وقيل لا تقع بعد الاستفهام، وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها.

وقد أتى لطلب التصديق هل ....

(وقد أتى) تحقيقًا في كلام العرب موضوعًا (لطلب) استعلام (التصديق) أي النسبة الإيجابية (هل) فاعل أتى مبني على السكون في محل رفع دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع هل زيدًا ضربت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة.

ونحو: هل زيد قائم أم عمرو إذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد، ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسهما أم المتصلة وجميع أسماء (الاستفهام) فإنهن لطلب التصور لا غير وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه:

أحدها: اختصاصها بالتصديق.

والثاني: اختصاصها بالإيجاب.

والثالث: تخصيصها المضارع بالاستقبال.

والرابع: أنها لا تدخل على شرط.

والخامس: أنها لا تدخل على إن.

والسادس: لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار.

والسابع والثامن: أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم.

والتاسع: أن يراد بالاستفهام بها النفي.

والعاشر: أنها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى: ﴿ هَلْ

﴿أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ جماعة، وبالغ جار الله فزعم أنها أبدًا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله عن سيبويه.

عوض لقابل ومثله أبد ....

(عوض) بفتح أوله وإهماله وسكون ثانيه وتثليث آخره وإعجامه وهو اسم موضوع لزمن.

(قابل) على سبيل الاستغراق غالبا وسمي الزمان عوضاً لأنه كلما ذهب منه مدة عوضتها مدة أخرى أو لأنه يعوض ما سلف في زعمهم وهو ملازم للنفي تقول هذا الشيء لا أفعله عوض أي لا يصدر مني فعله في جميع الأزمنة القابلة هو مبني فإن أضفته أعربته ونصبته على الظرفية فقلت: لا أفعله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين، ومن غير الغالب ما ذكره في التسهيل من أن عوض ترد للماضي فتكون بمعنى قط وأنشد عليه قوله:

فلم أر عاماً عوض أكثر هالكاً

(ومثله) أي عوض في استغراق المستقبل (أبد) في نحو لا أفعله أبدًا فهي ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان إلا أنه لا يختص بالنفي ولا يبنى.

.... وقط بالطاء بماض انفرد

(وقط) بفتح القاف وتشديد (الطاء) وضمها في اللغة الفصحى فيهن.

والثانية: فتح القاف وتشديد الطاء مكسورة على أصل التقاء الساكنين.

والثالثة: إتباع القاف للطاء في الضم.

والرابعة: تخفيف الطاء مع الضم.

والخامسة: تخفيف الطاء مع السكون وهي في اللغات الخمس اسم بزمن (ماض) على سبيل الاستغراق (انفرد) ملازم للنفي تقول هذا الشيء ما فعلته قط أي لم يصدر مني فعله في جميع أزمنة الماضي واشتقاقها من القط وهو القطع فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لانقطاع الماضي عن الحال والاستقبال فلا تستعمل إلا في الماضي وقول العامة لا أفعله قط لحن وخطأ لأنهم استعملوها في المستقبل وذلك مخالف للوضع والاشتقاق وبنيت لتضمنها معنى مذ وإلى إذ

المعنى مذ أن خلقت إلى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت ضمة تشبيهًا بالغايات وتستعمل قط مفتوحة القاف ساكنة الطاء اسما بمعنى حسب يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم إلا أنها مبنية لوضعها على حرفين وحسب معربة وتستعمل اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني.

ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظًا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك.

لا حرف نفي مثل إن في العمل ... كلا عراب عندنا ولا جمل

فانصب بها مضافا أو شبها كلا ... صاحب مكر حائز كل العلا

أو مثل ليس في منكر كما ... أنشد بعض الشعراء القدما

وجاء أيضا زائدًا ومهملاً ... وناهيا ....

(لا حرف) موضوع لـ(نفي) فإن أريد به نفي الجنس نصًا فهو مثل (إن) بكسر الهمز وشد النون (في العمل) في النكرات فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو لا إله إلا الله فلا نافية للجنس وإله اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود أو ممكن وإلا ملغاة واسم الجلالة بدل من ضمير خبرها.

و(كـ) قوله (لا عراب عندنا) فلا نافية للجنس ناصبة الاسم ورافعة الخبر وعراب اسمها مبني على الفتح في محل نصب وهو اسم جميع للإبل العربية والبخت الإبل الخراسانية.

و(عند) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر و(نا) مضاف إليه في محل جر أي لا إبل عربية موجودة عندنا (ولا جمل) يحتمل أن لا عاملة عمل ليس فجمل اسمها مرفوع وسكن للوقف وخبرها محذوف تقديره موجودًا عندنا وأنها مهملة وجمل عطف إما على محل اسم لا قبل دخولها عليه فهو مرفوع أيضا وإما على محله بعد دخولها عليه فهو منصوب، ووقف عليه على لغة ربيعة وأنها عاملة عمل إن فهو مبني في محل نصب وخبرها محذوف تقديره عندنا، والجمل يعم العربي والبختي إذا عرفت أن لا النافية للجنس نصاً تعمل في النكرات عمل إن وأردت تفصيل

عملها.

(فانصب بها) أي لا النافية للجنس نصاً اسماً منكراً (مضافاً) إلى منكر (أو) اسماً (شبها) أي مشبها للمضاف وهو ما اتصل به ما يتمم معناه من فاعل أو مفعول أو ظرف أو جار ومجرور فالمضاف كقولك: (لا صاحب مكر حائز كل العلا) فلا نافية للجنس(١) وصاحب اسمها منصوب بها لإضافته لمكر وحائز خبرها وهو اسم فاعل حاز وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو وكل مفعوله، والعلا مضاف إليه والمكر الخديعة وحائز جامع وضام والعلا الشرف والماكر وإن كان قد يحوز الشرف في الدنيا كنحو فرعون مصر لكن نسبة ما أدركه لما فاته من شرف الآخرة لا شيء ونحو لا حسنا فعله مذموم ونحو لا طالعاً جبلاً حاضر ونحو لا خير من زيد عندنا.

وقول أبي الطيب:

قفا بها قليلا علي فلا أقل من نظرة أزودها

(أو) حرف نفي (مثل ليس) الفعل الماضي في العمل (في) اسم(منكر) فترفع الاسم وتنصب الخبر إن كانت لنفي الجنس ظهورا وذلك(كما) أي البيت الذي (أنشده بعض الشعراء) جمع شاعر من يقول الشعر سجية (القدما) جميع قديم بمعنى متقدم في الزمن وهو:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

فلا نافية للجنس ظهورًا عاملة عمل ليس وشيء اسمها وباقيا خبرها أو لنفي الوحدة(٢) نحو: لا رجل قائما بل رجلان (وجاء) لا في الكلام (أيضا) أي كما

---

(١) لا النافية للجنس تعمل عمل إن وأخواتها فتنصب المبتدأ وترفع خبرها وهي تنفي الخبر عن جميع جنس المبتدأ ولعملها هذا شروط: أن يكون اسمها نكرة، ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، ألا تسبق بحرف جر، وألا يتقدم خبرها على اسمها. واسمها إن كان مفرداً أي ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف بنى على ما ينصب به، وإن كان مضافا أو شبيهًا بالمضاف نصب. وقد يحذف خبر لا إذا دل عليه دليل وقد تدخل على لا همزة الاستفهام.

(٢) لا النافية : وهي عند الحجازيين تعمل عمل ليس وإن كان هذا قليلا، ولعملها شروط:

=

جاء للنفي حال كونه حرفًا (زائدًا) للتقوية والتوكيد دخوله في الكلام كخروجه.

(ومهملاً) من العمل حال زيادته نحو: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢] في سورة الأعراف أي أن تسجد كما جاء أن تسجد بدون لا في سورة "ص" (و) جاء لا حرفا (ناهياً) أي منهيا به جازما للمضارع سواء أسند إلى مخاطب نحو لا تمنن أو غائب نحو ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] ويقل إسناده للمتكلم مبنيا للمفعول نحو لا أخرج ولا تخرج ويندر جدًّا في المبني للفاعل والفرق بين النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية، ومن حيث المعنى أن الكلام مع الناهية طلبي ومع النافية خبري.

.... وحـــرف إيجاب بلى

أي بلى حرف موضوع لإيجاب الكلام المنفي أي لإثباته ويختص بالنفي ويفيد إبطاله مجردا كان النفي عن الاستفهام نحو ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن: ٧] فـ (بلى) هنا أثبتت البعث المنفي، وأبطلت النفي أو كان مقرونا بالاستفهام الحقيقي نحو أليس زيد بقائم؟ فيقال بلى أي بلى هو قائم.

أو التوبيخي نحو: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ بَلَىٰ ﴾ [الزخرف: ٨٠] أي بلى نسمع أو التقريري نحو: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] أي بلى أنت ربنا أجروا النفي مع لتقرير مجرى النفي المجرد.

فلذلك قال ابن عباس: لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم لتصديق الخبر بنفي أو إثبات. قال حفظه الله تعالى.

= أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، ألا يتقدم خبرها على اسمها، ألا ينتقض نفي خبرها بإلا، ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ولا إذا كان ظرفا أو جاراً ومجروراً وتلك الشروط هي نفسها شروط عمل ما النافية عمل ليس وتسمى لا هنا لا النافية للوحدة.

تنبيه

أي هذا تنبيه وهو لغة مصدر نبه أي أيقظ فهو الإيقاظ واصطلاحا جملة من الألفاظ دالة على بحث يفهم إجمالا من البحث السابق.

قيل أو على بحث بديهي فالترجمة به لما لم يفهم مما سبق و لم يكن بديهيًا غير جارية على الاصطلاح كما هنا فالمراد به مطلق الموقظ به مجازا عن المصدر.

وعيب في الإعراب أن تقول في ... نحو تحصنت بلطفك الخفي
ت فاعل وأن تقول حرف جر ... أو جملة أو مبتدا بلا خبر
أو ظرف أو مبهم أو موصول أو ... مضاف أو إشارة كلا أبوا
وشدد التنكير في ارتكاب ... ما لا يليق جانب الكتاب

(وعيب) فعل ماض مبني للمفعول أي عُدَّ عيباً وخروجًا عن الصناعة (في) مقام (الإعراب) تطبيق الكلام على قواعد اللغة العربية (أن تقول) مؤول بمصدر نائب عن فاعل عيب أي قولك (في) إعراب (نحو) قولك (تحصنت) أي تمنعت واتقيت من سائر الشرور (بلطفك) بي يا الله أي رفقك وإحسانك (الخفي) الذي لا يعلمه إلا أنت يا الله (ت فاعل) مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب مفعول تقول ووجه العيب أنك أردت أن تعبر عن الفاعل باسم ظاهر فلم تصادفه لأن اسمه الظاهر العام ضمير والخاص تاء.

وليس من أسمائه الظاهرة "ت" إذ لا يوجد اسم ظاهر موضوع على حرف واحد فالصواب أن تقول تحصن فعل ماض مبني على فتح مقدر منع منه السكون العارض والتاء أو الضمير المتصل فاعل والضابط أن كل لفظ موضوع على حرف واحد لا يعبر عنه بلفظه بل باسمه.

فيقال "ألف، باء، جيم، تاء، وهكذا" لا "ب، ج، ت" وأما ما وضع على أكثر من حرف فإن بقي على حال وضعه فاسمه الذي يعبر به عنه لفظه لا أسماء حروفه المقطعة تقول في حرف جر ومن بفتح الميم اسم استفهام وبكسرها حرف جر وهل حرف استفهام وحتى حرف عطف ولا تقل الفاء والياء ولا الميم والنون إلخ ولذا كان التعبير عن أداة التعريف بأل أقيس من التعبير عنها بالألف واللام

وإن تصرف فيه بالحذف حتى بقي على حرف واحد فلا بأس في التعبير عنه بلفظه فتقول في م الله لأفعلن م مبتدأ خبره محذوف لأنه بعض أيمن وفي نحو ق نفسك من العدو ق فعل أمر مبني على حذف الياء وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ونفس مفعوله والكاف مضاف إليه لأنه بعض أوق من الوقاية الحفظ (و) عيب في الإعراب لقولك زيد في الدار أو عندك.

(أن تقول) في (حرف جر) وعند ظرف مكان مقتصرًا على ذلك غير مبين متعلقه هل هو فعل أو شبهه بل المناسب أن تقول متعلق بمحذوف تقديره إما استقر أو مستقر على ما سبق.

(أو) بمعنى الواو أي وعيب قولك في إعراب نحو زيد قام أبوه أو أبوه قائم أو الذي قام أبوه أو أبوه قائم زيد مبتدأ وقام أبوه أو أبوه قائم (جملة) فعلية أو اسمية مقتصرًا على ذلك من غير بيان محلها هل هو رفع أو نصب أو جر أو لا محل لها (أو) بمعنى لو أو أي وعيب أن تقول في إعراب نحو زيد قائم زيد (مبتدأ) مقتصرا على ذلك (بلا) تعرض (لخبره أو) أي وعيب أن تقول في إعراب نحو فعل كذا بعد كذا بعد (ظرف) غير مبين هل هو ظرف زمان أو مكان ولا منبه على متعلقه (أو) أي وعيب أن تقتصر في إعراب هذا أو هو أو الذي قام ضارب على قولك ذا أو الذي أو هو اسم (مبهم) مبتدأ خبره ضارب من غير أن تنبه على أنه من أي نوع من المبهم هل إشارة أو موصول أو ضمير.

(أو) أي وعيب اقتصارك في إعراب نحو الذي مات نزل بساحة كريم الذي (موصول) اسمي من غير بيان صلته وعائده (أو) أي وعيب اقتصارك في نحو جاء غلام زيد على قولك غلام.

(مضاف) من غير بيان هل هو فاعل أو مفعول فإن كونه مضافًا لا يقتضي إعرابا بخلاف اقتصارك على قولك زيد مضاف إليه فلا بأس به لأن المضاف إليه لا يكون إلا مجرورًا.

(أو) أي وعيب أن تقول في تطبيق هذا زيد أو الذي جاء عمرو ذا (إشارة) والذي موصول غير مبين محله من الإعراب فإن كونه كذلك لا يقتضي إعراباً

(كلا) من العبارات السابق أنها معيبة وهو مفعول لــ(أبوا) أي منع النحاة لقصوره في مقام البيان وخروجه عن قانون العرفان ومما عابوه أن يذكر عاملا ولا يتعرض لمعموله.

(وشدد النكير) فعيل بمعنى المصدر كصهيل وشهيق أي شدد العلماء الإنكار والمنع (في ارتكاب) مصدر ارتكب الأمر فعله تلبس به أي استعمال (ما) أي إعراب (لا يليق) مضارع لاق أي لا يناسب (جانب) عظمة (الكتاب) العزيز وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه المنـــزل من حكيم حميد ومما لا يليق أن يقال في حرف من كتاب الله تعالى زائد، لأنه يسبق إلى الذهن أن الزائد اللغو الذي لا معنى له وإن كان الزائد عند المحققين معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة لكونه يتوصل به إلى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه وبعضهم يسميه مؤكدًا لأنه يعطي الكلام معنى التوكيد والتقوية.

وبعضهم يسميه لغوًا لإلغائه أي عدم اعتباره في حصول الفائدة لكن اجتناب هذه العبارة[1] الأخيرة واجب في التنـــزيل لأنه يتبادر إلى الأذهان من اللغو الباطل وكلام الله تعالى منـــزه عن ذلك نعم إن قيل زائد للتوكيد فلا بأس به وقد وقع ذلك للمفسرين كثيرًا.

خاتمة

أي هذه خاتمة وهي في الأصل اسم فاعل ختم بمعنى تمم والمراد ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة متممة للكتاب والغرض منها بيان معاني بعض حروف الجر.

إلى للانـــتها كمـــع ومـــن وفي وعـــند معـــنى ولتبـــيين تفـــي

(١) ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ من العيب أن أقول الباء حرف زائد فقط بل لا بد أن أقول حرف جر زائد للتوكيد.

(إلى[١]): حرف موضوع (للانتهاء) في الزمان نحو سرت البارحة إلى نصفها وفي المكان نحو سافرت إلى مكة وللمصاحبة (كمع) نحو ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [النساء: ٢] أي معها (و) للابتداء (كمن) نحو قوله:

تقول وقد عاليت بالكوز فوقها أتسقي فلا يروى إلى ابن أحمرا

أي فلا يروى مني (و) للظرفية (كفي) نحو ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [النساء: ٨٧] أي في يوم (و) بمعنى (عند) كقوله:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إليّ من الرحيق السلسل

أي أشهى عندي (معنى) تمييز لنسبة التشبيه بمع وما عطف عليها إلى أي إلى تشبه هذه من جهة المعنى.

(ولتبيين) تفعيل مصدر بين والجار متعلق بـ(تفي) أي تأتي إلى لتبيين فاعلية مجرورها بعدما يفيد حبًا أو بغضًا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو: ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ [يوسف: ٣٣].

ألصق بباء واستعن وسبب وزد وعد وابدلن تصب

كمع ومن على وعن في إلى ....

(ألصق بباء[٢]): أي استعملها في الالصاق حقيقة نحو أمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو من ثيابه التي تحبسه أو مجازًا نحو مررت به

---

(١) تفيد إلى كثيرًا من المعاني وأشهرها: انتهاء الغاية مكانية أو زمانية، إفادة المعية والمصاحبة، إفادة معنى (اللام) في معنى الملكية أو الاختصاص، إفادة الظرفية بمعنى (في)، إفادة معنى (من) في الدلالة على ابتداء الغاية، إفادة التبيين، أن تكون بمعنى (عند) الظرفية، أن تكون زائدة للتوكيد.

(٢) الباء حرف جر له معان كثيرة أشهرها : الإلصاق ، الاستعانة، البدل، السببية والتعليل، الظرفية، فتكون بمعنى (في)، التبعيض، معنى (عن) فتفيد المجاوزة، الاستعلاء فتكون بمعنى (على) ، القسم ، التعدية، وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، والمصاحبة فتكون بمعنى (مع) ، التوكيد.

(واستعن) بباء أي استعملها في الاستعانة نحو بسم الله الرحمن الرحيم أؤلف (وسبب) بباء أي استعملها في السببية نحو ﴿ فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ [العنكبوت: ٤٠] (وزد) الباء أي استعملها زائدا للتوكيد نحو ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الرعد: ٤٣] ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] بحسبك درهم ليس زيد بقائم.

(وعد) بباء أي استعملها للتعدية معاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً وتسمى بالنقل، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر نحو ذهبت بزيد بمعنى أذهبته ومنه ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧] وقرئ (أذهب الله نورهم).

(وابدلن) بباء أي استعملها للبدلية نحو ما يسرني بها حمر النعم أي بدلها وقوله:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

أي بدلهم (تصب) مضارع أصاب مجزوم في جواب الأمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والجملة مكملة للبيت واستعمل الباء للمصاحبة (كمع) نحو اهبط بسلام (و) استعملها للتعليل (كمن) نحو: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] واستعملها للاستعلاء كـ (على) ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥] بدليل: ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٦٤].

(و) استعملها للمجاوزة، (كعن): نحو ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] بدليل يسألون عن أنبائكم (و) للظرفية (كفي) نحو ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ ولانتهاء الغاية كـ (إلى) نحو: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي: إلي.

.... على كفوق وللاستعلا جلى

كعن ولكن ومزيدة تفي ومع ومن واللام والباء وفي

(على[1]): تستعمل اسماً (كفوق) نحو:

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

أي: من فوقه.

(و) حرفاً (للاستعلاء) واستعمالها له (جلى) ظهر وهو الأصل فيها وتكون حقيقة نحو: ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] ومجازاً نحو: ﴿فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. وللمجاوزة (كعن) كقوله:

إذا رضيت علي بنو قشير

(و) للاستدراك والإضراب كـ (لكن) كقوله:

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من هواه ليس بذي ود

(ومزيدة) حال من فاعل (تفي) أي على يعني أنها تأتي مزيدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله:

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل

أي من يتكل عليه ولغير التعويض وهو قليل كقوله:

أبى الله لا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه لروق

(و) للمصاحبة كـ (مع) نحو: ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ﴾ [الرعد: ٦].

(و) لابتداء الغاية كـ (من) نحو: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾

---

(١) على حرف جر وله معاني كثيرة أشهرها الاستعلاء سواء كان الاستعلاء حقيقة أم كان حكمياً، الظرفية فتكون بمعنى (في)، المجاوزة فتكون بمعنى (عن)، المصاحبة فتكون بمعنى (مع)، التعليل والسببة فتكون بمعنى (اللام)، أن تكون بمعنى (من)، أي تكون بمعنى (الباء) في الإلصاق، الاستدراك فتكون بمعنى (لكن)، أن تكون زائدة.

[المطففين: ٢]. (و) للتعليل كـ (اللام) نحو: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقوله:

علـى مـا تقـول الرمح يثقل عاتقي

(و) للتعدية (كالباء) نحو: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] وقد قرئ بالباء. (و) للظرفية (كفي) نحو: ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ [القصص: ١٥].

وحـرف عـن تـأتي للاسـتعلاء ولـتجاوز ولابـتداء
وبـدل ومـثل بعـد وكفـي والـبا ....

(وحرف) مضاف و(عن[1]) مضاف إليه إضافة بيانية أي والحرف الذي هو عن أو من إضافة ما كان صفة والأصل وعن الحرف فقدم الصفة وحذف منها أل ليتمكن من إضافتها واحترز (عن) عن الاسم في قوله:

ولقـد أراني للـرماح دريـئة مـن عـن يمـيني تـارة وأمامـي

أي من جهة يميني وعن الحرفية (تأتي) في كلام العرب (للاستعلاء) كعلى نحو: ﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [محمد: ٣٨] وقوله:

لاه ابـن عمك لا أفضلت في حسب عـني ولا أنـت ديـاني فتخـزوني

(و) تأتي (لتجاوز) تفاعل مصدر تجاوز والعبارة الشائعة المجاوزة وعرفت بأنها بعد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد "عن" بسبب الحدث قبلها.

فالأول: نحو: رميت السهم عن القوس، أي: جاوز السهم القوس بسبب الرمي.

والثاني: نحو: رضي الله عنك، أي: جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا ثم المجاوزة تارة تكون حقيقية كهذين المثالين، وتارة تكون مجازية نحو أخذت العلم عن عمرو كأنه لما علمت ما يعلمه جاوزه العلم بسبب الأخذ واستعمال عن

---

(١) عن حرف جر وأشهر معانيها: المجاوزة، أن تكون بمعنى (بعد)، البدلية، معنى من الاستعلاء فتكون بمعنى (على)، التعليل والسببية، الظرفية فتكون بمعنى (في)، مرادفة الباء، أن تكون زائدة للتبعيض.

للمجاوزة هو الأصل ولم يذكر البصريون سواه (و) تأتي عن لـ (لابتداء) كمن نحو: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٥] (و) تأتي لـ(بدل) نحو: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة: ٤٨].

وفي الحديث "صومي عن أمك" (و) تأتي عن في الكلام حال كونها (مثل بعد) نحو: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي حالا بعد حال (و) تأتي للظرفية (كفي) كقوله:

وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

(و) تأتي كـ (الباء) في المعنى نحو: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [النجم:٣] والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن الهوى.

.... كما للوقت والمكان في

وكإلى ومن ومع والبا على ....

(كما) أتى (للوقت) أي ظرفية الزمان (و) ظرفية (المكان في[1]) وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [الروم: ١- ٤] حقيقية كانت كما مثل أو مجازية نحو: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩] ومن المكانية أدخلت الخاتم في أصبعي والقلنسوة في رأسي إلا أن فيهما قلبا.

(و) أتى في لانتهاء الغاية (كإلى) نحو: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٩] (و) أتى في كـ (من) كقوله:

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

---

(١) في حرف جر ذكر له معاني كثيرة أشهرها: الظرفية، المصاحبة فتكون بمعنى (مع)، التعليل والسببية، الاستعلاء فتكون بمعنى على، أن تكون بمعنى (الباء) الدالة على الإلصاق سواء كان الإلصاق حقيقة أم مجازاً، مرادفة (إلى) ، المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، التوكيد وهي الزائدة.

وهـــل يعمـــن من كان أحدث عهده ثلاثـــين شـــهرًا في ثلاثـــة أحـــوال

أي من ثلاثة أحوال (و) تأتي للمصاحبة كـــ(مع) نحو: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ ﴾ [الأعراف: ٣٨] (و) للسببية كـــ (الباء) نحو: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٨] وفي الحديث «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» وتسمى التعليلية أيضا وتأتي للاستعلاء كـــ (على) نحو: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١]وقوله: بطل كأن ثيابه في سرحة.

.... والـــــلام للملـــــك كعـــــند وإلى

وفي علـــى وبعـــد مـــن وعـــن ومع وعلـــــــن ....

(واللام[1]) أتت (للملك) نحو: المال لزيد وأتت (كعند) في المعنى نحو: كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لِمَا جَآءَهُمْ ﴾ [ق: ٥] بكسر اللام وتخفيف الميم.

(و) تأتي لانتهاء الغاية كـــ (إلى) نحو: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد: ٢](و) للظرفية كـــ (في) نحو: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وللاستعلاء كـــ (على) نحو: ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء: ١٠٧] وقوله: فخر صريعا لليدين والفم.

والمجازي نحو: ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧]، واشترطي لهم الولاء (و)

---

(١) اللام حرف جر مبنى على الكسر مع الاسم الظاهر إلا مع المستغاث به المباشر فتكون حركته الفتح وبنى على الفتح مع الضمائر ما عدا ياء المتكلم وله معانى كثيرة أشهرها: الاستحقاق بين معنى وذات، الملك وهي الداخلة بين ذاتين وما دخلت عليه صالح لأن يملك شبه الملك ومدخولها لا يصلح لأن يقع منه الامتلاك وهي الواقعة بين ذاتين، التعليل والسببية، العاقبة أو المآل أو الصيرورة ، انتهاء الغاية أي موافقة (إلى)، الاستعلاء فتكون بمعنى (على) ، موافقة (بعد)، موافقة (في) في الدلالة على الظرفية، موافقة (ما) للدلالة على المصاحبة، موافقة عن، التعجب، الزائدة.

تأتي بمعنى (بعد) نحو: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨] وتأتي للابتداء كـ (من) كقوله:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ... ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(و) تأتي بمعنى (عن) نحو: ﴿ قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] (و) بمعنى (مع) كقوله:

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(وعللن) باللام نحو: ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [النساء: ١٠٥] وقوله:

وإني لتعروني لذكراك هزة

***

.... بمن وللنص تقع

والابتدا والفصل والتبيين أو ... تبعيض أو لبدل أيضاً رأوا

مثل إلى وعن وعند وعلى ... والبا وفي وزيد في نفي جلى

وشبهه ....

(بمن[1]): الأولى كمن بكاف التشبيه والمعنى أنّ من تشبه اللام في إتيانها للتعليل نحو ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ [نوح:٢٥] وقوله يغضى حياء ويغضى من مهابته.

(وللنص) متعلق (بتقع) من في الكلام للنص على العموم أو لتأكيد النص عليه وهي الزائدة، ولها شرطان أي يسبقها نفي أو شبه نفي وهو النهي والاستفهام وأن يكون مجرورها نكرة ولا يكون إلا مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به نحو: ما لباغ من مفر

---

(١) حرف جر له معان كثيرة أشهرها: التبعيض، ابتداء الغاية، بيان الجنس وتسمى حينئذ"من البيانية"، الاستغراق، الدلالة على البدلية، الدلالة على التعليل أو السببية، الدلالة على الظرفية فتكون بمعنى "من"، الدلالة على المجاوزة فتكون بمعنى عن، الدلالة على الاستعانة فتكون بمعنى الباء، الدلالة على الاستعلاء فتكون بمعنى على.

ونحو: لا يقم من أحد ونحو: ﴿ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣] فالتي للنص على العموم هي التي مع نكرة لا تختص بالنفي والتي لتأكيده هي التي مع نكرة تختص به كأحد وديار.

(و) تقع لــ(لابتداء) في الأمكنة باتفاق نحو ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ [الإسراء: ١] وقد تأتي لبدء الغاية في الأزمنة خلافا لأكثر البصريين نحو ﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ ﴾ [التوبة: ١٠٨] وقوله:

تخـيرن مــن أزمــان يــوم حليمة إلى الــيوم قــد جربن كل التجارب

(و) تقع لــ (لفصل) وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ ﴾ ، ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾.

قاله ابن مالك، وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل فإن ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر أن من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن (و) تقع (لتبيين) للجنس نحو: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾ [الحج: ٣٠] وعلامتها أن يصح أن يخلفها اسم موصول (أو) بمعنى الواو وتقع لــ(تبعيض) نحو: ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] وعلامتها أن يصح أن يخلفها بعض ولهذا قرئ:﴿ بعض ما تحبون﴾ (أو) أي وتأتي معنى (بدل) نحو: ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [التوبة: ٣٨] ونحو:

أخــذوا المخــيض مــن الفصيل غلبة

(أيضا) كما أتت لغيره (رأوا) أي النحاة استعمال من في انتهاء الغاية (مثل إلى).

قال سيبويه: وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء والانتهاء.

قال: وكذا أخذته من زيد وزعم ابن مالك أنها في هذا للمجاوزة والظاهر عندي أنها للابتداء لأن الأخذ ابتدئ من عنده وانتهى إليك (ورأوها) مثل (عن)

نحو: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٢٢] ، ﴿ يَوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

(و) مثل (عند) نحو: ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَآ أَوْلَدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠] قاله أبو عبيدة، وقيل: إنها في ذلك للبدل (و) مثل (على) نحو: ﴿ وَنَصَرْنَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] وقيل على التضمين أي منعناه منهم بالنصر (و) مثل (الباء) نحو: ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥] قاله يونس والظاهر أنها للابتداء (و) مثل (في) نحو: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٠]، ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩].

(وزيد) من (في) أي بعد (نفي جلى) اتضح وظهر (و) بعد (شبهه) أي النفي وهو النهي والاستفهام وسبقت الأمثلة وإن الزائدة هي التي للنص خلافا لما يوهمه كلامه.

وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفي وشبهه وجعلوها زائدة في نحو قولهم: قد كان من مطر.

وذهب الأخفش إلى عدم اشتراط الشرطين معاً فأجاز زيادتها في الإثبات جارة لمعرفة وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٣١].

.... والكاف للتشبيه علل وزد بغير ما تمويه

(والكاف[1]): الحرفية تأتي (للتشبيه) وهو الأصل نحو: زيد كالأسد (علل) بالكاف أي استعملها للتعليل نحو: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي لهدايتكم واختلف في قلة هذا الاستعمال.

(وزد) الكاف أي استعملها زائدة للتوكيد نحو ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾

---

(١) الكاف وهي من الحروف المختصة بجر الاسم الظاهر فقط دون التقيد بظاهر بعينه وهي ترد لمعان مختلفة أشهرها: التشبيه، التعليل، توكيد التشبيه.

[الشورى: ١١] أي ليس مثله شيء على احتمال وقوله لواحق الأقراب فيها كالمقق، أي فيها المقق أي الطول.

وهذا الاستعمال ثابت للكاف. (بغير ما) زائدة أي بغير (تمويه) تفعيل مصدر موه الخبر لبسه وأخبر بخلاف ما سئل عنه أي أفيدك بلا تلبيس ولا تخليط.

وتـبدل الهـاء مـن الـتاء كمـا تقـول هـا الله لأعطـين مـا

(وتبدل الهاء): أي تأتي بدلاً (من التاء) التي للقسم المختصة بجر اسم الجلالة ورب مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم وذلك (كما تقول) مقسماً على إعطاء ما سئلت:

(ها الله لأعطين) كـ (ما) سألتني والأصل تالله فأبدلت التاء هاء.

تنبيه

لو بدأ تقول بالنون أو الهمز لأمكن حمل ما على منظومة القواعد والمعنى كقولي: تالله لأعطينك ما سألتني إن كان سؤالاً أو ما وجهت همتي إليه مبادرة للخير إن لم يكن من منظومة القواعد فقد تمت فيكون فيه براعة مقطع وهي أن يأتي المتكلم آخر كلامه بما يؤذن بانتهائه ولو بوجه دقيق كقول أبي العلاء المعري:

بقـيت بقـاء الدهـر يا كهف أهله وهـذا دعـاء للـبرية شـامل

وحسن الانتهاء مما يتأكد التأنق فيه عند البلغاء لأنه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس إن كان مستلذاً جبر ما قبله من التقصير كالطعام اللذيذ بعد الأطعمة التفهة وإنما الأعمال بالخواتيم.

ولذا قال حفظه الله تعالى:

هـذا تمـام مـنح الـوهاب والحمـد للمهـيمن الـتواب

ثم صـلاته علـى الأواب محمـد الفـاتح للأبـواب

وآلـه وصـحبه مـا وكفـا صـوب ومـا طـرب قـار وقفـا

(هذا) الأقرب رجوعه لقوله وتبدل الهاء من التاء،وسبق ما فيه من الأوجه.

(تمام) مصدر ثم ككمل والمراد متم فهو مجاز مرسل علاقته التعلق الاشتقاقي

أو الجزئية والقرينة حمله على اسم الإشارة الراجع لجملة من الألفاظ ويحتمل أن التمام على حقيقته ويقدر مضاف إما مع الإشارة أي تمام هذا وإما مع المسند أي هذا ذو تمام أو لا تقدير وفي الكلام مبالغة بجعل ما به التمام تماما وهذا بحسب الأصل وإلا فقد شاع في العرف إطلاق التمام على الجزء المتم.

(منح) فعل جمع منحة كسدر وسدرة أي عطايا (الوهاب) اسم من أسماء الله الحسنى معناه كثير الهبات والعطيات بلا مقابل ووزنه فعال فهو من صيغ المبالغة النحوية التي تفيد الكثرة إما في المدلول إن كان صفة فعل كهذا ورزاق أو في المتعلق إن كان صفة ذات كعليم ورحيم بمعنى مريد الرحمة لا البيانية التي هي إعطاء شيء أكثر مما يستحق لاستحالة ذلك في حق الله تعالى الذي لا يبلغ الواصفون صفته فضلا عن الزيادة.

وفي هذا إشعار بأن هذه المنظومة تسمى منح الوهاب (والحمد) لعل المناسب التفريع وسبق الكلام على الحمد (للمهيمن) مفيعل وهو من أسماء الله الحسنى واختلفوا في معناه فقيل هو الرقيب من قولهم هيمن الطائر إذا نشر جناحه على فرخه لمراقبته وحفظه.

قال العلقمي: وهذا لا يناسب لأن الرقيب من الأسماء والمقصود من التعداد أن يفهم من كل معنى غير المفهوم من الآخر فالأولى أن يفسر بالشاهد العالم الذي لا يعزب عن علمه شيء فيرجع للدلالة على صفة العلم اهـ.

ولا يخفى أنه يرد عليه ما أورد وقيل معناه الشاهد الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع للدلالة على صفة الكلام وقيل معناه الأمير الصادق في وعده.

وقال الغزالي هو اسم لمن جمع ثلاث خصال العلم بحال الشيء والقدرة التامة على مراعاة مصالح ذلك الشيء والقيام بتلك المصالح بالفعل فمرجعه للدلالة على صفة معنى وصفة فعل وأصل مهيمن مؤيمن فقلبت الهمزة هاء (التواب) فعال اسم من أسماء الله الحسنى قيل القابل توبة كل مذنب حل عقد إصراره ورجع إلى التزام الطاعة وقيل الذي يوفق المذنبين للتوبة وييسر لهم أسبابها.

ومن عرف أنه التواب رجع إليه بالتوبة في كل حال من أحواله فمن كان ذلك حاله يرجى له منه التوبة والتوبة منه لا يمكن العود معها.

والتوبة منك يمكن العود معها فتوبته تحقيق وتوبتك تعرض لنفحات الرحمة (ثم) للترتيب الذكري أي لإفادة أن ما بعدها حقه أن يذكر بعد ما قبلها لأن الأول متعلق بالمنعم وما بعدها بالواسطة.

(صلاته) أي رحمة الله المقرونة بالتعظيم اللائق بالجناب الكريم كائنة.

(على الأواب) سبق الكلام عليه وعلى الصلاة بقي أنه أفرد الصلاة عن السلام وهو مكروه فإما أن يقال أتى به معها لفظا وذلك يخرج من الكراهة وإن كان الأكمل الجمع في الكتابة أو يقال قلد من لا يرى كراهة الإفراد.

(محمد) سبق الكلام عليه وهو هنا بلا تنوين للوزن[(١)] والمصروف قد لا ينصرف أو للإضافة بناء على أنه من اجتماع الاسم المفرد واللقب لما في الفاتح من الإشعار بالمدح (الفاتح) فاعل من الفتح (للأبواب) جمع باب أي لأنواع الخير الحسية والمعنوية.

(و) صلاة الله على (آله وصحبه) سبق الكلام عليهما (ما) مصدرية ظرفية (وكفا) قطر وألفه للإطلاق وفاعله (صوب) مطر أي صلاة دائمة مدة قطر المطر (وما طرب) رقق صوته (قار) اسم فاعل قرأ أصله قارئ أبدل الهمز ياء وحذفها بعد حرف حركتها للثقل تخلصا من الساكنين ومذهبنا[(٢)] كراهة التطريب بالقرآن.

(وقفا) يحتمل أن الواو من بنية الفعل وأنه ماض من الوقف على الكلمة بمعنى السكوت عليها فالألف للإطلاق والعاطف محذوف للضرورة والأصل ما طرب قار ووقف في مواضع الوقف.

ويحتمل أنها عاطفة خارجة عن بنية الفعل وهو قفا بمعنى تبع من القفو بمعنى الاتباع فالألف بدل من الواو والمعنى ما طرب قار وما قفا طرق التجويد أو أوامر

---

(١) قد يمنع المصروف من التنوين للضرورة الشعرية.

(٢) إلا الإمام ابن العربي فإنه يستحسن التطريب مائلا لمذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعنا بهم آمين.

القرآن ونواهيه فهو متعد مفعوله محذوف اختصارًا لتذهب نفس السامع كل مذهب يحتمله الكلام.

ويحتمل أنها استئنافية خارجة عن بنية الفعل وهو قفا بكسر القاف أمر من الوقف مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا في الوقف لوقوعها بعد فتح ففيه حسن التوجيه وهو الكلام المحتمل لمعنيين فأكثر كقوله:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

ولا يخفاك أنها على الثاني ترسم ياء وأنه على الأول بين وكف ووقف محسن الجناس اللاحق كما بين أواب وكل من تواب وأبواب وضابطه اتفاق كلمتين إلا في حرف مع بعد المخرج كما بين همزة ولمزة وشهيد وشديد وما الثانية كالأولى.

ثم ليس المقصود التحديد بمدة القطر ومدة التطريب والوقف بل تأبيد الصلاة على عادة العرب إذا أرادوا تأبيد شيء حدوه بحد بعيد.

والمعنى على الثالث وقف هنا فقد انتهى المقصود بعون الله المحمود وبركة سيد الوجود صلى الله عليه وعلى آله إلى يوم الخلود فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

قال المؤلف حفظه الله ومتعنا بطول بقاه:

كتبه محمد بن أحمد بن عليش المالكي الشاذلي المغربي الطرابلسي المصري الأزهري القاصر المقصر سامحه الله تعالى ووفقه لما يرضيه ومنَّ عليه بحسن الختام ولطف به يوم الزحام والمسلمين بجاه سيد الأولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله أجمعين.

نجز ضحوة الخميس خامس ربيع الثاني من شهور سنة واحد وخمسين ومائتين وألف.

موصل الطلاب

شرح منح الوهاب في قواعد الإعراب